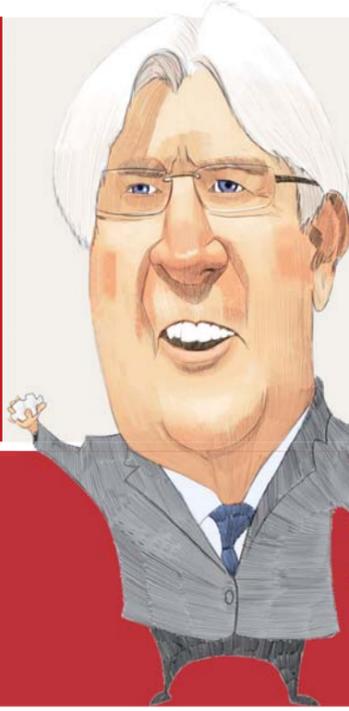




العسكري فورمان يخلق بعيدا عن عش الوقواق

15ص



مارتن غريفيث:
خبير في فض
النزاعات وفيلسوف
سياسي يسعى
لتحقيق السلام

8ص



تفاقم الصراع بين أجنحة النظام الإيراني

3ص

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2018/04/22

1439 شعبان 06

السنة 40 العدد 10967

Sunday 22/04/2018

40th Year, Issue 10967

9 770140 010177 16

العرب

عقيلة صالح يناقش أوضاع ليبيا في جولة عربية

□ بنغازي (ليبيا) - قال مصدر ليبي مطلع إن الزيارات التي أداها رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح إلى مصر والإمارات، خلال الأيام الأخيرة، تندرج في إطار وضع ترتيبات لأي طارئ في المشهد الليبي ودراسة الأوضاع المستقبلية لتفادي تداعيات أي شيء استثنائي قد يؤثر على المشهد العام بما في ذلك الوضع الصحي لقائد الجيش خليفة حفتر. وكشف المصدر في تصريح لـ "العرب" أن رئيس مجلس النواب الليبي لم يعد يخفي قلقه على مستقبل الحوار الوطني بعد فوز خالد المشري برئاسة المجلس الأعلى للدولة في طرابلس، ما يمثل غطاء لعودة إخوان ليبيا للسيطرة على القرار في طرابلس، وهو ما من شأنه خلط الأوراق في الملف الليبي والتأثير على الجهود التي تبذلها دول صديقة للدفع نحو حل سياسي يخلف سيطرة الميليشيات على العاصمة الليبية.

وتتهم دوائر مقربة من الجيش الليبي جماعة الإخوان بالسعي للسيطرة على طرابلس سواء من بوابة الميليشيات المختلفة التي تتحكم فيها، أو من بوابة السيطرة على المؤسسات السياسية التابعة لحكومة الوفاق، وبالتالي تعطيل المفاوضات التي تجري لإيجاد حل سياسي في ليبيا وتوحيد الجهود لمكافحة الإرهاب بمختلف كياناته.

ومن المنتظر أن يزور عقيلة، بعد مصر والإمارات، المغرب حيث من المتوقع أن يلتقي بنظيره المغربي حبيب المالكي.

وقال المصدر السابق من الحديث عن الأسماء المرشحة لخلافة حفتر، وأن تسريب هذا الاسم أو ذاك هدفه التأثير على معنويات الجيش الليبي، الذي يستعد لحسم معركة درنة ضد الجماعات الإسلامية المتشددة، مؤكدا أن عودة قائد الجيش الليبي ستكون خلال أيام.

وأضاف أنه في انتظار عودة حفتر، فإن إدارة المؤسسة العسكرية يتولاها الفريق رئيس الأركان عبدالرازق الناظوري الذي نجح، الأربعاء، من محاولة اغتيال استهدفت تفجير موكبه بسيارة مفخخة بمنطقة سيدي خليفة في مدينة بنغازي. واتهم الناظوري "الخلايا الإرهابية" بالوقوف وراء محاولة اغتياله.

وكان أحمد المسماري المتحدث باسم الجيش قال منذ أيام إن حفتر يتلقى العلاج في باريس، ومن المتوقع أن يعود إلى ليبيا خلال أيام.

وأضاف المسماري أن حفتر شعر بتعب أثناء تواجده في باريس خلال زيارة يقوم بها لعدد من الدول الأجنبية وسيعود إلى ليبيا قريبا بعد تلقي العلاج.

لي ذراع بين حكومة الشاهد واتحاد العمال في تونس

● الخلاف بين الشاهد والطوبوي يهدد بسنة بيضاء في التعليم وبأزمة اجتماعية واسعة



لا حوار تحت الضغوط

ووصف وزير التربية حاتم بن سالم المطالب المالية لنقابة التعليم بـ "التعجيزية". ودخل عشرات الآلاف من مدرسي التعليم الثانوي والإعدادي في تونس في إضراب عن العمل، منذ الثلاثاء الماضي، في خطوة تصعيدية بعد حجب أعداد الاختبارات.. وتدور خلافات أخرى بين الاتحاد والحكومة، ترتبط بإصلاحات تشمل القطاع العام والمؤسسات العمومية والصناديق الاجتماعية.

المقبلين في قادم الأيام على استحقاقات هامة على رأسها البكالوريا. وقال بن فرج بنشان ما روج عن إمكانية إعلان اتحاد الشغل عن انسحابه من وثيقة قرطاج "بالنسبة لنا صلاحية اتفاق قرطاج انتهت منذ مدة وكل المؤشرات السياسية تثبت صحة مواقفنا". ورفضت الحكومة من البداية أي مفاوضات، قبل أن تتراجع نقابة التعليم الثانوي عن حجب أعداد الاختبارات.

كبير جدا"، وذلك "باعتباره الضامن للأمن والسلم الاجتماعي".

ويقول محللون إن الاتحاد يلجأ للرئيس التونسي لأجل التدخل لمنع تصعيد أكبر في ظل مواقف ملتبسة لحزبي النداء والنهضة، فضلا عن الموقف المتصلب للشاهد الذي يطالب بتراجع الأساتذة عن حجب أعداد الاختبارات، والعودة إلى التدريس قبل أي حوار.

وشدد الشاهد في لقاء تلفزيوني الجمعة على أن "مستقبل مئات الآلاف من طلبة التعليم الأساسي والثانوي سيكون مهددا، في حال استمر إضراب المدرسين". وأكد "استعداد حكومته للجلوس إلى طاولة الحوار مع نقابة التعليم الثانوي في حال تراجعت عن الإضراب".

ويعتقد المحللون أن الاتحاد، الذي كانت له الكلمة العليا في مواجهة حكومات ما بعد 2012، وجد نفسه هذه المرة في وضع صعب ومعقد، أولا بسبب تمسك الشاهد بإدارة الملفات وفق رؤيته والتخلي عن أسلوب الترضية في التعاطي مع الملفات الحساسة، وثانيا لأن الإضراب المفتوح في التعليم الثانوي تم اتخاذه في وقت متأخر بشكل يجعل الاستمرار فيه مهددا بسنة تعليمية بيضاء، أي تنتهي دون إجراء الامتحانات ما يجعل الأساتذة في مواجهة مع الرأي العام. وفي كل مرة يلجأ قياديون بالاتحاد إلى التأكيد على أنهم ضد السنة البيضاء، وأن كل شيء سيعود إلى وضعه الطبيعي، في محاولة لطماننة الشارع التونسي ومنع أن تتحول المواجهة مع الحكومة إلى مواجهة مع الرأي العام.

وتعهد الطوبوي السبت بـ "إنجاح السنة الدراسية بامتياز"، وهو الموقف نفسه الذي أعلنه الأمين العام المساعد سامي الطاهري، حين أكد في تصريحات صحافية "أن الامتحانات ستكون في مواعيدها، ولن تكون هناك سنة بيضاء".

واعتبر الصحبي بن فرج، النائب بالبرلمان عن كتلة الحرة، أن تصاعد الحرب بين قيادات الاتحاد العام التونسي للشغل والحكومة لا يؤكد عمق الخلافات السياسية بين الشاهد والطوبوي فحسب، بل يشير إلى حجم الفوضى وعدم التنسيق بين الأطراف الموقعة على وثيقة اتفاق قرطاج.

وحدث بن فرج الرئيس السبسي، بصفته صاحب مبادرة حكومة الوحدة الوطنية، على التدخل العاجل لإنقاذ مصير تلاميذ الثانوي

□ تونس - لا يخفي الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل بأن الأزمة الحالية في تونس هي أزمة سياسية، وهو ما يغذي الجدل القائم حاليا حول خفايا التصعيد الذي لجأت إليه نقابات قطاعية على رأسها نقابة التعليم الثانوي ذات الثقل الكبير.

وتقول أوساط تونسية مطلعة إن اتحاد العمال الذي دعم بكل قوة حكومة الوحدة الوطنية، التي يرأسها يوسف الشاهد، يريد أن يحصل على مقابل لذلك امتيازات مثل تغيير الوزراء الذين لا يرتاح إليهم، أو الذين يبدون معارضة لمطالب النقابات مثل وزير التربية حاتم بن سالم، ووزراء آخرين يضعون خططا لبيع مؤسسات حكومية كبرى للقطاع الخاص، وهو ما يعتبره الاتحاد خطوطا حمراء.

وتشير المصادر إلى أن الأمين العام لاتحاد الشغل نور الدين الطوبوي غير من خطابه في الأسابيع الأخيرة تجاه الحكومة ورئيسها بشكل خاص، ولم يعد يخفي في جلساته الخاصة وفي تصريحاته رغبته في أن يغادر الشاهد الحكومة.

ولم تستعد المصادر أن يبادر الاتحاد في هيئته الإدارية المقرر عقدها، غدا الاثنين، باتخاذ قرار بالانسحاب من وثيقة قرطاج، وهي الحزام السياسي والاجتماعي للحكومة الذي تشكل بعد حوارات طويلة أجراها الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي ونجح من خلالها في بناء جبهة واسعة مساندة لحكومة الوحدة الوطنية.

واعتبر الطوبوي في كلمة له أمام تجمع عمالي في قفصة (جنوب غرب) السبت أن "الأزمة الحقيقية في تونس هي أزمة سياسية بامتياز وأن الائتلاف الحاكم هو جزء من المشكلة باعتبار أنه عوض أن تكون الكفاءة ونظافة اليد والقدرة على استنباط الحلول هي قواعد الحكم، فإن السعي وراء ربح المواقع والمحاصصة هي الغاية".

ووجه أمين عام الاتحاد نداء للرئيس التونسي للتدخل العاجل من أجل حل الأزمة قائلا "أوجه نداء عاجلا لرئيس الجمهورية للتدخل وإيجاد الحلول لأن تونس في خطر

نور الدين الطوبوي

ضرورة تدخل السبسي
لحل الأزمة باعتباره
الضامن للسلم الاجتماعي



وثائق تكشف عن تمويلات قطرية موجهة إلى المقاتلين الحوثيين

● الإخوان يقابلون تقدم «حراس الجمهورية» في الساحل الغربي بحملات شيطنة

تحت عناوين الثورة والتغيير، والحقيقة هي رغبتهم في الوصول إلى السلطة.

ميدانيا، حقق الجيش الوطني تقدما في جبهة قانية بمحافظة البيضاء، حيث أكدت مصادر محلية تحرير جبلي مسعودة والعر المطلين على قانية وهو ما يفتح الطريق أمام الجيش الوطني للتقدم إلى مناطق جديدة.

وفي صعدة بتزايد الضغط العسكري للتحالف العربي والمقاومة على مناطق في عمق النفوذ الحوثي، مع وصول المزيد من التعزيزات التي يبدو أن الهدف منها إحراز انتصارات سريعة لإرباك المتطرفين.

شهر كل الاستحقاقات

العراقية

خيرالله خيرالله

« 5ص

واعتبر المحلل السياسي اليمني هاني مسهور في تصريح لـ "العرب" أن ممارسات إخوان اليمن تشير إلى رغبتهم في عدم مغادرة مربع 2011 وخسارة مكتسباتهم التي تحققت في العملية السياسية، لافتا إلى أن ما يعزز هذا الاستنتاج هو حالة الجمود في جبهات الحرب ضد الحوثيين في نهم والجوف التي يتوسع فيها وجود اتباع حزب الإصلاح.

ونوه مسهور إلى أنه يجب التوقف عند الحملة الإعلامية الصادرة عن إخوان اليمن ضد قوات طارق صالح (حراس الجمهورية) والتي قال "إنها تعيدنا إلى انتفاضة صنعاء في 2 ديسمبر الماضي والحملات التي شنت عليها حتى بعد مقتل الرئيس السابق علي عبدالله صالح".

وأضاف أن الهدف بالنسبة لإخوان اليمن هو إرضاء كل القوى الوطنية ليحصلوا في النهاية على السلطة السياسية التي سعوا إليها منذ إشعالهم نار الفوضى في 2011

وفي هذا السياق نظم حزب الإصلاح خلال الأيام الماضية مسيرات في كل من تعز وعدن للإساءة للتحالف العربي، والقوات التي تخوض حربا مفتوحة ضد الحوثيين في جبهات الساحل الغربي وصعدة، وخاصة بعد انضمام المقاومة الوطنية بقيادة طارق صالح إلى الجبهة.

تصاعدت وتيرة الهجومات الإعلامي من قبل جماعة الإخوان على تحركات المقاومة الوطنية بقيادة العميد طارق صالح، بالتزامن مع الانتصارات التي حققتها ما تطلق على نفسها قوات حراس الجمهورية في جبهة الساحل الغربي.

ويتعلل ناشطو الإخوان في هجومهم على طارق صالح برفضه -حذ زعمهم- الاعتراف بالشرعية، وهو ما يتنافى مع تصريحات حديثه لنائب الرئيس اليمني علي محسن الأحمر، المحسوب على الجماعة، قال فيها إن أي بندقية تواجه الحوثي سيتم دعمها.

لـ "العرب"، إن منظمته حصلت على وثائق تثبت تورط قطر بتقديم دعم مالي وعسكري للميليشيات الحوثية وهو ما يعد انتهاكا لأحكام القانون الدولي.

وكشف المسوري أنها وثائق رسمية تؤكد تقديم دولة قطر منحة مالية ضخمة لما يسمى بوزارة الدفاع التابعة للميليشيا الحوثي والذي يتم الإنفاق منها على جبهات القتال. وتتضمن إحدى تلك الوثائق توجيهها صادرا عن "مركز القيادة والسيطرة المتقدم إلى الدائرة المالية بناء على تعليمات رئيس هيئة الأركان العامة بصرف إكرامية قدرها (ثلاثين ألف ريال يمني) لجميع القوى المرابطة في جبهات القتال من المنحة المالية القطرية المقدمة لوزارة الدفاع".

وتسعى قطر من خلال جماعة الإخوان في اليمن لإرباك المشهد وخلق الأوراق مع كل هزيمة تلحق بالميليشيا الحوثية على الأرض.

□ صنعاء - كشف خبراء يمنيون عن وثيقة جديدة تبرز تقديم قطر دعما ماليا مباشرا للميليشيات الحوثية على شكل مكافآت قامت وزارة الدفاع في حكومة الإنقلاب بتوزيعها على المقاتلين الحوثيين المتواجدين في الجبهات.

يأتي هذا في وقت يستمر فيه حزب الإصلاح ومنتسبوه في شن حملة واسعة ضد نجاحات قوات طارق صالح، نجل شقيق الرئيس اليمني الراحل علي عبدالله صالح.

وطالب بيان صحفي صادر عن فريق اليمن الدولي للسلام، الذي كشف عن الوثيقة، بمعاينة قطر لقيامها بتقديم دعم مادي للميليشيا الحوثية. كما ناشد البيان مجلس الأمن الدولي بـ "ضرورة فرض عقوبات أممية على دولة قطر باعتبارها قد خالفت القرار

2216". وقال المحامي محمد المسوري رئيس فريق اليمن الدولي للسلام في تصريح

تفاقم الصراع بين الأجنحة داخل النظام الإيراني

روحاني ينتقد أسلوب الحرس الثوري في إدارة شؤون البلاد



وجه الرئيس الإيراني حسن روحاني انتقادات ضمنية للحرس الثوري، الذي يعد المؤسسة الدينية المتشددة والقوية في البلاد، بسبب تهديدات للمسؤولين الحكوميين وسياسة التضيق على الحريات الفردية والعامّة التي يعتمدها. وهذه ليست المرة الأولى التي يتواجه فيها روحاني مع هذه المؤسسة التي تلعب دورا كبيرا في السياسة والاقتصاد.

طهران - جاءت تصريحات الرئيس الإيراني حسن روحاني السبت، التي انتقد فيها العديد من الممارسات التي من بينها التهديدات المتواصلة للمسؤولين في الدولة والتضييق على الحريات الفردية في الشارع وفي وسائل التواصل الاجتماعي، لتؤكد مدى تفاقم الصراعات بين الأجنحة المتنافسة داخل النظام الإيراني. وانتقد روحاني ما اعتبره عدم تحرك المسؤولين بشكل فاعل للرد على احتجاجات شعبية متزايدة، لأسباب منها تعرضهم للتهديد من جانب قوى لم يسمها.

وانتشرت في الأسابيع القليلة الماضية على مواقع التواصل الاجتماعي تسجيلات وتقاير عن احتجاجات كان من الصعب التأكد منها نظرا لأن وسائل الإعلام المحلية بالكاد قامت بتغطيتها، فيما الوصول إلى مناطق الاحتجاجات غير مسموح للصحافيين الأجانب.

وشملت تلك التحركات احتجاجات لمزارعين على نقص المياه في أصفهان، واحتجاجات لسكان من العرب على التمييز في معاملتهم في محافظة خوزستان جنوب إيران، واحتجاجات على إصلاحات إدارية في مدينة كازرون بجنوب غرب البلاد.

وتظهر تلك التسجيلات على ما يبدو احتجاجات محلية تتوسع في شعاراتها ضد المؤسسة الإسلامية في البلاد وتطلق مثلا شعار "عدونا هنا، وخطا القول إن أميركا هي عدونا".

من يسيطر أكثر

وقال أمام مسؤولين كبار في طهران "بما أن الناس ليست لديهم معلومات كافية وبما أن الناس لا يرون خطا للمستقبل، قد يشعرون بالاستياء والغضب وينزلون إلى الشارع ويصرخون".

وقال روحاني إن إحدى المشكلات الكبيرة هي أن المسؤولين يتعرضون للتهريب من جانب "هيئات إشراف" لم يسمها.

ومع أن روحاني لم يسم تلك الجهات، فإن الرئيس الإيراني لطالما تواجه مع الحرس الثوري القوي والقضاء الذي يهيمن عليه المحافظون لدورهما الكبير في السياسة والاقتصاد.

وكان رئيس بلدية طهران الإصلاحية محمد علي نجفي ونائب رئيس هيئة حماية البيئة كاوه مدني استقالا الشهر الماضي عقب ضغوط من متشددين.

وتفاقمت وتيرة الصراع بين التيارات السياسية داخل بنية النظام الإيراني، منذ اندلاع الاحتجاجات الشعبية التي ضربت عدة مدن في البلاد في ديسمبر الماضي، احتجاجا على السياسات القمعية التي يتبناها النظام الإيراني داخل وخارج طهران.

وحاول روحاني تقليص النفوذ الاقتصادي للمؤسسات النافذة وفي مقدمتها الحرس الثوري. ويرى مراقبون أن الصراع داخل بنية النظام الإيراني يتزايد على إثر الاحتجاجات الأخيرة، وسط تنافس شرس بين المؤسسات الإيرانية، إلى جانب التصادم بين تياري الأصوليين والإصلاحيين، في ظل سعي كل طرف منهما للعودة إلى مقعد السلطة من جديد.

كما انتقد روحاني، بشكل ضمني، الشرطة الدينية بعد انتشار تسجيل فيديو يظهر مواجهة عنيفة مع امرأة متهمه بانتهاك قواعد اللباس المحتشم في البلاد.

وقال في الخطاب الذي تطرق فيه إلى مواضيع عدة أمام مسؤولين حكوميين وبثه التلفزيون الرسمي، "العض يقول إن الوسيلة لنشر الفضيلة ومنع الرذيلة هي بالنزول إلى الشارع والإمسك بالناس من أعناقهم". وأضاف "إن نشر الفضيلة لن ينجح عن طريق العنف".

وانتشر تسجيل بهواتف نكبة، الخميس، على وسائل التواصل الاجتماعي الإيرانية يظهر شرطية من الشرطة الدينية وهي تتهازل

بالضرب على امرأة لم يكن حجابها يغطي شعرها بما يكفي. وأثار التسجيل غضبا على مواقع التواصل الاجتماعي وودعت وزارة الداخلية بإجراء تحقيق لكنها المحت أيضا إلى أن المرأة ربما أثار الاستفزاز بعد توجيهها شتائم للشرطة.

ولم يشر روحاني مباشرة إلى الواقعة لكنه استخدمها على ما يبدو لانتقاد محاولات للتضييق على شبكات التواصل الاجتماعي.

وقال "إن الهواتف النقالة طريقة لنشر الفضيلة ومنع الرذيلة. لا أعرف لماذا لا يحب البعض من الأشخاص الهواتف النقالة أو شبكات التواصل الاجتماعي". وتابع "الإطلاع على المعلومات حق للناس. الانتقاد حق للناس. دعوا الناس يعيشون حياتهم".

وتتزايد الضغوط لحظر شبكات التواصل الاجتماعي مثل تلغرام، التي تعتبر الوسيلة الوحيدة لنشر معلومات تنتقد النظام الإسلامي في إيران. وفي إيران هناك تنافس بين الوكالات الأمنية، أين تخضع وزارة الاستخبارات للحكومة المنتخبة فيما يخضع الحرس الجمهوري فقط للمرشد الأعلى آية الله علي خامنئي.

الحوثيون يحتجزون سفنا محملة بالنفط

صنعاء - قال السفير السعودي في اليمن محمد آل جابر، السبت، إن جماعة "انصارالله" الحوثية تحتجز أكثر من 19 سفينة محملة بالوقود والمشتقات النفطية غربي اليمن.

وذكر آل جابر، في تغريدات له على صفحته الرسمية بموقع تويتر، أن الحوثيين يحتجزون السفن في منطقة "المخطف" (الغاطس) الخاضعة لسيطرتهم وتمنعها من تفريغ حمولتها في ميناء الحديدة.

والغاطس منطقة بحرية تابعة لميناءي الحديدة والصليف، الذي يبعد نحو 70 كم شمال ميناء الحديدة، وهو خاضع للحوثيين، أيضا، ويتم فيها توقيف السفن التي تريد دخول الميناءين، حتى يحين دورها للدخول إلى رصيف الميناء، لتفريغ حمولاتها.

وقال الدبلوماسي السعودي "يتابع مركز إسناد العمليات الإنسانية الشاملة في اليمن (YCHO) بقلق عميق احتجاز الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران أكثر من 19 سفينة تحتوي مشتقات نفطية في منطقة المخطف الخاضعة لسيطرتهم ومنعها من دخول ميناء الحديدة". وأشار أن المنع جاء "رغم عدم وجود أي سفن في الميناء في الوقت الراهن قد تعيق عملية المرور". وأضاف أنه مضى 26 يوما على احتجاز السفن في المنطقة الخاضعة لسيطرة الحوثيين.

ويأتي ذلك في الوقت الذي يشهد اليمن والمناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين أزمة خانقة في انعدام الغاز المنزلي، فيما ارتفعت أسعار المحروقات والوقود إلى مستويات قياسية رغم حالة الانهيار الاقتصادي.

ومنذ 26 مارس 2015، تقود السعودية قوات التحالف العربي الداعم للشرعية في اليمن في مواجهة الميليشيات المسلحة الحوثية، التي تسيطر على محافظات من بينها صنعاء منذ 21 سبتمبر 2014.

وفي مناسبات متواترة، انتهكت الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران الميثاق والمعاهدات الدولية.

ويرى محللون يمنيون أن المشروع العائدي لميليشيات الحوثيين يتأسس على هدف السيطرة الكاملة على اليمن من خلال الخيار العسكري وحده، وأن زحف هذه الميليشيات من صنعاء في الشمال وسيطرتها على العاصمة صنعاء والانطلاق جنوبا كان يرمي إلى وقوع اليمن بكامله تحت هيمنة الميليشيات المرتبطة بنظام الولي الفقيه في إيران، قبل أن توقف عاصفة الحزم هذا الزحف وتقوض المؤامرة الحوثية- الإيرانية ضد اليمن ودول الخليج.

وأضاف هؤلاء أن الهزائم العسكرية التي تكبدها هذه الميليشيات إضافة إلى انفضاض الحلفاء من حولها بعد قتلها للرئيس السابق علي عبدالله صالح، جعل من موقفها ضعيفا في أي مفاوضات للوصول إلى تسوية سلمية وفق ما تدعو العواصم الكبرى.

القاهرة تعيد النظر في سياساتها التقليدية مع الخرطوم

محمد حماد

القاهرة - انطلقت، السبت، في القاهرة فعاليات اجتماعات مجلس الأعمال المصري - السوداني لأول مرة بعد إعادة تشكيله في أبريل من العام الماضي. وجاءت تفعيلا لنتائج الزيارة التي قام بها الرئيس عمر البشير إلى القاهرة في مارس الماضي، وانعكاسا لنتائج المحادثات التي أجراها مع نظيره المصري عبدالفتاح السيسي، والتي أوقفت التوتر السياسي بين البلدين.

وتتحرك مصر الآن مع دول حوض النيل بطريقة اقتصادية، لدحض فكرة دعم مشروع سد النهضة، كمصدر لتوليد الطاقة الكهربائية، من خلال تقديم مساعدات اقتصادية لبعض الدول.

ويبدو مشروع الربط الكهربائي الجديد بين القاهرة والخرطوم، أحد المداخل الرئيسية لاستمالة الثانية وخلق رباطها السياسية مع أديس أبابا، لأن المساندة الحالية لسد النهضة تعتمد على ما يحمله من مزايا نوعية في المجال الكهربائي.

وتوجد عدد من الملفات الساخنة بين القاهرة والخرطوم، أهمها تبعية مثلث حلايب وشلاتين، واعتراض الخرطوم على إجراء انتخابات الرئاسة المصرية فيه خلال مارس الماضي، وقدمت شكوى للأمم المتحدة، على الرغم من الهدوء السياسي الذي ظهرت ملامحه في لقاءات وزراء الخارجية والري ورئيس جهاز المخابرات في البلدين.

وتستهدف المجالس الاقتصادية تعزيز التقارب بين الدول بما يخدم التفاهم السياسي، ورغم ذلك ظل مجلس الأعمال

المصري- السوداني المشترك معطلا نحو عام ولم يُفعل دوره إلا بعد فشل جولة المفاوضات الأخيرة في الخرطوم حول سد النهضة الإثيوبي، ودخول الأزمة منعطفا خطيرا، ينذر بالفشل التام.

ورغم حاجة مصر لسد فجوة استهلاك اللحوم، فإنها غضت الطرف خلال العقود الماضية عن المقصد السوداني والذي يمتلك ثروة حيوانية كبيرة كافية لسد الفجوة بشكل غير مسبوق، لكن نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك، عمل على استيراد لحوم من البرازيل وأستراليا وغيرها. وتحتاج الاستثمارات غطاء سياسيا، وتحديدا مع الدول الفقيرة التي يصعب فيها الحصول على عوائد مباشرة، وعدم القدرة على تمويل المشروعات من خلال أجهزتها المصرفية. وبدأت القاهرة في رأب الصدع مع الخرطوم من خلال تدشين

منفذ "أرقين - قسطل" على الحدود المشتركة، ما يعزز تدفق حركة التجارة بين البلدين، ويكون النواة الأولى لتدشين خط بري يمتد من مدينة الإسكندرية على البحر المتوسط وحتى مدينة كيب تاون في جنوب أفريقيا.

وقال رياض أرمانيوس، رئيس الجانب المصري بمجلس الأعمال المشترك لـ "العرب"، "نستهدف مضاعفة حجم التبادل التجاري بين البلدين لنحو مليار دولار سنويا". وتضم قائمة الدول العربية الأكبر استثمارات بالسودان المملكة العربية السعودية في المرتبة الأولى تليها الإمارات ثم الكويت في المركز الثالث ورابعا قطر.

والمفاجأة أن الاستثمارات القطرية والتركية تتركز حاليا في مشروعات الكهرباء واستخراج الحديد، وهما القطاعان المؤثران في التنمية الاقتصادية، ما يكشف عن تنسيق جاد بين البلدين للتواجد على الأراضي السودانية وزيادة رقعة التأثير السياسي مستقبلا. وفطنت القاهرة مؤخرا لهذه الجوانب، وبدأت مفاوضات عمليات الربط الكهربائي مع السودان حيز التنفيذ. ويزور الخرطوم حاليا وفد مصري لوضع اللبسات الأخيرة حول تلك العملية، والتي تعد ذات أولوية للجانب السوداني.

وقال محمد شاكر، وزير الكهرباء المصري لـ "العرب"، "نستهدف تنفيذ عملية ربط كهربائي بين مصر والسودان بطاقة تتراوح بين 200 و300 ميغاواط حاليا".

ويسعى السودان إلى إنشاء سد "الشريك" على نهر النيل عند الشلال الخامس وإنشاء محطة توليد كهرباء ملحقه به بسعة 315 ميغاواط وخطوط لنقل الكهرباء 220 كيلو فولت من السد إلى الخرطوم. وأكدت الأرقام تلك الحقائق على الأرض مع السودان، حيث كشف المهندس عبدالغني عبدالرحمن، وزير الاستثمار السابق لـ "العرب"، "أن حجم الاستثمارات الأجنبية في بلاده يصل إلى نحو 30 مليار دولار".



مشاريع جديدة في الأفق

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

مهمة صعبة لمفتشي منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في دوما

قلق من زوال الأدلة: العثور على آثار الهجوم يصبح ضئيلا مع الوقت



في قلب مختبر منظمة حظر الأسلحة الكيميائية

إلى الموقع، يقوم بتفحص المنطقة بمساعدة أجهزة استشعار لقياس ضوء اللهب أو أجهزة قياس الطيف لرصد أي مادة سامة. ولدى الخبراء مهلة قصيرة جدا لا تصل أحيانا إلى عشرين دقيقة، لجمع عينات من التربة والنبات وحتى من أطر النوافذ المطاطية، يمكن أن تحوي أدلة على التلوث وتحتفظ بها لأسابيع. كما يتعين أخذ عينات من دم وبول الضحايا وتحليل عينات أنسجة من القتلى. ويوضح مدير مختبر منظمة حظر الأسلحة الكيميائية مارك مايسل بلوم أن عينات الدم هي التي تكشف أكبر قدر من المعلومات، فهي تحتفظ بآثار المواد السامة للأعصاب أو المواد المقرحه مثل غاز الخردل، لفترة تصل إلى ثلاثة أشهر بعد الهجوم. وبعد نقل العينات إلى ريسيفيك، يتم تقسيمها وإرسالها إلى عدد من المختبرات المستقلة يتم اختيارها من بين عشرين مختبرا في العالم تصادق المنظمة على عملها، فتعد تقاريرها في سرية تامة، يتم جمعها في ما بعد في لاهاي بمقر المنظمة. ويبقى هدف عمل المنظمة هو نفسه: ضمان سلامة الأدلة والنتائج.

قبل مغادرة أي فريق من الخبراء، ينبغي الكشف عن بزاتهم بشكل دقيق من الرأس إلى أخمص القدمين، للتثبت من فاعلية قمصان الحماية وأحذية الكاوتشوك من قياس كبير التي تغطي الأحذية العادية. وتنطبق عملية التدقيق ذاتها على جميع المعدات، لا سيما أجهزة الرصد الفائقة التطور والهواتف عبر الأقمار الصناعية واللوازم الطبية التي تتضمن قوارير مواد مضادة لسُموم الأعصاب الأكثر فتكا. وفيما تتصاعد اللهجة ويتبادل القادة السياسيون الاتهامات والنفي بشأن استخدام مواد كيميائية في هجوم دوما أو مادة سامة للأعصاب في مدينة سالزبري البريطانية الهادئة، فإن التعليمات الأهم في مختبر ريسيفيك تظل مركزة على "حماية" الفريق والحفاظ على سلامة النهج العلمي. وأتاحت المهمات الخطيرة وشديدة المنهجية للمنظمة التي تضم حوالي 400 موظف، إزالة 96 بالمئة من ترسبات الأسلحة الكيميائية في العالم، في إنجاز حازت عليه جائزة نوبل للسلام عام 2013. بعد وصول الفريق المؤلف من خبيرين إلى 25 خبيرا

ريسيفيك (هولندا) - يجلس مايكل باريت خلف مكتبه أمام هاتف من الطراز القديم، لكن حين يتلقى اتصالا على خط الطوارئ هذا، تكون أمامه مهلة لا تتعدى ثلاث ساعات لتحضير المعدات الفائقة التطور التي يحتاج إليها خبراء لانتشار في موقع يشتبه بأنه شهد هجوما كيميائيا. ويعمل حوالي 20 موظفا في ذلك المبنى من طابقين الواقع في منطقة صناعية صغيرة في مدينة ريسيفيك بضواحي لاهاي في جنوب هولندا، ساعين إلى نزع الأسلحة الكيميائية من العالم. هنا في هذا الموقع بدأت مهمة الخبراء المكلفين التحقيق في الهجوم الكيميائي المفترض الذي استهدف المدنيين في مدينة دوما في السابع من أبريل.

يقوم مايكل باريت منذ 21 عاما بتدريب وتجهيز الخبراء الذين يتطوعون لزيارة المواقع السامة الأخطر في العالم، وهو نفسه شارك في مثل هذه المهمات في السابق. ويقول العسكري السابق، "بالطبع تشعر بالعصية، وإن لم تشعر بذلك، فهذا يعني أنك لست على ما يرام".

بينما كان أعضاء مجلس الأمن الدولي مجتمعين في مزرعة معزولة على الطرف الجنوبي للسويد في مسعى لتخطي الانقسامات العميقة بشأن كيفية إنهاء الحرب في سوريا، كان خبراء منظمة حظر الأسلحة الكيميائية يجمعون الأدلة حول الهجوم المفترض في دوما، بعد أن سمحت لهم روسيا والنظام السوري بالدخول، بعد أيام من الانتظار.

بيروت - تمكن خبراء منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أخيرا السبت من دخول مدينة دوما السورية للتحقيق في الهجوم المفترض بغازات سامة والذي أثار توترا دبلوماسيا كبيرا على الساحة الدولية، بعد أن تدخلت الولايات المتحدة عسكريا، مدعومة من فرنسا وبريطانيا، لتوجيه ضربة ضد أهداف في سوريا بحجة الهجوم الكيميائي. وأعلنت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أن خبراءها أخذوا عينات من موقع الهجوم الكيميائي المفترض. لكن، بعد أسبوعين على الهجوم المفترض، لا تبدو مهمة المحققين سهلة، ومهمة منظمة حظر الأسلحة الكيميائية تحديد ما إذا تم استخدام أسلحة كيميائية وليس تحديد المسؤولين.

وبالنسبة إلى السارين، يبحث الخبراء عن مادة محددة تظهر في الخلايا البشرية تحت تأثير غاز السارين وهي غير موجودة في الطبيعة. ويؤكد تراب أن هذه المادة في حال العثور عليها "ستشكل دليلا دامغا على استخدام السارين". كذلك، يسعى خبراء منظمة حظر الأسلحة الكيميائية إلى مؤشرات تدل على تغيير طبيعة الموقع، مثل آثار تنظيف أو نقل أشياء من مكانها. ويعلق ماي "يمكن محو أدلة ولكن ينبغي القيام بذلك بحرص، وحتى في حال كهذه يمكن ترك أدلة تؤكد العبث بالموقع".

الخلاصات الممكنة

يعتبر رالف تراب، الذي كان عضوا في فريق تحقيق سابق لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، أن هذا الأمر يمكن أن يكون عنصرا حاسما "إذا توافرت أشرطة فيديو صورت لحظة وقوع الهجوم المفترض وتتيح إجراء مقارنة".

ويضيف "حتى بعد عملية تنظيف دقيقة بواسطة مواد خاصة، ثمة احتمال كبير أن تكون بقايا العناصر لا تزال موجودة في معادن تتمتع بقدرة كبيرة على استيعاب مواد كيميائية مثل القرميد أو الإسمنت". ويوضح تراب أن "فريق التحقيق سيحمل معه كل العناصر المفيدة التي عثر عليها مفتشوه بما فيها تلك المتصلة بعملية تنظيف أو تالعب في موقع الهجوم". وسترسل العينات إلى مختبرات متكاملة سرية يناهز عددها 20 في العالم.

ويضيف "إذا لم تكن البعثة قادرة على الإثبات أنه تم استخدام الكلور أو السارين، ستقدم الأدلة التي في حوزتها والسياريوهات المحتملة التي تفسر تلك الأدلة وإلى أي مدى يمكن أن تكون هذه السيناريوهات ممكنة. ويعود بعدها إلى الهيئات السياسية التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية وإلى الدول الأعضاء أن تقرر ما إذا كانت الأدلة كافية لتأكيد وقوع هجوم كيميائي من عدمه".

بيروت - تمكن خبراء منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أخيرا السبت من دخول مدينة دوما السورية للتحقيق في الهجوم المفترض بغازات سامة والذي أثار توترا دبلوماسيا كبيرا على الساحة الدولية، بعد أن تدخلت الولايات المتحدة عسكريا، مدعومة من فرنسا وبريطانيا، لتوجيه ضربة ضد أهداف في سوريا بحجة الهجوم الكيميائي. وأعلنت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أن خبراءها أخذوا عينات من موقع الهجوم الكيميائي المفترض. لكن، بعد أسبوعين على الهجوم المفترض، لا تبدو مهمة المحققين سهلة، ومهمة منظمة حظر الأسلحة الكيميائية تحديد ما إذا تم استخدام أسلحة كيميائية وليس تحديد المسؤولين.

اختفاء الأدلة

بخشى الغريبون والخوذ البيضاء (الدفاع المدني في مناطق سيطرة المعارضة) أن تكون الدواعي الأمنية التي أثارها السوريون والروس حتى الآن وحالت دون توجه منظمة حظر الأسلحة الكيميائية إلى مكان الهجوم، قد ساهمت في إزالة أدلة محتملة.

وقال عنصر في الخوذ البيضاء إن "النظام قال إنه عثر على مقبرة جماعية في حديقة الجلاء. وهو المكان الذي دفن فيه جميع الضحايا الذين قضاوا في الهجوم الكيميائي وعمليات قصف أخرى. إن النظام يخفي كل الأدلة". وتم إجلاء الآلاف من سكان دوما في إطار اتفاق مع فصائل المعارضة تم التوصل إليه بعد يومين من الهجوم الكيميائي المفترض. وفي حال عدم وجود أي جثة وعدم توافر أي ناج، يصبح مستحيل أخذ عينات بيولوجية أو إجراء عملية تشريح.

وأشارت الاتهامات الأولى إلى استخدام غاز الكلور أو السارين، لكن احتمال إيجاد أدلة على آثار مباشرة لهذين الغازين تتضاءل مع مرور الوقت، وخصوصا بعد مضي عشرة أيام بالنسبة للكلور. ومع ذلك، يقول الخبراء إنه رغم مرور وقت طويل، فإنه لا يزال ممكنا تقنيا العثور على عناصر كيميائية مفيدة للتحقيق. وهذه الأدلة يمكن رصدها في أجسام ناجين (بول أو دم) أو في أعضاء من جثث أو في عناصر مادية (ثياب أو جدران أو صحور).

ويستحيل رصد آثار تدل على هجوم بغاز الكلور في الجسم البشري كون هذه المادة موجودة أصلا في الدم في الحال الطبيعية. لكن البروفيسور في علم السموم البيئي في جامعة ليندسستر هياي يوضح أنه "يمكن العثور على السارين بعد مرور أسبوعين وربما بعد مرور شهر أو أكثر" بحسب مستوى التعرض للغاز. ويضيف أن "عناصر سامة مثل

الانتخابات في تركيا: جميع الفرص مسخرة لمصلحة أردوغان

الانتخابات. وقال حاغاباتي إن "جميع الفرص مسخرة لمصلحة أردوغان". فاولا، سيجرى الانتخابات في ظل حالة الطوارئ التي فرضت بعد وقت قليل من محاولة الانقلاب الفاشلة التي وقعت في يوليو 2016، والتي تم تمديدتها للمرة السابعة هذا الأسبوع.

حزب العدالة والتنمية حقق سيطرة على الإعلام التركي، الذي صار 90 بالمئة منه ملكا لرجال أعمال موالين للحكومة

الأمر الثاني هو أن حزب العدالة والتنمية حقق سيطرة شبه كاملة على الإعلام التركي، الذي صار 90 بالمئة منه ملكا لرجال أعمال موالين للحكومة. بعد بيع مجموعة دوغان الإعلامية، وهي واحدة من شركات إعلام الاتجاه العام الأخيرة التي ظلت تتمتع بنوع من الاستقلالية، في شهر مارس. وقال شاباتي إنه بالإضافة إلى ذلك، أعطت الإصلاحات القانونية التي تمت في الأونة الأخيرة الحكومة سلطة "مراقبة الأخبار والمحتوى المنشور عبر الإنترنت".

كما عكست تعليقات حاغاباتي مخاوف ايزنستات بشأن تزوير الانتخابات، إذ قال في إشارة إلى الإصلاحات القانونية التي جرى تمريرها في مارس "طبقا للتعدلات التي تمت في الأونة الأخيرة على قانون الانتخابات، فإن موظفي الحكومة يرأسون الآن هيئات مراقبة الانتخابات بدلا من وجود مراقبين من جميع الأحزاب".

وقال هاورد ايزنستات، الأستاذ المشارك بجامعة سات لورانس، والمتخصص في تركيا الحديثة إن عدم تأهل الحزب الصالح يسهل الطريق أمام فوز حزب العدالة والتنمية، لكنه أيضا يثير "أسئلة أساسية بشأن الشريعة". وأضاف أن "حزب العدالة والتنمية عمل بدأب على تزوير النظام الانتخابي بما يصب في مصلحته، لكن تزوير الانتخابات المتفشي وحرمان (الحزب الصالح) ستكون لهما تكلفة كبيرة في الأجل الطويل، على شريعة الحكومة والاستقرار السياسي في تركيا".

ووفقا لأيزنستات، فإنه في جميع الأحوال تبدو الانتخابات المبكرة إشارة إلى ضعف حزب العدالة والتنمية في مواجهة المشكلات الاقتصادية المتزايدة. ومن بين الإشارات المقلقة على احتمال حدوث أزمة اقتصادية، والتي تحدث عنها المراقبون، الهبوط السريع في قيمة الليرة، واتجاه عدد من الشركات التركية الكبرى إلى إعادة هيكلة ديونها. وفي تعليقه على "الأزمة الاقتصادية المحدقة" التي قد تكون أحد الدوافع وراء الانتخابات المبكرة، قالت هنتس إن "حزب العدالة والتنمية لطالما حشد الدعم حتى من الناخبين، الذين قد لا تكون لهم الخلفية الدينية التي لدى أردوغان، على أساس المزاي الملموسة التي صارت ممكنة بفضل النمو الاقتصادي، والذي بدوره صار ممكنا فقط بفضل التدفقات قصيرة الأجل لرأس المال والتوسع الائتماني غير المستدامين". بيد أن سونر حاغاباتي، مدير برنامج البحوث التركية بمعهد واشنطن، يرى أنه من غير المرجح أن يكون لأي إشارات، على الضعف من هذا النوع، أثر حاسم على نتائج

حزب ينتمي إلى يمين الوسط ومنافس لحزب العدالة والتنمية الحاكم تأسس العام الماضي - وذلك بسبب القواعد الانتخابية التركية التي تخص على أن الأحزاب المشاركة يجب أن تكون قد عقدت أول اجتماع عام لها قبل ستة أشهر على الأقل من موعد إجراء الانتخابات.

وقالت هنتس "حيث أن (الحزب الصالح) عقد مؤتمره في الأول في أبريل، فإن مشاركته تكون بذلك غير مستحقة حتى الأول من سبتمبر"، مضيفة أن هذه المواعيد كانت محل طعن عليها من قبل الرئيس السابق لاتحاد القضاة ومدعي العموم.

الأفق، على الرغم من أن أردوغان كان قد ذكر أن تلك الانتخابات ستجرى في عام 2019"، وذلك في إشارة إلى النصر الذي حققته تركيا في الأونة الأخيرة ضد القوات الكردية السورية في شمال غربي سوريا.

ووفقا لهنتس، فإن ذلك الشعور القومي ستعززهُ التوترات القائمة مع اليونان بشأن بحر إيجة، حيث الجزر المتنازع عليها، والتي قدمت وزارة الخارجية التركية مطالبة بشأنها في بيان وجهته إلى الاتحاد الأوروبي، قبل وقت قليل من الدعوة لإجراء انتخابات مبكرة. فضلا عن ذلك، فإن موعد يونيو قد يحول دون مشاركة الحزب الصالح - وهو



سيتم توسيع سلطات الرئاسة كثيرا بعد انتخابات 24 يونيو



مايكل ماكزري كاتب في موقع أحوال تركية

واشنطن - أقرت الجمعية العامة للبرلمان التركي المقترح بأغلبية النواب مقترح تكبير الانتخابات، إثر دعوة تقدم بها رئيس حزب الحركة القومية دولت باهجة لي، من أجل إجراء انتخابات رئاسية مبكرة. عقب اجتماع قصير لم يتجاوز نصف الساعة، عقده مع الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، مما أثار التكهنات بأن الموعد المفترض كان محمدا سلفا.

ودعمت تلك القرارات موقفا بمسارعة مجلس النواب بالاستجابة لهذه الدعوة، والتحرك الفعلي وإعداد العدة لتنظيم الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في 24 يونيو المقبل، أي قبل 16 شهرا من الموعد المقرر. وعلق خبراء من الولايات المتحدة، في تصريحات لموقع أحوال تركية، على هذا التطور على الساحة قائلين إن هذا القرار يجعل المناخ السياسي المضطرب بالفعل في البلاد أكثر إلحاحا، ويفاقم المخاوف من حدوث مخالفات انتخابية.

لكن ليس هنتس، الأستاذة بجامعة جون هوبكنز، قالت "إن الإعلان المستشف أصلا من دعوة زعيم حزب الحركة القومية دولت باهجة لي لإجراء انتخابات مبكرة، لم يكن أمرا مفاجئا". وقالت هنتس إن "مراقبي المشهد التركي تكهنوا بتقديم موعد الانتخابات، من أجل تعظيم الاستفادة من الشعور القومي، الذي غذته الحملة العسكرية التركية في عفرين السورية، ومن أجل تفادي الفشل الانتخابي الذي قد ينتج عن أزمة بانث تلوح أقرب في

شهر كل الاستحقاقات العراقية

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

لا يبدو شهر أيار - مايو المقبل شهر كل الاستحقاقات في العراق، وربما أيضا على صعيد المنطقة كلها. سيتبين أولا هل في الإمكان إعادة لملة العراق في ضوء الانتخابات التي ستجري يوم الثاني عشر من هذا الشهر في وقت لا يزال هناك ثلاثة ملايين عراقي مهجرين من بيوتهم داخل العراق نفسه؟

الأهم من ذلك كله، ما طبيعة السلطة التي ستنتخب عن هذه الانتخابات في وقت يسعى رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي إلى الظهور في مظهر القادر على إعادة الحياة إلى دولة القانون في العراق، وهي دولة لم تعد موجودة منذ الانقلاب العسكري في الرابع عشر من تموز - يوليو 1958، أي قبل ستين عاما.

بعد سقوط النظام الملكي، زالت دولة القانون في العراق. حلت العشوائية مكان دولة القانون التي كانت تحمي المواطن والمقيم في العراق، بغض النظر عن انتمائه الديني والقومي. كانت تحمي أيضا الملكية الفردية التي تجعل المواطن والمقيم يشعران بأن الدولة درع لهما... لا حاجة إلى العودة إلى ما ارتكبته الأنظمة التي توالت على حكم العراق منذ 1958، لكن المحزن أن عراق ما بعد العام 2003 سقط في هاوية سحيقة بات صعبا انتشاله منها. تفوق حزب الدعوة الإسلامي على البعث وعلى عبدالكريم قاسم والأخوين عارف بمراحل طويلة.

كان لا بد من معجزة تعيد بعض الاعتبار إلى نظام صدام حسين الذي ارتكب حماقة زج العراق في مغامرة احتلال الكويت. لكن ما حصل بعد 2003 كان كفيلا بتحقيق هذه المعجزة التي جعلت عراقيين كثيرين يترحمون على صدام الذي تميز بانه أدرك باكرا الخطر الإيراني على العراق بعد وصول الخميني إلى السلطة في العام 1979، لكنه لم يعرف كيفية التعاطي معه. على العكس من ذلك، أدخل العراق في حرب استمرت ثمانين سنوات خرج منها بلده منهوكا ومعه كل المنطقة.

لم يكن الاحتلال الأميركي للعراق في العام 2003 مجرد عملية تسليم لإيران لبلد عربي يعتبر أحد أعمدة النظام الإقليمي القائم منذ انهيار الدولة العثمانية في عشرينيات القرن الماضي. كان أكثر من ذلك بكثير.

أعطى الاحتلال الأميركي للعراق وما تلاه من قرارات تصب في مصلحة طهران دفعة جديدة للمشروع التوسعي الإيراني. نجح المشروع الإيراني في العام 2003 حيث فشل في العام 1979 عندما بدأ التحرش بالعراق من منطلق مذهبي قبل أي شيء آخر. هذا ما جعل صدام حسين يفقد وقتذاك أعصابه ويدخل بلاده في حرب غير مدروسة غير مدرك في الوقت ذاته أن الخميني كان المستفيد الأول منها. كيف ذلك؟ الجواب بكل بساطة أن الزعيم الإيراني الجديد، الذي حل مكان الشاه، لم يكن يثق بالجيش الإيراني. كانت الحرب التي جرت صدام حسين إليها فرصة كي يرسل هذا الجيش إلى الجبهات متكلا على أن ما سيدفعه إلى ذلك الحس الوطني الفارسي. جعل هذا الحس كبار ضباط الجيش الإيراني ينسون أن من بين أهداف

الخميني التخلص من جيش الشاه... ستكون الانتخابات العراقية نقطة تحول. ستظهر هل في استطاعة العراق ومستقبل البلد ومؤسساته صار محسوما. هذا يعني هل ستمكن إيران من تكرار تجربتها في العراق؟ بكلام أوضح هل سيحل "الحشد الشعبي"، على الرغم من كل التناقضات والخلافات بين مكوناته، مكان الجيش العراقي تماما مثلما حل "الحرس الثوري" الإيراني مكان الجيش

الإيراني؟ سيتبين، بعد الانتخابات العراقية، ما إذا كان حيدر العبادي سيكون قادرا على استعادة دولة القانون أم أن العراق سقط نهائيا في يد إيران التي تعرف أن مازقها العراقي يتعمق. بات على إيران البحث عن طريقة كي يبقئ العراق تحت سيطرتها وإن كان ذلك عن طريق دعم شخص آخر غير نوري المالكي... حتى لو كان هذا الشخص يمتلك ظاهرا ميزات السياسي شبه المستقل. هناك سؤال واحد لا مفر من طرحه على هامش الانتخابات العراقية. هل سيكون "الحشد العراقي" بمثابة "الحرس الثوري" في العراق، علما أن قيادات "الحشد" التي قاتل معظمها مع إيران ضد

العراق في حرب 1980 - 1988 تنتمي عمليا إلى "الحرس الثوري" ما قد يساعد العراق، ممثلا بحيدر العبادي، في التملص من الأخطبوط الإيراني أن موعد الثاني عشر من أيار - مايو 2018 هو أيضا موعد الموقف الأميركي من تمديد الاتفاق في شأن الملف النووي الإيراني. ليس معروفا بعد الموقف الذي ستتخذه إدارة ترامب التي تميل إلى إلغاء الاتفاق من جانب واحد، علما أن أوروبا ممثلة بفرنسا وبريطانيا والمانيا تميل إلى جعله مرتبطا بشروط جديدة تشمل، إضافة إلى الملف النووي، الصواريخ الباليستية والسلوك الإيراني على الصعيد الإقليمي مع ما يعنيه من ضرورة توقف إيران عن دعم الميليشيات المذهبية التابعة لها والتي تمثل الوجه الآخر لـ"داعش" وما شابهه.

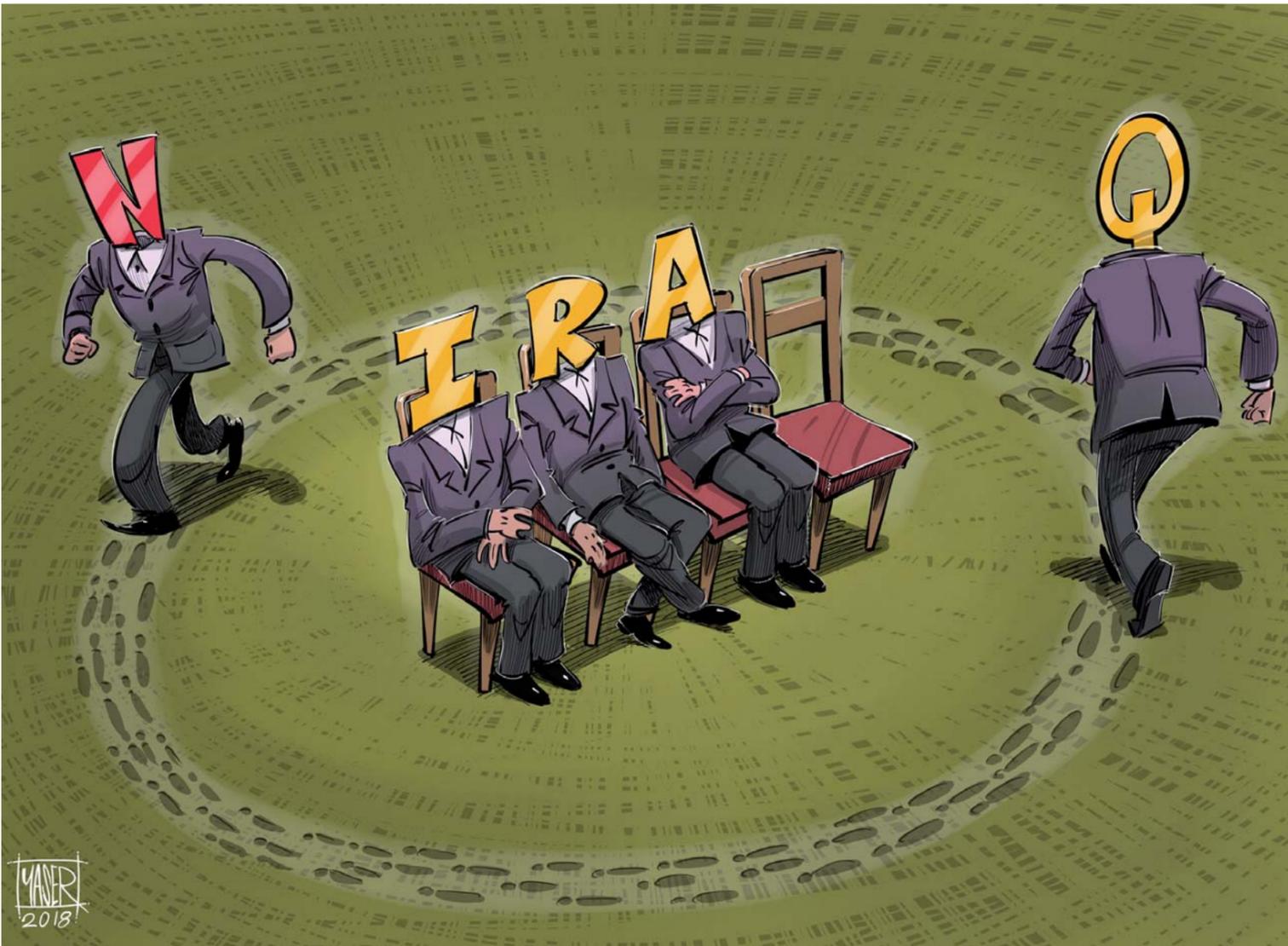
ستكون الانتخابات فرصة للعراقيين كي يؤكدوا أن بلادهم لم ينته بعد. هل هناك شخصية عراقية مستقلة عن الشخصية الإيرانية؟ هل هناك بلد اسمه العراق يستطيع استعادة المرحلة الذهبية من تاريخه القصير، أي مرحلة ما قبل 1958؟ وهذا يعني قبل أي شيء وجود دولة قادرة على أن تكون على مسافة واحدة من كل

مواطن بغض النظر عن مذهبه وطائفته وانتمائه القومي، أي سواء أكان شيعيا أم سنيا أم مسيحيا أم يزيديا أم من الصابئة... أكان عربيا أم تركيا أم تركمانيا. يختزل سؤالان المرحلة التي يبدو العراق مقبلا عليها. السؤال الأول هل يستطيع حيدر العبادي خلفيته الحزبية (حزب الدعوة) أن يكون رجل المرحلة، رجل عودة دولة القانون، أي الدولة الحقيقية بمؤسساتها المدنية وجيشها الوطني؟ أمّا السؤال الثاني، فهو مرتبط بتأثير الموقف الأميركي السلبي من الاتفاق في شأن الملف النووي الإيراني على طبيعة العلاقة الإيرانية - الأميركية من جهة والوضع الإيراني الداخلي من جهة أخرى؟

يمكن لإيران، بسبب المشاكل المتنوعة التي تعاني منها، أن تجد نفسها مضطرة إلى إظهار أنها لا تزال قوية. يمكن أن تكون لذلك انعكاساته على الوضع العراقي. سيغني الأمر زيادة الضغوط على العراق وعلى حيدر العبادي نفسه كي يشعر أنه مطوق وأن لا خيار أمامه غير "الحشد الشعبي". إنه بالفعل شهر كل الاستحقاقات العراقية، شهر دفاع إيران عن وجودها في

الانتخابات العراقية ستكون نقطة تحول. ستظهر هل في استطاعة العراق التفاوض أم أن مستقبل النظام ومستقبل البلد ومؤسساته صار محسوما. هل ستمكن إيران من تكرار تجربتها في العراق؟ هل سيحل الحشد الشعبي، على الرغم من كل التناقضات والخلافات بين مكوناته، مكان الجيش العراقي مثلما حل الحرس الثوري الإيراني مكان الجيش الإيراني

العراق، وهو وجود فتح في العام 2003 أفقا جديدة أمام مشروعها التوسعي الذي عبر عن نفسه بطريقة أكثر وقاحة في غير مكان بما في ذلك سوريا ولبنان واليمن والبحرين، فضلا عن العراق بطبيعة الحال.



قادة الإسلام السياسي في العراق يرتدون ثوب المدنية

ماجد السامرائي
كاتب عراقي

ليس من الغريب أن تتحول أحزاب الإسلام السياسي في العراق من قوقعة تمسكها بالخطاب الديني الطائفي إلى فضاء المدنية. وهذا لم يحصل نتيجة مراجعة فكرية وسياسية لما أنتجه هذا الخط من مصائب وتكبات للعراقيين، وإنما لإعادة تموضع تلك الأحزاب بما يمر مخادعة جديدة ضد الوعي الشعبي تجاه التيارات الدينية المذهبية، ومحاولة التحرر من تلك القوالب التي أضرت بالنسيج الاجتماعي العراقي.

لهذا سعت تلك الأحزاب منذ وقت مبكر للانتخابات الحالية إلى تقديم خطابات مكثفة تعلن خلالها عن تبنيها أشكالاً جديدة من الخطابات السياسية والإعلامية ارتبطت بمواقف ذات أبعاد تنظيمية، حيث تهاوت تلك الصوامع الحجرية مثلما حصل للمجلس الإسلامي الأعلى الذي ورثه عمار الحكيم من والده عبدالعزيز الحكيم الذي ورثه أيضا من شقيقه محمد باقر الحكيم. كان المجلس يضم أكبر تشكيل "شيعي" ضد نظام صدام حسين المدعوم من إيران منذ أوائل الثمانينات، وخرج منه فيلق بدر الذي تحول في ما بعد إلى منظمة سياسية

لها وجودها الفاعل في النشاطات العسكرية والسياسية العراقية. ثم شهد تيار مقتدى الصدر انشقاقات وخروج قيادات مهمة فيه لتتزعزع ميليشيات متمسكة بالالتزام المذهبي وبولاء معلن لولاية الفقيه في طهران.

ورغم أن العناوين الانتخابية لا تشكل فعلا حقيقيا باتجاه التخلي عن الإسلام السياسي "الشيعي" إلا أنها تظهر محاولة شكلية لمسايرة المزاج الشعبي العام الناقد على تلك الأحزاب، فعمار الحكيم رجل دين، وتصدى خلال الأشهر الماضية في خطابه وسط مؤيديه لما يسميه بخطر "العلمانية".

نزع عمار الحكيم العبادة الدينية بعد أن خرج من المجلس الإسلامي الأعلى وشكل تيار الحكمة ودعا إلى "الأغلبية الوطنية". وقبله تخلى مقتدى الصدر عن شعاراته بإقامة دولة إسلامية ليرفع شعار "الدولة المدنية".

جسد ذلك بدعوته إلى تشكيل حكومة تكنوقراط والتخلي عن نظام المحاصصة، والتحاقه بحركة الاحتجاجات الشعبية (انطلقت في منتصف 2015 وتتواصل حتى اليوم) المطالبة بالإصلاح والتغيير ومكافحة الفساد وإقامة دولة مدنية تفصل بين الدين والدولة ثم تحالف مع الحزب الشيوعي.

جرت ذات المحاولة الدعوي رئيس الوزراء حيدر العبادي الذي أطلق على قائمته النصر في إشارة إلى الانتصار العسكري على داعش في ديسمبر أواخر عام 2017. في حين تمسك نوري المالكي، من خلال قائمته دولة القانون، بتجنبيه للتيار "الشيعي" المتشدد.

وصل الأمر بالمالكي إلى الدعوة خلال أحد التجمعات إلى ضرورة استبدال قبلة المسلمين (مكة) بالقبلة الجديدة (كربلاء)، حيث قال "كربلاء يجب أن تكون قبلة العالم الإسلامي، لأن فيها الحسين". وأضاف "أثرو الإمام الحسين ليسوا فقط في المناسبات التي نحييها في العاشر من المحرم وفي الأربعين، وإنما في كل جمعة وفي كل يوم، لأنه قبلة، والقبلة نتجّه إليها في كل يوم 5 مرات، وكذلك الحسين وهو ابن هذه القبلة التي أوصانا الله أن نتجّه إليها".

متطلبات اللعبة الجديدة تفرض التخلي المظهري عن عناوين «الإسلام السياسي» بسبب ما أنتجته من مسيرة فشل استمرت لأثنتي عشرة سنة

على الضفة الطائفية السنية تشظى الحزب الإسلامي العراقي، الذي كان يعتبر العمود الفقري للفعاليات السنية خصوصا بعد الاحتلال الأميركي. ورغم ذلك ظل مرجعا للذين تبوأوا المسرح السياسي حتى الأيام الأخيرة. وشهدت الفعاليات الانتخابية الأخيرة مواقف لبعض الزعامات السنية تحاول إقناع الجمهور بتخليها عن هذا الحزب عن طريق تبني تشكيلات ذات عناوين مدنية بعد إعلان الحزب الإسلامي عدم دخوله المباشر للانتخابات.

واختار سليم الجبوري أن يخوض الانتخابات باسم حزبه الجديد التجمع المدني للإصلاح، بعد أن انسحب من الحزب الإسلامي. يفسر رئيس البرلمان السابق محمد المشهداني أسباب ذلك بأن ما ظهر من تشكيل كتل بعيدة عن المنهج الإسلامي في شعاراتها سببها ترسبات المرحلة التي يمر بها العراق والشخصيات التي كانت بغطاء ديني ومن ثم ظهرت على حقيقتها في المشهد السياسي الحالي. ويقول إن الشارع أصبح على دراية كاملة بكل ما يقوم به السياسي العراقي، لافتا الانتباه إلى أن الشارع العراقي فقد الثقة في بعض السياسيين الأمر الذي دعاهم إلى التفكير في طرق أخرى لكسب ود الشارع من جديد في الانتخابات المقبلة.

ويدعم النائب السني عبدالرحمن اللوزي هذه الفكرة بقوله إن الإسلاميين تعرضوا إلى هجمة شديدة خلال المدة الماضية، وخاصة المسؤولين عن إدارة ساحات الاعتصام. كما سخر الناشطون في التيار المدني من التسميات المدنية التي رفعتها بعض الأحزاب الإسلامية والطائفية. ورفض جاسم الحلبي، القيادي في هذا التيار، الاعتراف بهذه التسميات، مؤكدا أن "الأحزاب الطائفية التي ترفع شعار المدنية لا تمثل المدنيين".

صحيح أن الأحزاب والكيانات الإسلامية لم تسجل حضورا عديدا كبيرا في تسجيل قوائمها لكن ذلك لا يعني تخليها عن منهجها الإسلامي "الشيعي" وقبائنها للمشهد البرلماني والحكومي المقبل بمساندة التيار الإسلامي "السني". ذكرت مفوضية الانتخابات العراقية أن حصة الأحزاب الإسلامية هي 12 حزبا من مجموع 205 من الأحزاب أي بنسبة 6 بالمئة. لكن، لا يصدق أحد من العراقيين أن الإسلاميين، وخصوصا الشيعة قد تخلوا عن أيديولوجيتهم، والكل يعلم أنها لعبة مكشوفة لعبور جسر الانتخابات، وأن متطلبات اللعبة الجديدة تفرض التخلي المظهري عن عناوين "الإسلام السياسي" بسبب ما أنتجته من مسيرة فشل استمرت لأثنتي عشرة سنة.

75 عاما من الهلوسة: أل.أس.دي عقار شيطاني يطلق المكبوت

هل يرفع الحظر على مخدر الستينات الجامعة ومحفز الثقافات المضادة



في كتابه «أل.أس.دي: طفلي المشكلة» أعرب هوفمان عن حزنه العميق من أن عقاره العجيب تعرض لسوء السمعة بسبب سوء استخدامه. وقال بمناسبة الاحتفال بعيد ميلاده المئة إن العقار «منحني أعينا مفتوحة وحساسية داخلية إزاء معجزة الإبداع، ولهذا فأنا أشعر بالامتنان لحظي الرائع».

وقد تظهر هذه الهلوسات على شكل تجربة روحية أو دينية، ويبدو أنها مرتبطة بتحسين حياة الشخص بعد انقطاع أثر المخدر. وممرت عدة عقود قبل أن يتم إحياء الاهتمام العلمي بالإمكانات العلاجية لعقار أل.أس.دي، وحصل طبيب الأمراض النفسية السويسري بيتر جاسن، الذي التقى هوفمان عدة مرات قبيل وفاة الأخير عام 2008، على تصريح خاص عام 2007 لإجراء أبحاث حول إمكانية أن يساعده أل.أس.دي المرضى بالسرطان أو الذين يعانون من أمراض تهدد حياتهم.

ويرى بعض العلماء ضرورة تخفيف القيود المفروضة على هذا العقار (في أغراض البحث العلمي التطبيقي على الأقل)، بدلا من الحظر التام، ولكن الجدل حول هذا الموضوع كبير ومعقد لا سيما وأن التأثير النفسي للعقار يمكن أن يؤدي إلى انعكاسات سلبية قد تصل إلى الجنون والانهيار التام. وفي كتابه «أل.أس.دي: طفلي المشكلة» أعرب هوفمان عن حزنه العميق من أن عقاره العجيب تعرض لسوء السمعة بسبب سوء استخدامه. وظل هوفمان مقتنعا حتى النهاية بأن تناول أل.أس.دي بجرعات مناسبة يمكن أن يوسع بشكل مفيد وعي الشخص. وقال بمناسبة الاحتفال بعيد ميلاده المؤي إن العقار «منحني أعينا مفتوحة وحساسية داخلية إزاء معجزة الإبداع، ولهذا فأنا أشعر بالامتنان لحظي الرائع».

عمليات قتل وانتحار تحت تأثير المخدر. وفي أواخر الستينات من القرن الماضي أصبحت حيازة عقار أل.أس.دي غير قانونية في الولايات المتحدة، ثم تم حظره بجميع أنحاء العالم. وباستخدام المسح الدماغي وتكنولوجيا أخرى تمكن باحثون في كلية الإمبريالية للعلوم والتكنولوجيا والطب بلندن، من مشاهدة ما يحصل للدماغ عند تناول الشخص لعقار أل.أس.دي. ويقول الباحثون إنه «في الظروف المعتادة يتم تحليل المعلومات التي تجمعها أعيننا من خلال جزء من الدماغ يقع خلف رؤوسنا، يدعى القشرة البصرية»، لكن «عندما تناول المتطوعون مخدر أل.أس.دي تدخلت مناطق أخرى مع القشرة البصرية في تحليل المعلومات البصرية».

وقال روبن كارهارت هاريس، من قسم الطب في الكلية والذي كان من بين الباحثين الذين أشرفوا على الدراسة، في 2016 إن «التجربة أظهرت التأثير لحالة انعدام الوعي التي يعيشها الأشخاص الذين يتعاطون مخدر أل.أس.دي». وأضاف أن التجربة أظهرت «مدى قرب وجهة نظر بعض الأشخاص الذين يصفون التجربة التي يعيشونها بانحلال للكبرياء، والتي تعني تفكك مفهوم الشخص الطبيعي لنفسه واستبداله بإحساس يعيد ربط الشخص بذاته وبغيره وبالعالم من حوله،

نجوم اغاني البوب الذين اعترفوا بتناول العقار عازف الغيتار بفريق موسيقى الروك والموسيقيار الأميركي جيمي هندريكس. ويقول الكاتب كين كيسي، أحد المشاركين في التجارب العقار أل.أس.دي، إنه فيما كان الأطباء يعتقدون أنهم كانوا يستخدمونه، منحوه في الواقع مفتاح الكون كله. فقد قرّر الانطلاق في رحلة في الحافلة في أرجاء الولايات المتحدة الأمريكية. والف كيسي عدة كتب من أشهرها كتاب طار فوق عش الوقواق، الذي حوّل إلى فيلم ناجح. ومن الأشخاص الذين اعترفوا باستخدام أل.أس.دي الراحل ستيف جوبز، مؤسس شركة أبل، الذي يقول في مذكراته، إن تجربته مع عقار أل.أس.دي منذ شبابه في الستينات هي واحدة من أفضل الأشياء التي قام بها في حياته.

ويقول جوبز «كانت تجربة أل.أس.دي اختبارا عميقا، وأحد أهم الأمور في حياتي. يُظهر لك أل.أس.دي أنّ ثمة جانبا آخر للعملة. لا يمكنك أن تتذكر ذلك حين يزول التأثير، لكنك ببساطة تعرف ذلك. قوى هذا العقار لدي التمييز بين الهام وغير الهام، إرادة إنجاز أمور كبيرة، القدرة على إنتاج تفكير خاصّ بّي، والمعرفة أنني جزء من التيار والوعي الكبير للجنس البشري».

مع انتشار العقار، أصيبت السلطات بالفزع بسبب تزايد عدد «الرحلات السيئة» لمتعاطي العقار، والتي يتم خلالها ارتكاب

«أغلب البشر يعيشون اليوم في مدن كبرى، في عالم ميت. إنهم يذهبون إلى القمر لكنهم لا يعرفون حتى النظر في السماء المرصعة بالنجوم. وفي الواقع، فإن كل ما نحتاجه حتى نكون سعداء لا يتمثل في جمال الابتكار البشري لكنه يوجد في جمال الطبيعة»، ألبرت هوفمان (1906-2008)، فلسفته في الحياة، ونظرته للطبيعة التي منحته بالصدفة ما سماه بـ«الجنون اللذيذ»، وهو ذلك الإحساس الذي انتابه بينما كان في مختبره يعمل على استخلاص مادة كيميائية لفطر كان ينمو على أجناس معينة من نبتة الجاودار. لتنتهي هذه التجربة إلى اكتشاف مركب أل.أس.دي الذي تحول إلى أشهر عقار للهلوسة وحاد عن غايته الطبية ما دفع السلطات إلى حظره. وبمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لاكتشاف هذا العقار، يستأنف الجدل حول حمض الليثريك الذي تحول إلى نعمة ونعمة في آن واحد.

هوفمان، قال ذلك الكيميائي السويسري واصفا الأحداث التي تلت يوم 16 أبريل 1943 «كان عليّ أن أأغار المختبر، وكان لدي شعور بأن شيئا ما سيحدث لي، وعدت إلى منزلي راكبا دراجة، ووقدت على الفرائش ومررت بتجربة رائعة، وكل ما تخيلته كان ساطعا أمامي ومبهجا بعمق، واستمر هذا الإحساس قرابة ثلاث أو أربع ساعات ثم تلاشي». عند عودته إلى العمل بعد عطلة نهاية الأسبوع بعد هذه التجربة، أراد هوفمان أن يجري اختبارا ليعرف ما الذي أنتج هذه التأثيرات، فتناول عمدا قدرا من عقار أل.أس.دي، الذي قام بتركيبه بطريقة اصطناعية أولا عام 1938 من فطر الأرجوت الذي يتكون على نبات الحنطة، وكانت الجرعة قوية جدا ولها تأثيرات مخيفة.

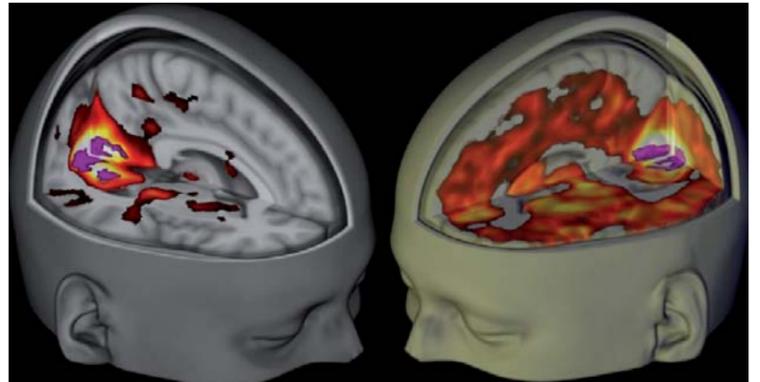
وتذكر هوفمان قائلا «كانت رحلة مرعبة، وفكرت قائلا لنفسي: إنك قمت الآن باكتشاف عظيم، والآن أنت على وشك الموت، مضيئا أن إحساسه بالذات فارقه، وأن نفسه تغادر جسده بحيث يتمكن من رؤية نفسه في الخارج، ضمن رؤية واسعة للعالم. وأوضح هوفمان أنه تصور قطعا من الأثاث مالوفة له وهي تتخذ أشكالا غريبة، كما بدت سيدة جارة له على هيئة «ساحرة شريرة غادرة بسحنة ملونة»، وعندما انحسرت التأثيرات بعد عدة ساعات قال «كان لدي إحساس بأن حياة جديدة بدأت تزحف داخلي، ولا أستطيع أن أصف جمال هذا الإحساس». وأنتج المختبر الذي كان يعمل هوفمان لصالحه واسمه سانوز دواء من عقار أل.أس.دي تم تصنيعه لعلاج الأمراض النفسية. ويعمل العقار أل.أس.دي على «إطلاق» الذكريات المكبوتة لدى أصحاب الأمراض العقلية على سبيل المثال، مما يسمح بعلاجهم وفقا لما يقوله هوفمان. واستخدم الأطباء أل.أس.دي لعلاج مدمني الكحول والمصابين بالشيخووخة، وكمحسن للحالة المزاجية وفي حالات التعرض للصدمة الحادة.

محفز الإبداع

في الستينات من القرن الماضي أصبح العقار «أسيد»، وهو اللقب الذي أطلق على أل.أس.دي مخدرا ترويحيا بلقى إقبالا داخل ثقافة الهيبيز المضادة للثقافة الشائعة وقتذاك. وروج المدافعون عن العقار إلى أنه يمثل طريقة «للتناغم والتواصل مع عالم افتراضي والانسحاب من الأنشطة الحياتية»، وذلك بهدف الهروب من أوضاع استئكرها كثيرون باعتبارها تمثل ابتذالا وإذعانا للنظام المستقر المعمول به.

لم يكن كل المدافعين عن العقار من المنسحبين من الحياة العاصمة، وربما كان الأبرز في هذا المضمار تيموثي ليري، وهو محاضر في الطب النفسي السريري بجامعة هارفارد، الذي دعا إلى استخدام العقاقير التي تغير العقل بما فيها أل.أس.دي. وتم فصله من الجامعة عام 1963 بعد أن كان معلما روحيا متوسط القيمة على ساحة ثقافة الهيبيز.

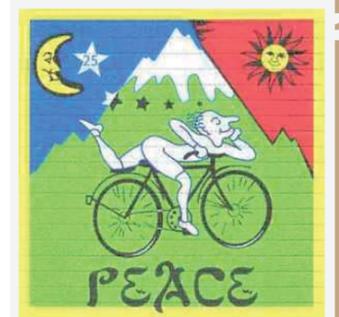
كما كان لعقار أل.أس.دي تأثير كبير على الموسيقي والفن في تلك الفترة من الزمن، فعلى سبيل المثال كانت أغنية فريق البيتلز المسماة «لوسي إن ذي سكاى ويز دايموندز» التي صدرت عام 1967، واحدة من الأغاني التي يعتقد على نطاق واسع أنها تتحدث عن هذا المخدر، حيث أن الحروف الأولى من اسم الأغنية تشير إليه، ومن بين مشاهير



مناطق النشاط الدماغي قبل تعاطي عقار أل.أس.دي وبعده

كريستيانه أورليش

بازل (سويسرا) - كان العالم السويسري ألبرت هوفمان يحاول فقط أن يرتب الأدوات في مختبره قبل القيام بعطلة نهاية الأسبوع، عندما وقع ذلك الاكتشاف المذهل. وفي أثناء لحظة من السلوك العفوي حصل هوفمان على المادة التي كان يجري أبحاثا للتوصل إليها في بحثه عن دواء لعلاج مشكلات الدورة الدموية والجهاز التنفسي. الاسم العلمي لهذه المادة هو «ثنائي إيثيل أميد حمض الليثريك» الذي اشتهر في ما بعد باسم العقار المختصر أل.أس.دي. ويصف هوفمان مفعوله بأنه «الشعرة الفاصلة بين الوعي واللاداعي، وهو الفرق بين الإنسان والحيوان».



«يوم الدراجة»

أطلق هوفمان، اسم يوم الدراجة، على اليوم الذي اكتشف فيه عقار أل.أس.دي، وكان متوجها إلى مختبره ممتطيا دراجة بعد تناوله جرعة من عقار لم يعرف مفعوله بعد. شعر في الطريق بتأثير غير عادي وبحالة انتشاء لا يمكن وصفها. وتحول ذلك اليوم (16 أبريل) إلى مناسبة سنوية لمتعاطي عقار أل.أس.دي المحظور

كان هوفمان من المقتنعين بأن الطبيعة ثرية بالمركبات الكيميائية التي لها تأثير قوي على جسم الإنسان ويمكن استخدامها في علاج الأمراض المستعصية، حتى وضعت الصدفة، وهو يبحث عن أدوية تساهم في تقوية الدورة الدموية لجسم الإنسان، بين يديه حمض الليثريك ثنائي والذي فتح له باب الشهرة العلمية.

منذ 75 عاما منذ أن قام هذا الكيميائي السويسري بأول «رحلة» مخيفه له بعد تناوله جرعة من عقار أل.أس.دي، وهو المخدر الذي شهدت سمعته خلال الأعوام التالية تذبذبا من غذاء تقنات عليه عملية الإبداع الفني إلى عقار شيطاني مسؤول عن عمليات قتل وانتحار، إلى أكثر الأقوال حداثة وهو إمكانية أن يصبح علاجا محتملا لعدد من الأمراض الخطيرة.

في ندوة نظمت بمدينة بازل السويسرية عام 2006، بمناسبة الذكرى المئنة لمولد

خبير في فض النزاعات وفيلسوف سياسي يسعى لتحقيق السلام

مارتن غريفيث

يركب خارطة اليمن في «أحلك ساعة قبل الفجر»



صالح البيهاني

بدأ السياسي والدبلوماسي البريطاني مارتن غريفيث، في أول إحاطة له أمام مجلس الأمن الدولي، أكثر تفاؤلاً من سلفه الموريتاني إسماعيل ولد الشيخ أحمد في آخر كلمة له أمام ذات المجلس تحدث فيها عن تعقيدات الملف اليمني وحالة عدم الثقة التي أفضت كل محاولات التسوية السياسية في اللحظات الأخيرة.

غريفيث يمتلك ميزتين لم يحظ بهما سلفه ولد الشيخ، الأولى معنوية تعود لذكريات قديمة في ذاكرة مارتن الطفل الذي عاش قسماً يسيراً من حياته في مدينة "عدن" برفقة عائلته التي كانت تعمل مع السلطات البريطانية التي ظلت تدير مقاليد الأمور في جنوب اليمن لما يزيد عن القرن، وتلك هي الميزة الثانية التي تشير إلى انكفاء المسؤول البريطاني إلى خبرة شخصية وأخرى تتمتع بها بلاده في الملف اليمني، عوضاً عن الدعم الدبلوماسي والسياسي الذي يبدو أن الدبلوماسية البريطانية ومن خلفها المجموعة الأوروبية يمكن أن تقدمانه لإنجاح مهام مواطنهم الطامح في عدم تكرار سيناريو الإخفاق الذي رافق مبعوثين عربيين مغربيين من قبله.

أنقذوا الأطفال

المبعوث الأممي الجديد إلى اليمن يتكئ على سجل حافل في فض النزاعات وعقد اتفاقات السلام والتفاوض والتوسط. وهي كلها أمور أهلتها لاستلام واحد من أكثر الملفات تعقيداً في المنطقة العربية.

زيارة غريفيث غير المتوقعة إلى صنعاء توصف بأنها كانت استكشافية تجاوز فيها كل الخطوط الحمراء والتقى مباشرة بالمسؤول الأول في الجماعة الحوثية عبد الملك الحوثي، في تعبير عن رغبة جادة لتفكيك جزء من تعقيدات المشهد والجلوس مع أصحاب القرار وليس ممثلهم المراوغين

يحفل تاريخه المهني بقائمة طويلة من المناصب التي تقلدها في هذا الإطار، والتي كان آخرها إدارته لمؤسسة "المعهد الأوروبي للسلام" في بروكسل، وهي الصفة التي قام من خلالها بزيارة لصنعاء في أكتوبر 2017 في مؤشر على اهتمامه المبكر بالملف اليمني قبل تعيينه مبعوثاً أممياً.

ويتمتع غريفيث بخبرة طويلة في التعامل مع الصراعات في دول العالم الثالث والشرق الأوسط، اكتسب جزءاً منها من خلال عمله كمدير لمركز الحوار الإنساني في جنيف، المتخصص في الحوار السياسي، بين عامي 1999 و2010. كما شارك في جهود الوساطة في العديد من النزاعات المسلحة في أفغانستان

وإسبانيا وتركيا وإندونيسيا وكينيا، وكان الدبلوماسي الدولي الوحيد الذي عمل مع جميع مبعوثي الأمم المتحدة الثلاثة إلى سوريا، وقام كذلك بدور بارز في مهام نقل الوساطة في الأزمة السورية من الأخضر الإبراهيمي إلى خلفه ستيفان دي ميستورا عندما كان رئيساً لمكتب الأمم المتحدة في دمشق، وهي الأنشطة التي جعلته يوصف بأنه أحد أهم الخبراء الدوليين في الشؤون العربية.

علاوة على عمله في السلك الدبلوماسي البريطاني وتقلده العديد من المهام ذات الطابع الإنساني في منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف" والمنظمة الخيرية "أنقذوا الأطفال".

وتم تعيينه مديراً للشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في جنيف، أواسط التسعينات، وأصبح منسق الإغاثة الطارئة لها في نيويورك.

فلسفة سياسية مغايرة

وتورد وسائل الإعلام دور غريفيث في تطوير نماذج للحوار السياسي بين الأطراف المتنازعة في عدد من البلدان في آسيا وأفريقيا وأوروبا. ومساهمته في تأسيس شركة "إنترميديا" الخيرية في لندن والتي تعمل على حل النزاعات والوساطات.

تمنى غريفيث في إحاطته الأولى أمام مجلس الأمن الدولي منذ تعيينه مبعوثاً أممياً خاصاً إلى اليمن في مارس الماضي، أن تتاح له الفرصة للقيام بشيء لإيصال رسالة اليمن التي وصفها بالكبرى إلى نهاية متأخرة، مستنداً كما قال على إبحار التحدي في مواجهة التعقيد المحتمل أن يعترض طريقه والذي استشف جزء مهم منه من خلال زيارتين عاجلتين قام بهما للمنطقة فور تعيينه، زار في الجولة الأولى الرياض التي تقود التحالف العربي، والتقى بقيادات الحكومة الشرعية قبل أن يقوم بزيارته الأولى كمسؤول أممي إلى صنعاء والثانية كمسؤول أوروبي.

كان يسعى قبل ذلك لإنضاج معالم تسوية من نوع ما يمكن أن يبنيناها الاتحاد الأوروبي من خارج سياق المشاورات الكلاسيكية التي انتهت ثلاث جولات منها بالفشل بين ممثلي الحكومة والمتمردين.

مكث غريفيث فترة غير متوقعة في صنعاء في زيارة وصفت بأنها استكشافية تجاوز فيها كل الخطوط الحمراء والتقى مباشرة بالمسؤول الأول في الجماعة الحوثية عبد الملك الحوثي، في تعبير عن رغبة جادة لتفكيك جزء من تعقيدات المشهد والجلوس مع أصحاب القرار وليس ممثلهم المراوغين. أما الجولة الثانية للمسؤول الأممي فلم تتأخر كثيراً حيث شملت عواصم على صلة وثيقة بالملف اليمني مثل مسقط التي جلس فيها مع قيادات سلطنة عمان صاحبة التأثير البالغ على الحوثيين، والتقى كذلك بممثلين عن الجماعة الحوثية وحزب المؤتمر "جناح الرئيس السابق علي عبدالله صالح".

أما الجزء الأكثر جرأة من زيارة غريفيث والذي يرمع عن جوانب جديدة من شخصيته كمفاوض ودبلوماسي فتمثلت في نوعية الأطراف التي قابلها بعد ذلك في العاصمة الإماراتية أبوظبي والتي كانت في عهده سلفه خارج نطاق الاهتمامات الأممية لأسباب متباينة، حيث جلس غريفيث لأول مرة مع ممثلين عن المجلس الانتقالي الجنوبي وقابل

نجل الرئيس اليمني الراحل السفير أحمد علي صالح في تعاط واضح مع التحولات على الأرض ومزاج الشارع اليمني.

وعن انفتاحه على

أطراف ومكونات

وشخصيات يمنية

جديدة قال غريفيث أمام

مجلس الأمن، في مؤشر

إضافي على طريقته

التي يبنوي المضي بها

قدما في التعامل مع

الملف اليمني "استمعت

بلهفة إلى وجهات نظر

الأقل حظاً. وكما هو

الحال دائماً من تجربتي

الخاصة، فقد كانت

النساء اللواتي كثيرا

ما تحدثن بأكثر قدر

من الوضوح، وكذلك

مع الكرم عن أولئك

الذين يخشون والذين

يدعمون".

غريفيث يكشف

عن رؤيته الفلسفية

والأخلاقية ربما التي

يبدو أنها ستميز تجربته

في التعاطي مع المشهد

اليمني الصعب الذي لا

يحتمل المزيد من الفذلة

السياسية التي تجعل

شكل ذلك المشهد

السوداوي أكثر قتامة،

وهو ما يعبر عنه جريفيث

بالقول إن "الخطاب عن

اليمن، ربما من المفهوم،

غير متسامح وغير

مبشر"، ليستدرك "السلام

يصبح ممكناً عندما نرى

الخبر في خصوصاً على

الرغم من أننا نستطيع أن

نرى بوضوح وحشية الحرب".

ويفصح غريفيث عن جزء آخر من فلسفته

السياسية في التعامل مع الصراعات التي

يسرى أن حلها لا يكون إلا من خلال السير

في خطين متوازيين أحدهما قائم على الثقة

بالفرقاء ولكن مع الإبرك بأن "الاختبار

النهائي هو ما سيدقموه في الممارسة".

تضييق الخناق على الحوثيين

في تقريره تحدثت غريفيث عما يعرفه أو عرفه من خلال زيارته للمنطقة، وما يخشاه كذلك من خلال انطباعاته الأولى ونصائح سلفه. وربما ما حصل عليه من أسرار خرجت من خزائن الدوائر السياسية في بلده الأكثر تعقيداً في خلفيات اليمن وخلافاته.

لكنه بدأ متفائلاً بتحقيق اختراق ما في حال تمكن من إنجاز خطته للسلام التي تشتمل على إطار عام لمفاوضات قادمة، تستند إلى محددات شاملة تتمثل في وصفه قال إنها ناجعة وليست سرية في نفس الوقت من أبرز عناوينها "انتهاء القتال، وسحب القوات وتسليم الأسلحة الثقيلة في المواقع الرئيسية معاً، مع الاتفاق على إنشاء حكومة شاملة، تجمع الأطراف في توافق في الآراء لبناء السلام".

أمال الدبلوماسي البريطاني تلك محفوفة بالواقعية السياسية أيضاً، حيث تحدث عن الجزء المظلم أو السيء الذي خلص إليه من



والدولي، حيث يتزايد تضييق الخناق على الحوثيين في اليمن وتتضاعف خسائرهم على الأرض مع مؤشرات على اقتراب تحرير ميناء الحديدة آخر منفذ بحري للحوثيين وهو ما يجعلهم أكثر قابلية للانخراط في أي عملية سياسية وتقديم تنازلات حقيقية كانوا يجمعون عنها من قبل.

وبالتوازي مع ذلك تبدو رغبة المجتمع الدولي جامعة أكثر من أي وقت سابق لإغلاق ملف الحرب في اليمن والضغط بشكل متصاعد على أي طرف يعمل على إفشال جهود التسوية.

غريفيث يمتلك ميزتين لم يحظ بهما سلفه ولد الشيخ؛ الأولى معنوية تعود لذكريات قديمة في ذاكرة مارتن الطفل الذي عاش قسماً يسيراً من حياته في عدن برفقة عائلته التي كانت تعمل مع السلطات البريطانية التي ظلت تدير مقاليد الأمور في جنوب اليمن لما يزيد عن القرن، وتلك هي الميزة الثانية التي تشير إلى انكفاء المسؤول البريطاني إلى خبرة شخصية وأخرى تتمتع بها بلاده في الملف اليمني



● الجزء الأكثر جرأة من حركة غريفيث يتمثل في لقاءاته في العاصمة الإماراتية أبوظبي، حيث جلس لأول مرة مع ممثلين عن المجلس الانتقالي الجنوبي وقابل نجل الرئيس اليمني الراحل السفير أحمد علي صالح.



● آمال الدبلوماسي البريطاني تبقى محفوفة بالواقعية السياسية أيضاً، ولذلك تحدث عن الجزء المظلم أو السيء الذي خلص إليه من اقترابه من المشهد اليمني.

فنانة إماراتية بمعادلات رياضية واعية

ابتسام عبدالعزيز

تكتب سيرتها الذاتية بالأرقام



فاروق يوسف

من بين فناني ما بعد الحداثة في بلادها هي الأكثر اطمئناناً إلى خطواتها. لا لشيء إلا لأنها لم تنتقل من موقع أسلوب إلى آخر. ما تعلمته من الفن وضعها في مكان لا يمت بصلة إلى الممارسة الفنية "التقليدية". فهي لا ترسم إلا في ما ندر. وإن اضطرت إلى القيام بذلك فإنها تلجأ إلى تقنيات لا علاقة لها بعالم الرسم.

لقد تربت الفنانة على فكرة أن يكون الفن في مكان آخر.

كانت مغامرة حياتها تقع في المنطقة التي لا يمكن أن يتم التعبير عنها بحلول مرضية للطرفين "الفنان والمتلقي"، من خلال اللجوء إلى استعمال أقتعة جمالية متاحة.

الإماراتية ابتسام عبدالعزيز تفكر بالافتع، لكن بطريقة أكثر واقعية. وهو ما عبرت عنه غير مرة من خلال كتابة وتصوير سيرتها الذاتية من خلال أعمال فنية مفاهيمية اعتمدت فيها تقنيات التجهيز والفيديو والحوار التفاعلي المباشر مع الجمهور.

فكرة أن يكون الفن في مكان

آخر هي مغامرة حياة ابتسام

عبدالعزيز التي تقع في المنطقة

التي لا يمكن أن يتم التعبير عنها

بحلول مرضية للطرفين «الفنان

والمتلقي»، من خلال اللجوء إلى

استعمال أقتعة جمالية متاحة

لقد رأيتها أول مرة قبل سنوات وهي تلقي محاضرة عن فن الأميركي سول لويت وكانت عيناها مصوبة إلى معلمها حسن شريف.

ما بين شريف ولويت تقف عبدالعزيز وهي تعرف أن خيارها المحلي ضيق إلى أبعد الحدود. غير أنها كانت ولا تزال تبحث عن أصالة من نوع مختلف. فهي تنتمي إلى الواقع بطريقة لا تستجيب لشروط ذلك الواقع.

كانت الفنانة محظوظة لأن هناك من سبقها في تعبيد الطريق التي قررت المشي

عليها وهو ما فعله حسن شريف غير أن سعادتها لن تكتمل إلا من خلال تماهيا مع تجربة المفاهيميين العالميين الكبار من أمثال سول لويت. من وجهة نظري كانت ابتسام محقة في ذلك. فالفنون المعاصرة لا يمكن تجزئتها حسب المناطق.

كان منظور عبدالعزيز عالمياً منذ بداياتها، بالرغم من أنها تحاكي لغة الناس العاديين بكل ما تنطوي عليه تلك اللغة من مكر تعبيرى. في مواجهة أعمالها سيكون علينا دائماً أن ن فكر بالآخر المختلف.

الفنانة التي تسعى إلى إلحاق الهزيمة بالجمال، إخلاصاً منها للفكرة هي في الوقت نفسه تضع ما تفعله في مرآة سؤالها عن جدوى أن يكون المرء فناناً في مجتمع غلب عليه طابع الاستهلاك.

الفكرة قبل كل شيء

ولدت عام 1975. درست الرياضيات، وهو ما انعكس بقوة على علاقتها بالفن. وهي علاقة غريبة إذا ما قورنت الفنانة بسواها من الفنانين.

شغفها بالعالم الرقمي لا يزال أساسياً في تنظيم طريقها في النظر إلى التفكير في الفن. فإذا كان شغف ابتسام بالفن يستند إلى الثقة به وسيلة للارتقاء بالمجتمعات وتطوير وعي تلك المجتمعات فإنها تبدو على قدر لاف من العقلانية في ممارساتها الفنية التي يغلب عليها عنصر التأويل الذهني.

تقول الفنانة "في الفن عموماً يسبق التأمل العمل الفني. وهو مرحلة مهمة جداً، حيث تتجدد من خلالها الكثير من مداخل الفنان إلى عمله. وأنا كفنانة أحتاج إلى أشكال عدة من التأمل، وتحديد تلك الحالات التي أتمكن فيها من الانفصال عن العالم الواقعي لفترة من الزمن، غير أنني بعد أن أبدأ بمباشرة عملي أدخل في مرحلة مختلفة. وهي مرحلة نخل فيها جرعة التأمل لمصلحة التفكير والوعي".

ولأنها بدأت الممارسة الفنية من لحظة قطيعة مع الفنون التقليدية فقد كانت مرجعياتها خليطاً من الوقائع التي يمكن إعادة تركيبها في سياق ذهني، من غير أن يكون استعراض تلك الوقائع أو وصفها ضرورياً. فالفنان بالنسبة لها حين يكتب بالدلالة فإنه يقبض على جوهر الشحنة التي يريد نقلها إلى المتلقي. وهي على العموم ليست شحنة تعبيرية بقدر ما هي تعبير عن طريقة خاصة في النظر إلى الأشياء.

لقد سبقت المفكرة الفنانة في سيرة ابتسام عبدالعزيز التي سترويها في ما بعد بطريقة مبتكرة. في المرة الوحيدة التي رأيتها فيها (حدث ذلك قبل أكثر من عشر سنوات في الشارقة) كانت تلقي محاضرة عن تجربة الأميركي سول لويت. كان انجذابها إلى الفنون المعاصرة وبالأخص فن المفاهيم قوياً وهو ما شدني

إلى ما تقول بالرغم من أن لغتها كانت يومها غامضة ومحتجة. بعد ذلك دأبت الفنانة على تقديم سلسلة معارضها "سيرة ذاتية" وحين اختارت الإقامة في نيويورك بقصد أن تكون قريبة من تحولات الفنون المعاصرة عرضت عام 2016 عملاً بعنوان "إعادة رسم خارطة شوارع نيويورك" الذي يتألف من ثماني لوحات نفذت بالأكريليك على القماش.

استفادت الفنانة في تنفيذ ذلك العمل من تقنية الأفلام السلبية "نغاتف" من أجل التعبير عن طريقة رؤيتها للمدينة العملاقة التي هي بالنسبة لها مجرد فكرة. لقد جردت الفنانة تلك المدينة من كائناتها وبنائاتها وأظهرتها كما لو أنها عالم شبحي.

جثث الأشياء المنسية

"لا أجد في الشوارع ما يشدني سوى الأرقام" بناء على تلك المقولة يبدو الاختزال لدى الفنانة في نروتها. ولأنها لا تكثرث بالصور فإنها تروي سيرة حياتها من خلال مقاطع مستقلة من الواقع الذي تعيشه من غير أن يعني ذلك أن تلك المقاطع تنطوي على إلهام بعينه. بجوار الأرقام التي كانت تراها الفنانة أثناء جولاتها وتصنع منها معادلات رياضية كانت هناك الأشياء التي حرصت على جمعها باعتبارها لقي ذات دلالة. زجاجات فارغة وعلب وألعاب أطفال وبقايا أخشاب وسواها من المواد المهملة التي تم الاستغناء عنها. تقول الفنانة "أقوم بجمع تلك المواد وأغسلها وأنظفها. حينها أشعر أنني أقوم بغسل جثث مرمية. وأقوم بعد ذلك

لجات عبدالعزيز إلى مختلف تقنيات الفنون المعاصرة من أجل احتواء عالمها الذي هو مزيج من الواقع ودلالاته. وإذا ما كانت دلالة الواقعة بالنسبة للفنانة هي الخلاصة التي تعنى بها فإن الواقع نفسه يظل قائماً من خلال مواد تمت استعارتها منه، من غير أن تملك تلك المواد القدرة على استعادة قيمتها التي كانت تملكها في حياة سابقة.

عرضت الفنانة أسطوانات زجاجية تحتوي في داخلها على مواد بلاستيكية ومعدنية هي في الأصل مواد رخيصة تم الاستغناء عنها. ينبغي النظر إلى ذلك الانحياز من جهة أخرى. ما تفعله الفنانة يحتمل نوعاً من التبشير بسعادة من نوع خفي. فالفنانة تستعمل الأشياء المهملة باعتبارها كائنات لا تزال تملك طاقة هي مصدر قدرتها على التأثير.

تراهن الفنانة على تأثير تلك الأشياء التي تم إخراجها من الخدمة. وهو ما يعزز فكرة الفنانة عن النظر إلى تلك الأشياء باعتبارها رموزاً تقود إلى عالم تجريدي، سيكون في إمكانه أن يشكل حاضنة استفهامية لعلاقة الإنسان بوجوده ومصيره.

تفتح عبدالعزيز أبواباً بين المجتمع والبيئة ستؤدي بالضرورة إلى إقامة نوع من العلاقة المنصرفة بين الإنسان والأشياء. في أعماق تلك الفكرة يقيم جمال من نوع خاص.

لذلك يمكنني القول إن الفنانة في كل ما فعلته وما تفعله تستدعي الجمال وإن كانت قد استبعدت مفهومه من عالمها النظري.

الفنون المعاصرة لا يمكن تجزئتها

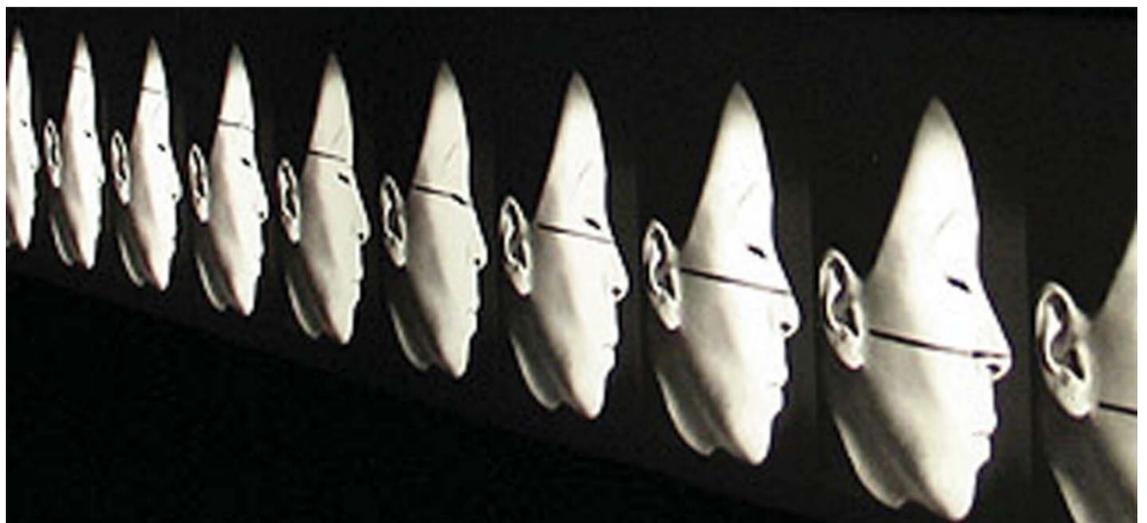
حسب المناطق. لذلك يبدو منظور

عبدالعزيز عالمياً منذ بداياتها،

بالرغم من أنها تحاكي لغة الناس

العاديين بكل ما تنطوي عليه تلك

اللغة من مكر تعبيرى



الطفل العربي ضحية تدين الكبار الإيجاب على حفظ القرآن

حميد زناز

كاتب من الجزائر



لا منذ مدة طويلة وأنا أحاول عبثا أن أجد سببا معقولا واحدا لتلك العملية المسلطة على عقول وأرواح الأطفال في كل بلدان العرب والمسلمين وأعني تلقينهم وتحفيظهم للنص القرآني وهم في سن الطفولة الأولى! كيف يمكن أن نجبر أطفالا في نعومة أظفارهم على التعامل مع نص ديني غامض وشديد التعقيد ونزغهم على حفظه عن ظهر قلب في وقت يتخاصم حول فهم معانيه أبأؤهم وأمهااتهم بل حتى علماء المسلمين أنفسهم؟ هل يفكر الأولياء في آثار ذلك التحفيظ المبكر العنيف على عقول وأذهان أطفالهم؟

لا يبدو ذلك على الإطلاق إذ لو عمل هؤلاء العقل التربوي ولو لحظة واحدة لما قَدِّموا فلذات أكبادهم إلى محفظين ومحفظات لا يعلمون عن التعليم سوى ما تلقوه من عنف ورجز هم أنفسهم في الكتابات والمساجد ولا يفقهون من علم نفس الطفل والتعامل معه شيئا غير أسلوب الصراخ والإكراه.. لو لم يبتل الأولياء بذلك الإيمان الأعمى لما عرضوا هؤلاء البراعم للصددمات النفسية التي قد تعكر حياتهم المستقبلية كلها. لو كانت السلطات السياسية مهتمة حقا بصحة وسلامة الأطفال الجسدية والنفسية لما نظمت ومولت تلك المهرجانات الفلكلورية المنظمة باستمرار وفي كل مناسبة دينية أو وطنية تحت عنوان "مسابقات حفظ القرآن" الموجهة لأطفال لا يتعدى سنهم السابعة وفي بعض الأحيان أقل بذلك بكثير؛ ويحتفل ويبتهج مسؤولون ومثقفون أو مثقفون عوام ومعلمون وأولياء بذلك الطفل العبقري أو تلك البنت الحادة الذكاء، فقط لأنهما ختما القرآن حفظا ولكن دون التساؤل عن جدوى ذلك الحفظ ولا عما قاساه الحافظ والحافظة من حرمان زمني وعاطفي جراء ذلك.

لماذا نثقل كاهل الصغار إذن بهذا العبء المضني غير المجدي المقترن غالبا بالتعنيف الجسدي والنفسي؟ لماذا نغرس في ذهنية طفل في عمر اللعب وعدم الاكتراث ثقافة الترهيب والإخضاع؟

من العجيب والمحزن أن نلاحظ أن مثقفا عاش في القرن الرابع عشر كان أكثر تقدما من معظم أحفاده الحاليين في موضوع تلقين وتحفيظ القرآن للأطفال!

لقد كان صاحب المقدمة المؤرخ الشمال أفريقي الكبير ابن خلدون ضد التحفيظ بصورة واضحة، إذ انتقد أهل زمانه في شمال أفريقيا الذين اعتمدوا كليا على ملكة الحفظ في تعليم أطفالهم وفي تكريسهم لمبدأ تحفيظ

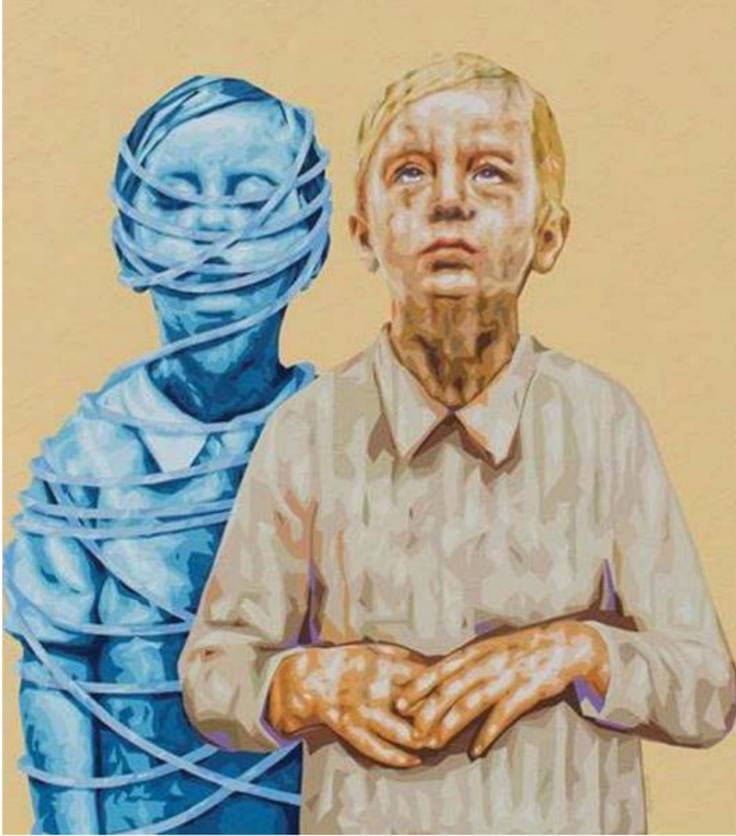
القرآن للناشئة على وجه الخصوص. نقرأ في الفصل التاسع والثلاثين من المقدمة: "فأما أهل إفريقية والمغرب فأفادهم الإقتصار على القرآن القصور عن ملكة اللسان جملة وذلك أن القرآن لا ينشأ عنه في الغالب ملكة لما أن البشر مصروفون عن الإتيان بمثله فهم مصروفون كذلك عن الإستعمال على أساليبه، فلا تحصل لصاحبه ملكة في اللسان العربي وحظه الجمود في العبارات وقلة التصرف في الكلام، وربما كان أهل إفريقية في ذلك أخف من أهل المغرب لما يخلطون في تعليمهم القرآن بعبارات العلوم في قوانينها كما قلناه، فيقتدرون على شيء من التصرف ومحاذاة المثل بالمثل، إلا أن ملكتهم في ذلك قاصرة عن البلاغة لما أن أكثر محفظهم عبارات العلوم النازلة عن البلاغة".

لم تقنعه ادعاءاتهم في أن ذلك يساعد الأطفال على اكتساب ملكة اللغة ولم ير في ذلك المنهج سوى العمق والتعطيل لملكة التدبير العقلي لديهم، لأن التحفيظ الذي تصرف عليه الأموال الطائلة وتخصص له الجوائز اليوم، يجعل من الأطفال حسب ابن خلدون أداة لترديد ما لا يفهمون من الأقوال والمعاني. وهو ما لم يفهمه وزير الشؤون الدينية التونسي حينما أراد أن يفرض برنامجا لتحفيظ القرآن في المدارس الحكومية خارج الأوقات الدراسية وأيام العطل وبتواطؤ مع وزير التربية ذاته. وفي كل مرة كما جرت العادة في تونس انتفض العقلاونيون على قلتهم، حيث اعتبروا ذلك قرارا سلبيا وتعديا على حقوق الأطفال ودعوة ضمنية لترسيخ الأفكار الإرهابية عند النشء بينما أشادت الأغلبية المغيبة بالخطوة واعتبرت كالععادة كل من ينتقدتها معاديا للإسلام والثقافة العربية الإسلامية.

ما يحدث لا يخص تونس فحسب بل يمس كل البلدان العربية والإسلامية مغربا ومشرقاً مع فارق حاسم هو وجود قوى علمانية عقلانية مقاومة في بلد الحبيب بورقيبة لا تدهان لا الجماهير ولا الأحزاب الإسلامية حينما يتعلق الأمر بمصلحة المواطن والمواطنة التونسية والطفل التونسي على وجه الخصوص. ولم تتردد الباحثة والأستاذة الجامعية نائلة السليني في اتهام وزير الشؤون الدينية بمحاولة التقرب من حركة النهضة من خلال مبادرته، منبهة السيد الوزير بوجود ترك شأن تربية الأبناء لأولياتهم لأن الدستور التونسي يقر بحرية المعتقد، وسالته بطريقة مباشرة: هل سندرس أبنا عا أية "واقتلوهم حيث ثققتموهم" على سبيل المثال، وهل سيتم تدريبهم بعض الأيات الأخرى مثل "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله؟". أما الباحثة والمفكرة رجاء بن سلامة فقد كتبت على صفحتها بموقع فيسبوك "هل نحارب الإرهاب بتحفيظ القرآن لمن لا يفهمه؟ اليس هذا ما يفعله الإرهابيون؟ ألا يقتلوننا ببضع آيات يردونها دون فهم وخارج سياقاتها التاريخية؟ مكافحة التطرف والإرهاب"، وتضيف بن سلامة، أن خلق المناعة لدى الأطفال والمراهقين يكون بتنمية الملكات والتثقيف لا بجعلهم يرددون ما لا يفهمون وما لا يستطيعون وضعه في سياقه التاريخي.



* اللوحتان للفنان السوري إلياس ايزولي



الصلاة وآتوا الرزقة، فخلّوا سبيلهم إن الله غفور رحيم".، إلى غير ذلك من الآيات الموجهة لكبار السن والتي تصدم كلماتها الصغار حتما.

وحتى وإن حاول المحفظون والمحفظات إيصال للأطفال معنى ما يرددون، فأي معنى وقراءة سيقدّمون؟ طبعاً لا يمكن أن يخرجوا عن التفسير الحرفي نظراً لتكوينهم الضعيف وتأثرًا بالجو الأصولي العام في مجتمعاتهم. وليس هذا فحسب بل نقل الإخوان المسلمون هذا التقليد إلى الجاليات المسلمة المقيمة في الغرب وابتاوا يستغلونها مادياً عن طريق مدارس تحفيظ القرآن.

على النخب أن تدق ناقوس الخطر ولا تظل مسابرة للجموع، هي التي تعرف مدى الأضرار التي يخلفها تحفيظ القرآن في سن مبكرة من طرف محفظين ومحفظات لا علاقة لهم بالتربية الحديثة بل اتخذوا ذلك كمصدر رزق بعدما ضاقت بهم السبل وهو ما يظهره النكاثر الجنوني لكتاتيب ومدارس وروضات التحفيظ على طول العالم العربي الإسلامي. وتعرف النخب أن تلك الأوكار التحفيظية لا تعلم الصغار سوى التعود على احترام الغامض والمجهول، تقديس الماضي، ترويض ما يقوله الأقوياء وعدم إبداء الرأي الخاص، النوبان في القطيع، الانصياع وعدم المقاومة، تعويدهم على التلقي السلبي والتكرار، ترسيخ فكرة الإكراه في دواخلهم، وعبادة اللغة العربية..

واللغة العربية ليست القرآن فقط حتى لا نقول إن عربية اليوم لا علاقة لها بالنص القرآني على الإطلاق. وإن وجب الحفاظ عليها فذلك يكون كما هو الشأن بالنسبة لكل لغات العالم، أي باستحداث معاجم متطورة مطعمة كل يوم. وإن أريد لها التطور فعن طريق مراكز البحوث اللغوية والإبداع في كل المجالات. وليس بتعبئة نصها الديني في عقول أطفال أبرياء. أما أين فمن العنف وليس من الأخلاق في شيء أن نحاول فرض معتقداتنا وأفكارنا على من هم أضعف منا وفي أشد الحاجة إلينا وهم في بداية حياتهم.

ولا نحتاج التعمق في نظريات علم النفس التربوي الحديث لكي نعرف أن هذا التحفيظ أصبح بدائياً لا منفعة فيه بل هو اعتداء على براءة الأطفال وتشويه لنموهم الطبيعي السليم، نفسياً وعقلياً، إذ لا يحترم أدنى تدرج تربوي، وبدل أن ينتقل بالطفل من المحسوس إلى المجرد، يبدأ في الخلط بينهما، بل يسبق المحفظون المجرد: كيف يمكن أن نتحدث عن انشقاق قمر وإسراء ومعراج وكفار ومؤمنين وجن وملائكة وسبع سموات وجنة ونار وناكر ونكير مع أطفال أبرياء؟ بدل زرع مثل هذا الرعب في نفوس الأطفال وتجلبها لهذا العنف اللغوي والعنوي والجنسي، اليس من الأفضل والأجدي أن نضع بين أيديهم قصصاً هادئة مسلية في أجمل ثوب تنمّي فيهم الرغبة في الاكتشاف والحياة والمغامرة المعرفية وتحترم سنهم؟

وبغض النظر عن أهمية ودلالة النقاش التونسي الذي عرضنا ينبغي أن نجد عناصر إيجابية موضوعية دون الأخذ بعين الاعتبار لما يامر أو لا يامر به الدين للسؤال المغيب التالي: ما فائدة تحفيظ القرآن للأطفال وما هي آثار ذلك على حياتهم النفسية والعاطفية والعقلية في المستقبل؟

بادئ ذي بدء، ينبغي إعادة نظر جذرية في تلك الدراسات المشبوهة التي توصي بوجود تحفيظ القرآن للأطفال في سن مبكرة. فهي في الحقيقة كمن ييسر تحفيظ الطفل نصوصاً في لغة أجنبية غريبة عنه تماماً! هل يمكن تحفيظ رواية "البؤساء" الفرنسية أو فصول منها لطفل ألماني دون أن نلحق به ضرراً ما؟ الحفظ دون فهم لا قيمة له بل هو عمل مرهق، إذ من الضروري فهم ليس معنى الكلمات بل معنى الكلام قبل الحفظ، هذا إن كانت للحفظ فائدة أصلاً، وتلك أمور بديهية أصبحت اليوم من نوافل علوم النفس والتربية. ويات التحفيظ أسلوباً بيداغوجياً بدائياً مدمراً لعقل الصغير وروحته. لقد أحدث هذا الفعل المخل بالبراءة أضراراً دائمة وعميقة في شخصية أجيال كثيرة وبعد انتشار الطباعة، فما هو مبرر حفظ نص يمكن أن نعود إليه بأسهل الطرق اليوم وهو متوفر في كل بيت مسلم على وسائط مختلفة، مكتوبة ومسموعة وحتى مرسومة وبلغات شتى! إلا يسمح لنا التطور التكنولوجي اليوم باستحضار ما يزيد من النص القرآني في ثوان معدودات على الهاتف الشخصي أو اللوحة الرقمية؟

فلماذا نثقل كاهل الصغار إذن بهذا العبء المضني غير المجدي المقترن غالبا بتعنيف الجسدي والنفسي؟ لماذا نغرس في ذهنية طفل في عمر اللعب وعدم الاكتراث ثقافة الترهيب والإخضاع بالقوة والخضوع لها؟ لماذا نحكم على الطفل العربي المسلم أن يبدأ حياته الذهنية بالترديد البيغافني لكلمات وجمال لا يفهم لها معنى غير الله مقدسة كما رددنا على مسامعه وهو بعد في القماط؟ بأي حق ندخله إلى عالم الميثافيزيقا وهو لم تكتمل فيزيقاه بعد؟ كيف يمكن أن يتلقى طفل في الرابعة أو الخامسة "الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بالصالحات" بعض وبما انفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجوهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا" أو "واقتلوهم حيث ثققتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم" أو "نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم؟" أو "فإذا انسلك الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيثما وجدتموهم وخذوهم واحصوهم واقعدوا لهم كل مرصد، فإن تابوا وإقاموا

شيخوخة نوبل للآداب

هيثم حسين

كاتب من سوريا



لا يبدو أن الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم، التي تمنح جائزة نوبل؛ التي تعد الأرفع عالمياً، تواجه أزمة حادة تكاد تعصف بمصداقيتها، وتتسبب برزعقة الثقة بأعضائها واختياراتهم.

هل يمكن القول بأن مؤسسة نوبل قد شاخت وبات لزاماً عليها تجديد آلياتها وأعضائها؟ هل تؤثر الأخبار المتواردة مؤخراً عن أعضاء الجائزة على مصداقية الجائزة أم تساهم في المحافظة على بريقها باعتبارها تتحلّى بالمسؤولية والجرأة على التصدي لما يواجهها؟ هل تشهد شيخوخة جائزة نوبل أم أن ما يجري لا يعدو كونه نقطة انطلاق وتحديث في تاريخ الجائزة؟

هل ما يجري في الأكاديمية السويدية هو صراع على السلطة؟ هل سيتم فتح ملفات قديمة عن أسباب إقصاء البعض أو تصدير آخرين وتوجيههم؟ هل ينقلب نوبل كمعنى على الجائزة ليفك ببنيته نفسها ويتجلى اسماً ومعنى وتطبيقاً على أرض الواقع؟

تأمل الأكاديمية السويدية النجاة بنفسها كمؤسسة بعدما تعرضت له من انتقادات على خلفية أخبار فضائح طالت أعضاء فيها. وقد اعترفت الأمين العام للجائزة بأن الأمر أثر بالفعل على جائزة نوبل بشدة وتلك مشكلة كبيرة جداً، بحسب تعبيرها.

والأكاديمية التي تحيط نفسها بالسرية، وأسسه الملك غوستاف الثالث عام 1786 ليست وكالة حكومية، وتقضي لوائحها بأنه لا يسمح لأي عضو بالاستقالة بعد أن يتم انتخابه. لكن يمكن لملك السويد، وهو راعي الأكاديمية، إجراء تعديلات على اللوائح.

وقد تناقشت وكالات الأنباء خبر تنحي سارة دانوبس؛ الأمين العام الدائم للأكاديمية الملكية السويدية للعلوم، التي تمنح جائزة نوبل، بسبب انتقادات وجهت لمعالجة المؤسسة، التي تختار الفائز بجائزة نوبل في الآداب.

وكان قد وقع خلاف قبل أيام عندما أعلن ثلاثة أعضاء استقالتهم في أعقاب تصويت فاشل لطرد الشاعرة كاتارينا فروستينسون من هيئة الأكاديمية، وذلك بعد مزاعم بشأن ارتكاب زوج فروستينسون أعمال تحرش بحق 18 سيدة. وقد نفى الزوج ارتكاب هذه التهم.

وأشار تقرير سري إلى أن فروستينسون انتهكت قواعد تضارب المصالح، بعدما لم تكشف أنها تشارك زوجها في امتلاك موقع لآداء العروض، كان تلقى في السابق تمويلاً من الأكاديمية.

تنحى خمسة من بين 18 عضواً في الأكاديمية، ومن بينهم الأمين العام الدائم، خلال الأسابيع القليلة الماضية في إطار صراع على السلطة في ما يبدو.

وقد تدخل ملك السويد فعلاً وأعلن عزمه تغيير لوائح الأكاديمية السويدية لتوضيح أنه يمكن ترك الأكاديمية بناء على طلب العضو، ويمثل إقراره بإجراء تعديلات تدخلها نادراً من جانبه في شؤون الحياة العامة.

وفي تعليق على الأمر قالت الكاتبة لوتا لوتاس إنها ستطلب رسمياً مغادرة الأكاديمية السويدية، بعد يوم من إعلان ملك السويد أنه سيسمح للأعضاء بمغادرة الأكاديمية. ولا يخفى أن لجائزة نوبل بريقاً جاذباً وسحراً لا يضاهاه في عالم الجوائز، لكن هل يمكن أن يؤثر ما يجري في أروقة الأكاديمية السويدية على بريقها وسحرها ومصداقيتها السابقة المفترضة، وعلى اختياراتها لسنوات، أم أن ذلك لا يتجاوز كونه صدمة عابرة في مسار الجائزة المكرسة لأكثر من قرن؟

نصف قرن على ثورة الطلاب

المكتبة الوطنية في باريس تستعيد أشهر صور الثورة الطلابية في 68

عمار المأمون
كاتب من سوريا

تشهد العديد من المدن الفرنسية حاليًا احتجاجات طلابية عارمة، إثر قانون فيدال الجديد، نسبة إلى وزير التعليم العالي فرنسوا فيدال، والذي يمنح الجامعات الحق بتحديد من سيتم قبوله في الجامعة، بعد إنهاء الشهادة الثانوية، ما يتناقض مع مبدأ تساوي الفرص في الحصول على التعليم، وقد يؤدي إلى ترك الكثيرين خارج المؤسسة التعليمية. احتجاجا على ذلك، قام الطلاب في العديد من الجامعات الفرنسية، باحتلال مباني الكليات المختلفة، وإغلاقها، وتعطيل سيرها، ووسمها بالشعارات المناهضة للقانون السابق، وللتمييز بين الطلاب.

يسلط المعرض الضوء على الصور التي تم إغفالها عمدا في الصحف والمجلات حينها، خصوصا تلك التي تحوي العنف الذي مارسته الشرطة



ومؤخرا، انضم المعهد العالي للعلوم السياسية في باريس للحركة الاحتجاجية، بالرغم من انتقائته العالية للطلاب، وتخريجه لأشهر السياسيين في فرنسا، كالرئيس الفرنسي الحالي إيمانويل ماكرون. الأحداث السابقة تشابه قليلا تلك التي شهدتها فرنسا منذ خمسين عاما. ففي 1968 اشتعلت باريس بالاحتجاجات، واحتل الطلاب الجامعات، جاعلين منها مساحات للنقاش السياسي والفكري، وفي هذه المناسبة، تقيم المكتبة الوطنية في باريس معرضا باسم "أيقونات إيسار 68- الصور تحمل تاريخا"، والذي يهدف لتحليل التاريخ البصري لتلك الفترة، والتغطية الإعلامية لها، ودور محرري الصحف والمجلات منذ ذلك الوقت حتى الآن، في تكريس صور محددة، تحولت إلى أيقونات وطنية في فرنسا. إذ نشاهد أكثر من 200 وثيقة بصرية، أصبحت بعضها، إثر سنوات من إعادة الطباعة والنشر، رموزا تاريخية، ذات معان متغيرة، تختلف بحسب السياسة الإعلامية لكل وسيلة إعلام تستخدمها.

يسعى المعرض للإجابة عن التساؤلات المرتبطة باستخدام التصوير الصحفي في تلك الفترة، إذ نقرأ شهادات ونصوص المحررين، كما نشاهد السياقات المختلفة التي استخدمت فيها الصور، والحكايات التي ترويها. إذ نتبع مثلا، تاريخ إحدى أهم أيقونات تلك الفترة، والتي تحوي أشهر ناشطي الحراك الطلابي حينها، دانييل كوهين بيندين، الذي تعتبر صورته رمزا لمواجهة السلطة، إذ نراه بين الحشود، أمام باب جامعة السوربون، مبتسما بوجه شرطة مكافحة الشغب.

الصورة السابقة التي التقطها المصور الشهير جيل كارون، تعكس روح الـ68 الشابة، لكنها حقيقة، لم تكسب شهرة واسعة، إلا في الذكرى العاشرة لربيع 68 في باريس، بوصفها رمزا للروح الثورية الطلابية. نشاهد في المعرض أيضا، أيقونة أخرى تعود لتلك الفترة، وهي صورة أطلقت عليها الصحف اسم "ماريان الـ68"، والتي التقطها جان بيير راي قرب حديقة اللوكسمبورغ في باريس، التي تحولت إثرها كارولين دو بانديرن، المحمولة على كتف حبيبها، إلى رمز فرنسي، يشابه ماريان التي نرى صورتها في مختلف الوثائق الوطنية في



عدسة جيل كارون التقطت ما عملت الشرطة على تجنبه وإخفائه

فرنسا، كما أن بعض الصحفيين حينها، رأوها شبيهة بلوحة "الحرية تقود الشعب" ليوجين دو لا كروا. الصورة السابقة التي نشرت لأول مرة بحجم صغير في مجلة باريس ماتش، خضعت كواردها للعديد من عمليات التعديل لتظهر بالشكل الذي نعرفه، كما أن سياسات التحرير الصحفي، نزع عنها سياقها الاحتجاجي، وحولتها إلى رمز للجمهورية، والسلطة التي كان الحراك بالأصل ضدها، فالسياسات الصحافية قادرة على تغيير دلالات الصورة وتكريس الحكايات التي تراها مناسبة سياسيا، بحيث يتلاشى السياق التاريخي، لتتنصر السياسات الإعلامية. المثير للاهتمام، أن هذه الصورة أثارت جدلا قانونيا، إذ قامت كارولين برفع دعوى

على المصور في الذكرى الثانية لربيع 68، ورفعت بعدها دعوتين جديدتين عامي 88 و98، إلا أنها خسرتها كلها، مُسجلة الجدل حول حق تداول الصور الشخصية واستخدامها وتكريسها، فكارولين أصبحت مقرونة برموز للجمهورية والسيادة الوطنية، وهذا ما يتناقض مع نشاطها في تلك الفترة. يسلط المعرض الضوء على الصور التي تم إغفالها عمدا في الصحف والمجلات حينها، خصوصا تلك التي تحوي العنف الذي مارسته الشرطة، إذ نقرأ عن فشل جهود الناشطين لجعلها متداولة في الصحف، واضطرابهم لإقامة معارض هامشية في باريس لإتاحتها للعلن. كما تطرح التساؤلات عن سبب غياب صور أيقونية من ليلة الحواجز، في العاشر من مايو عام

68، التي شهدت أعمال عنف ومواجهات بين الشرطة والناشطين. إذ يرى البعض أن الظروف الخطرة وصعوبة التصوير، كانت سببا لعدم وجود صور شهيرة، كما أن المواجهات حدثت ليلا، ما لم يسمح بأن توجد صورة صحافية صالحة لأن تكون أيقونة.

السؤال الأهم الذي يطرحه المعرض مرتبط بالألوان، فأغلب الصور الأيقونية عن تلك الفترة كانت بالأبيض والأسود، ويفسر البعض ذلك، بأن الصور الملونة كانت نادرة وغير صالحة للنشر، كما أن تقنية التلوين حينها كان لها أثر فيزيائي على عمر الصورة، إلى جانب الإضرابات التي كانت تشهدها تلك الفترة والتي عطلت عمل المطابع وأوقفت نشاط الفنيين.

طقس سوريالي احتجاجا على نظام التعليم الفرنسي

طلاب جامعة باريس الأولى يسخرون من الإعلام الرسمي

استخدام الطلاب للقناع يحررهم من سلطة الأنا العنينة، ويجعل الجميع متساويين، فالأقنعة التي تخفي الأوجه، تقف بوجه سياسات الإعلام

قوة، مشابه ذلك الذي تمتلكه الجامعة، كما أن إيقافهم للمحاضرات الرسمية، يعتبر وسيلة للتصدي لعملية إنتاج المعرفة المؤسساتية، ودفع الأفراد لإنتاج معرفتهم الخاصة، بعيدا عن أشكال التعليم والتنسيب التي تتبناها الجامعة. يحمل الفيديو جوانب أدائية لغوية، فكلام المقنعين ليس مزاما أو ثرثرة غير جدية أو عملا فنياً ينتهي بمجرد انتهاء زمنه، بل له قيمة ملموسة على الأرض، بوصفه أحد أشكال الأداء السياسي الاحتجاجية، فالطلاب قادرون على تطبيق ما يقولونه، وإيصال رسالة إلى وزير التعليم العالي، وإعادة هيكلة الجامعة ومنتجاتها المعرفية، فالحركات والأفعال التي يقومون بها نابعة من سلطة يمتلكونها، ناتجة عن تجمع أجساد الطلاب في البناء، وخلخلتهم للشكل "الطبيعي" للمؤسسة، ما يجعل الفيديو يختلف عن سياسات الإعلام التي تهدف لتغيير الوعي بالواقع، لا الواقع ذاته.

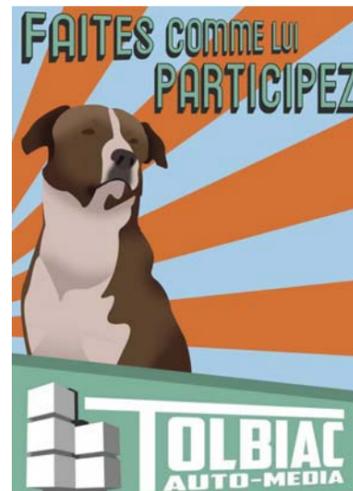
أيقونة خاصة بالحراك، فالجميع متساوون بوصفهم طلابا. استخدام الطلاب للقناع يحررهم من سلطة الأنا العنينة، ويجعل الجميع متساويين، فالأقنعة التي تخفي الأوجه، تقف بوجه سياسات الإعلام، وتحرر الطلاب من شروط تحديدهم العنينة الصحافية، التي ستحاول خلق حكايات عنهم، وتفرغ الحراك من محتواه السياسي، وتحويل المحتجين إلى أساطير وحكايات صحافية. يتبنى الفيديو أيضا صيغة اللعب، سواء عبر المنتج أو تصميم الفضاء، عبر خلخلة القواعد التقليدية للظهور العلني التقليدي ضمن مؤتمر صحفي، فهذه "الألعاب" لا تشكل فقط بنظام الجامعة، بل بالمنظومة الإعلامية، وتخلخل قواعدها التقليدية، بحيث لا تترك مجالاً للبحث أو النقصي خارج حدود الاحتجاج. يصف المقنعون الثلاثة أهداف حراكهم واحتلالهم للجامعة، بأنه وسيلة لخلق خطاب

والمحاضرات، للحديث عن أشكال الاحتجاج السياسي وأهميته، كما قام فنانون الجرافيتي بتحويل الجدران إلى مساحات للتعبير السياسي، عبر الشعارات والأعمال الفنية، التي تحتج على سياسات وزارة التعليم العالي، وتدعو للمساواة بين الجميع. أكثر ما يثير الاهتمام في نشاط كومونة تولبياك الحرة، هو البيان الصحفي المصور الذي نشره الناشطون مؤخرا، والذي يشابه فيديو أرت سوريالي، إذ نرى ثلاثة طلاب مقنعين، وكلبا، ووراءهم اقتباسي لجورج حداد، وصف فيه الحراك بأنه تبين لنظرية الفوضى.

يبسو الفيديو ساخرا للوهلة الأولى، لكن الطلاب المقنعين يؤكدون جذبهم، فقد اختاروا أن يقوموا بإنتاج محتوهم الإعلامي الخاص بهم، كي لا يخضعوا لتلاعب وسائل الإعلام التي تشوه صورتهم، كما أن استخدامهم للأقنعة هو سعي منهم بالابتعاد عن تحويل أي منهم إلى رمز أو

قام الطلاب المضربون في جامعة باريس الأولى، باحتلال مركز بيير مانداس-تولبياك في الدائرة الرابعة عشرة إلى امد غير محدد، احتجاجا على قانون فيدال، ما عطل نشاطه كمؤسسة أكاديمية، ليتحول إلى أحد أكبر مراكز باريس للاحتجاج الطلابي، لكن ما أثار جدلا واسعا هو تصريحات رئيس الجامعة جورج حداد، الذي نينه إلى أن قوى الأمن ستتدخل فقط في حال تعرض الأفراد للخطر أو تم تخريب الممتلكات، لكن ما أثار موجة سخرية عارمة، هو وصف حداد لبناء الجامعة، إذ قال إن مصادره أعلته أن مركز تولبياك تحول إلى فضاء للدعارة والمخدرات. ولاحقا، وصف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الناشطين، بأنهم ليسوا طلابا، بل هم محرّضون محترفون، وأفراد يتقنون صناعة الفوضى.

رد فعل الطلاب كان متهمكا وراдикаليا، إذ قاموا بتحويل البناء إلى ما سُمّوه "كومونة تولبياك الحرة" التي تقام فيها الاجتماعات



إبداعات الطلاب الفرنسيين لم تتوقف ومناسبة الثورة تجدد الثورة على الأوضاع

العقل الفلسفي في مواجهة العقل الغيبي

لا انتقال من الخرافة إلى الحقيقة إلا بفتح الأبواب للفلسفة

ثلاث مقالات عربية في الفلسفة، ننشرها هنا كاستهلال ودعوة إلى المساهمة في ملف أوسع نحضر له في "الجديد" لرصد حال الفلسفة في الثقافة العربية، وطبيعة تشاكلها مع العقل، وحيثيات حضورها ومدى تأثيرها في المنظومة المعرفية، إن عبر الجماعات والحلقات الفكرية المفترضة، أو في إطار الأكاديميا ومناهج التعليم، أو في تصورات الكتاب والمتقنين وعلماء الاجتماع العرب. إن الغياب الفادح للفلسفة وأدوارها في الثقافة العربية، لهو سبب

ونتيجة لانهايار العقلانية، وهيمنة الغيبيات على العقل الجمعي في ظل ضروب من الفوضى المجتمعية والفرغ الفكري المرعب الذي تسبب به انتشار الخطاب الغيبي وانفلات الجماعات الإسلامية والمتأسلمة وسيطرة دعاواها على الجموع، وتكاثر مشاريعها العيثية في إعادة أسلمة المجتمعات، وهو ما أدى إلى ولادة التطرف الديني المعادي للذات والآخر من جهة. ومن جهة ثانية تفاقم نوع من التدين يحض على استسلام العقل

واستقالة الإرادة والتسليم بالأحوال المجتمعية المتدهورة في مجتمعات يحكمها تحالف التشدد الديني والاستبداد، قاد في نهاية المطاف إلى انتفاضات وثورات تطالب بالحرية، وتعجز عن صوغ برامج سياسية وفكرية واجتماعية قادرة على تحقيق الانتقال من كهوف الظلام والاستبداد إلى دنيا النور والحرية، ومن فكر الخرافة إلى الفكر العلمي، ومن دولة الحزب الشمولي إلى الدولة المدنية.

* قلم التحرير

سؤال الفلسفة وهوية الفيلسوف

في الخطاب الفلسفي العربي المعاصر



أحمد برقاي
كاتب من فلسطين

لست في معرض سرد تعاريف الفلسفة التي تمتلئ بها كتب الفلسفة بالعربية وخاصة تلك التعليمية من قبيل مداخل الفلسفة المتنوعة. والتي غالبا ما تعود إلى أصلها اللغوي اليوناني وتسنّد موضوعاتها ومشكلاتها وهذا الرأي أو ذاك لجمهور الفلاسفة. أقول لست في معرض ذلك وإنما أتوقف عند التعاريف التي تنطوي على جدة وهي على أي حال ليست بالكثيرة.

وإنني لأعتقد أن التوقف عند سؤال ما الفلسفة مظهر من مظاهر الإبداع، أو قل هو بداية البحث الفلسفي المبدع، والمدخل لإنجاب خصوصية التفلسف.

وليس بالضرورة أن يكون السؤال مباشرا ما الفلسفة حتى نحصل على جواب مباشر هو الآخر لدي الفيلسوف، بل إن فلسفة الفيلسوف هي دائما جواب عن سؤال غير مباشر هو: ما الفلسفة؟

لنحصر اهتمامنا أولاً بالإجابة عن السؤال التالي: ما الفلسفة في بعض أنماط الخطاب الفلسفي العربي؛ لعودنا إلى خرافة الميتافيزيقا لركي مسمود لوجدناه قد تبني وظيفة الفلسفة كما تراها الوضعية المنطقية. أي إن الفلسفة تحليل للألفاظ والعبارات وضرورتها تكمن في توضيح القضايا العلمية والعبارات الجارية في الحياة اليومية. ولما كانت الميتافيزيقا -كما يرى- الحكم على أشياء غير محسوسة وجب حذفها من دائرة المعارف الإنسانية "لأنها لا هي مزودة بادوات المشاهدة التي تمكنها من الحكم على الأشياء، ولا هي ارتضت لنفسها أن تسمع ما يقوله المؤهلون لذلك مكتفية بتوضيحه وفهمه".

إن عودة زكي نجيب محمود لتعريف الفلسفة على النحو الأنف الذكر وطرد الميتافيزيقا من الفلسفة هو بالنسبة إلى الفلسفة العربية أمر جديد. لكنه في كل الأحوال تضيق لموضوع الفلسفة ومهمتها. إن طرد الميتافيزيقا من دائرة الفلسفة لا يعني على الإطلاق ترك الأشياء كالإنسان والمجتمع والتاريخ واللغة والطبيعة إلى العلوم، لأن العلماء، وحدهم، بما لديهم من أدوات ومناهج للبحث، هم القادرون على الوصول بهذه المباحث إلى نتائج يمكن الاعتماد على صدقها.

إننا لنقف حيارى حيال الجوانية، أي فلسفة أم عقيدة، أم أصول عقيدة، وفلسفة ثورة. ففي التقديم يقول عثمان أمين "الجوانية اسم أطلقته منذ سنين على فلسفة اهتديت إليها بعد إطالة النظر في أمور النفس، ومتابعة التأمل في بطون الكتب، مع مداومة التعرض لتجربة الواقع والمعاناة لشؤون الناس".

إذا هي فلسفة، ولكن الفلسفة عند صاحب الجوانية ليست النقد المحكم والمغلق المحيط، إنما هي "عقيدة مفتوحة تآبئ الركون إلى مذهب أو الوقوف عند واقع، وتتجه إلى المعنى والتقص من وراء اللفظ والوضع،

إني لأعتقد أن التوقف عند سؤال ما الفلسفة مظهر من مظاهر الإبداع، أو قل هو بداية البحث الفلسفي المبدع، والمدخل لإنجاب خصوصية التفلسف

وتنحو إلى الفهم والتعاطف لا إلى الحفظ والتقرير، وتدعو إلى العمل والبناء، مؤسسا على النظر الواعي وتلتفت إلى الإنسان في جوهره وروحه لا في مظهره وأعراضه، وتدرسه في حياته الداخلية لتتغذ إلى ما هو فيه أصيل، أعني في مشاعره ومنازعاته، وفي أفكاره وهواجسه وفي أحلامه وأوهامه، وفي وقائعه وخيالاته، وفي حقائقه وأباطيله، وفي أحكامه واستدلالاته، وفي رشاده وضلاله".

الفلسفة عقيدة، أو إن شئت قل العقيدة والفلسفة أمر واحد، ولما كان الأمر على هذا النحو، فإننا أمام تعريف للفلسفة نشنتها من قول المؤلف ذاته. الفلسفة اتجاه إلى المعنى

والقصد القابع وراء اللفظ وتسعى إلى الفهم والتعاطف، وتنتظر في جوهر الإنسان أي إلى داخله، ويضيف الفيلسوف الجواني إلى هذا التعريف تعريفاً موضحاً شارحاً حين يقول "إنها عندي فلسفة وخير من هذا طريقة في التفلسف، فتتلفس مفتوح على النفس وعلى الدنيا، فتعرض لنفحات السماء في كل لحظة".

الجوانية إذاً فلسفة تحاول أن ترى الأشخاص والأشياء رؤية روحية بمعنى أن تنظر إلى المخبر ولا تتقف عند المظهر وأن تلتمس الباطن دون أن تقتنع بالظاهر وأن تبحث عن الداخل بعد ملاحظة الخارج وأن تلتفت دائماً إلى المعنى وإلى كيف وإلى القيمة وإلى الماهية وإلى الروح من وراء اللفظ والكلم والمشاهدة والعرض والعيان.

ولأنها فلسفة روحية فمنهجها الرؤية الحدسية. الفلسفة بهذا المعنى ضرب من المعرفة التصوفية للروح في حقيقتها والكامنة خلف مظاهر الوجود.

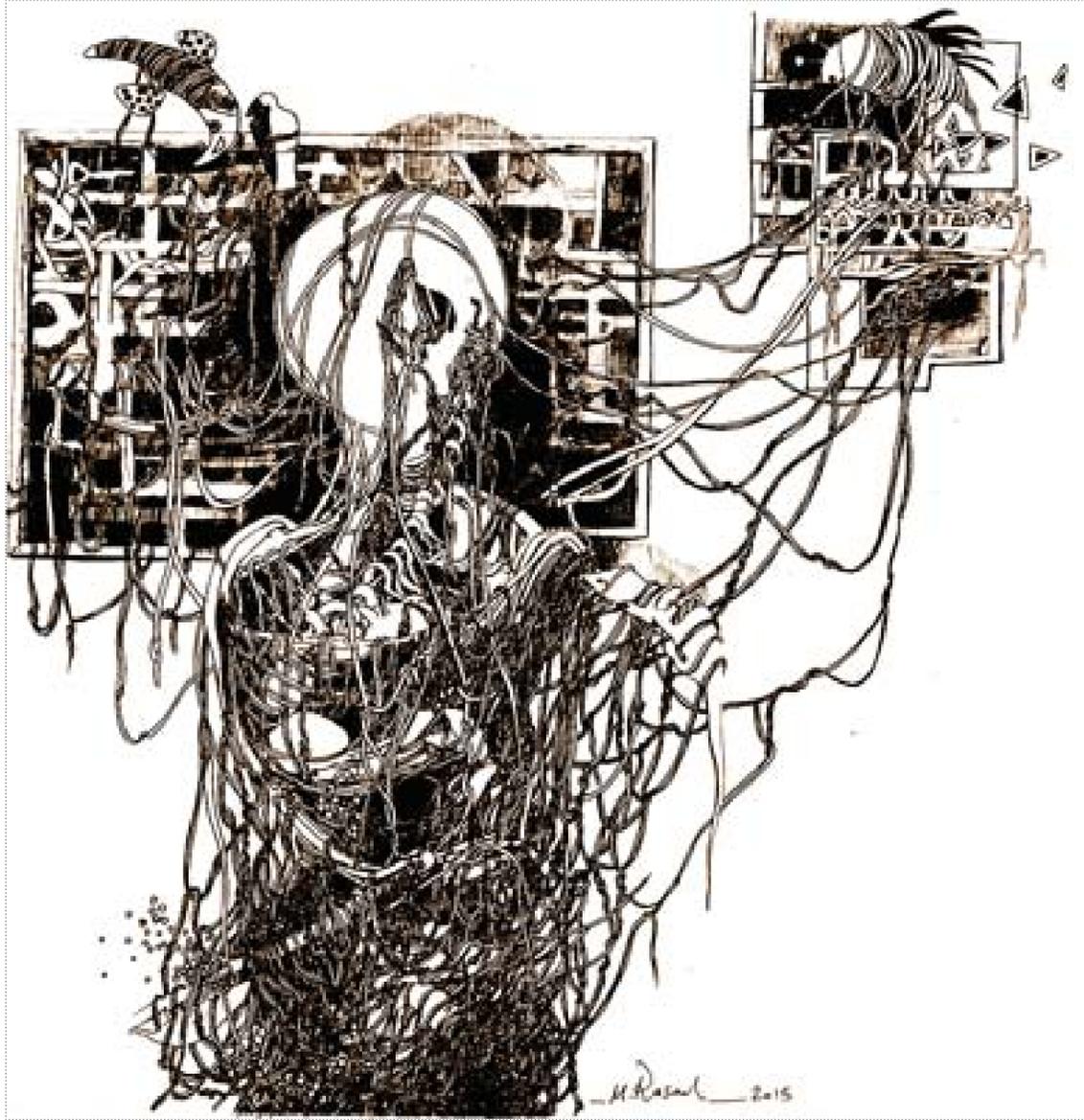
من هنا نفهم عودة عثمان أمين الدائمة إلى الغزالي وبرغسون وياسبرز. إنني لأنظر إلى هذا الضرب من التفلسف على أنه نوع من الأدب الفلسفي أكثر منه فلسفة تعمل العقل والتفكير والاستدلالي في مشكلات حقيقية. إنها أقرب إلى تجربة المتصوف الذي يلغي حدوده بنوع من الإيمان، بالتسامي والقدرة على التوحد بالإله. فالجوانية رؤية تختلط فيها العقائد الدينية مع النزعة الروحية مع التعبير الأدبي.

لكنها في النهاية تجربة أصيلة، إذ إنه من الفلاسفة القلائل الذين أدخلوا التراث الروحي- الديني الإسلامي في هذه الرؤية التي أزاها صاحبها فلسفية.

وفي رأي مشتغل بالفلسفة آخر هو عبدالفتاح الديدي، أن الفلسفة هي الميتافيزيقا، ولكن قبل أن يحددها بوصفها ميتافيزيقا بنقد النقد الموجه إليها من قبل الوضعية الماركسية والذين يسميهم نقاد الفلسفة من الخارج ويقول بالحرف، إن هاتين الفلسفتين -إن صح وصفهما بهذه التسمية- تقومان بالاعتراض على الفلسفة كهمة من مهام العقل والفهم وتقومان من ثم بإلغائها دون تعرف على قضاياها أو نظر في موضوعاتها.

ويرى في نقد الوضعية والماركسية للميتافيزيقا نقداً للفلسفة ككل طالما وحد صاحبنا بين الفلسفة والميتافيزيقا. ولهذا تراه يقول بعد أن يبرز دوغمائية الماركسي "لذلك يحذر الرفض الماركسي للفلسفة نوعاً من الفلسفة الغيبية". وبعد هذا النقد الماركسي والوضعي يتساءل الدكتور الديدي ما هي الفلسفة أولاً وما هي مهمتها؟ ويجب: تقوم الفلسفة برأيه على فكرة نقض رأي برأي ومناقشة حجة بحجة. فإذا هاجم الميتافيزيقا مهاجم فهذا أمر طبيعي معقول لأنه في طبيعة الميتافيزيقا ذاتها كعلم.. ليس هناك إذا غرابة في أن تقوم الفلسفة بالنقض والاجتياز لأن هذه العملية ذاتها هي الفلسفة وكانظ الفيلسوف هو الذي علمنا أن نقد الميتافيزيقا هو ميتافيزيقا الميتافيزيقا.. فالفلسفة قائمة لا محالة بوصفها ميتافيزيقا تبحث في وضعية الأشياء وحقائق الموجودات.

لوحات: محمد عبدالرسول



عموماً، لأن الأنطولوجيا تبتر الإنسان من الكون. وعلاقة الإنسان بالكون هي العلاقة الأساسية ذلك أن الإنسان لا يوجد في العالم وإنما يوجد في علاقة مع العالم، أو بالأدق مع الكون. وهذه العلاقة التي كانت مغموسة في الأساطير ظهرت في الحضارات الكبرى: وادي النيل، وادي الفرات، والهند والصين. في هذه المناطق حدثت ثورة في الإنتاج غيرت الأسلوب المادي والاجتماعي للوجود الإنساني. فآزمة الطعام في عصر الصيد دفعت الإنسان إلى إبداع التكنيك الزراعي. وكان من شأن ذلك تغيير علاقة الإنسان بالكون. إذ عدت رأسية وهذا يعني مجاوزة الإنسان للكون، أي تانيسه. أي الوعي بوحدة الإنسان والكون وعندما لا يكون تانيس الكون تاماً لا يكون الوعي تاماً، وتام الوعي هو بتمام وحدة الإنسان مع الكون.

والواقع المادي الراهن يتمثل في "الغيزياء النووية وعلم الكون حديثاً" وهي بداية تحكم الإنسان في الكون، وغزو الفضاء الذي يستلزم تعود الإنسان على الحياة فيه. وهذا يُبنى ببيزوغ جديد من الإنسان يكون في مقدوره تمثلاً للكون ذي الأبعاد الأربعة الزمكانية التي تنبأ بها أينشتاين ومن شأن هذا التمثل أن يسمح للإنسان برؤية الأحداث قبل أن تقع فتزول غرابتها عن الكون.

ويخلص وهبه من كل هذا إلى القول "إن مستقبل الفلسفة أن تكون كوسمولوجيا وليس أنطولوجيا".

لقد تركت تلك التعريفات أو الرؤى للغة ومعناها دون تعليق، قاصداً أن أقدم ما أراه فلسفة.

وبناء على ذلك يحدد العالم معالم الفلسفة "بأنها تعبير عن القسّمات الأساسية والجوهرية في خبرة الإنسان إزاء وجوده الذاتي والبشري عامة، إزاء الوجود الطبيعي كذلك في غير عزلة عن حقائق العلم، وأوضاع المجتمع، وفي غير حياء منها.. إنها موقف من العلم والمجتمع والتاريخ أراد صاحبها ذلك أم لم يرد".

وهكذا نجد أن العالم يقدم فهما ماركسياً للفلسفة في حدود ماركسية الستينات من القرن الماضي، ذلك أن "بلاش فلسفة" أو ما هي الفلسفة إنما كتبه عام 1965 ونشر في كتاب "معارك فكرية"، الذي صدر في القاهرة عام 1970.

ومدار الفلسفة عند ماجد فخري هو عالم الإمكانات أي علم الممكن الذي هو "الوجود الذي لم يحصل ولكنه قابل للحصول"، إنه النظر في عالم الماهية الذي يمكن رده ببساطة إلى الإمكان. فتحدد مقومات الماهية عبارة عن تحديد مقومات عالم الإمكان. وأقسام هذا النظر المنطق وعلم الأخلاق والميتافيزيقا وعلم الظواهر الإدراكية وعلم السياسة المعيارية.

ولكن لمراد وهبة رأي آخر، يقوم على إن الفلسفة كوسمولوجيا، فبعد أن يورد الشائع من أن الفلسفة أنطولوجيا، ويعرج على آراء أرسطو الذي تجاوز الطبيعة إلى ما بعد الطبيعة، أي إلى العلم الإلهي، كما يقول، وموضوعه الوجود العام وليس الموجود والوجود العام هو الأنطولوجيا. ثم يتوقف عند أنطولوجيا هيدغر. إن صح التعبير يبرز في النهاية عقم الأيدولوجيا

إذا كان هذا رأي الديدي في الفلسفة فإن للماركسي العربي محمود أمين العالم رأي آخر.

سؤال ما الفلسفة عند العالم سؤال فلسفي، إنه جواب عن سؤال ما هي فلسفتي؟ التحديد العام للفلسفة، كما يرى العالم، غير ممكن دون تحديد دلالاتها النفسية والفكرية والاجتماعية والتاريخية. وعندما نسال ما الفلسفة فإنها تعني هذا كله، ومن هنا يتحدّد معنى الفلسفة بتاريخيتها. وتاريخ الفلسفة ليس مجرد تجميع للمدارس والنظريات الفلسفية المختلفة وتبويبها وتصنيفها، بل تفسير لهذا التاريخ، وإدراك لأحدائه الرئيسية ومعانيه الأساسية، وكشف عن قوانينه وجرمته التاريخية. ولها هناك أكثر من تاريخ الفلسفة كما يختلف تعريف الفلسفة باختلاف المدارس والمواقف الفلسفية، ويختلف تاريخ الفلسفة كذلك باختلاف الموقف الفلسفي من التاريخ نفسه.

ويضيف العالم، بعد أن يعرض للعلاقة بين العلم والفلسفة قائلاً: إلا نستطيع أن نقول إذا أن الفلسفة تعبير بشري عن الصفات الأكثر عمومية وشمولاً وجوهية سواء في الوجود الإنساني أو الوجود الطبيعي. ولكن ما معنى جوهرى وشامل؟ يجيب العالم "فما هو جوهرى يختلف باختلاف المفاهيم والمصالح والمواقف الاجتماعية والطبقية، فما هو جوهرى وشامل عند فيلسوف معبر عن مجتمع عبودي أو إقطاعي، غير ما هو جوهرى وشامل عند فيلسوف معبر عن مجتمع رأسمالي أو اشتراكي".

حال الفلسفة في حاضر العرب

الفلسفة ورشة ليقظة العقول



عامر عبد زيد الهالبي
كاتب وأكاديمي من العراق

«ومن هنا ضرورة الفلسفة لكل شباب أو فتاة؛ أي: يجب أن ندرّب عقولنا على التفكير السليم حتى نصل إلى الرأي السديد في شؤون الحياة ونعيش متساقلين مستطاعين عن قيمة نشاطنا».

سلامة موسى

■ أولاً: رهانات الفلسفة العربية:

تعاني الفلسفة عربياً من عوائق متعددة في دورها والجدوى منها وإمكانية تحققها من عدمها، وأول ما يواجهها حالة الإخفاق والتراجع، والبحث عن اللعل الكامنة، فالأولى ناتى من داخل المنظومة وما تحكمها من موجّهات من داخلها، كحال القانون الكامن في الظواهر الطبيعية؛ إذ هناك جملة من البواعث داخل هذا الحقل المعرفي، وهي فاعلة فيه، فالبحث عن أسباب التراجع متأتية من داخلها، لكن هل هناك فلسفة عربية أو لا حتى نبحت عن لحظة تراجع؛ والإجابة عن هذا السؤال هي بحد ذاتها إشكالية، مثل إشكالية الفلسفة الإسلامية، هل هي أصيلة أو مجرد عرض لأفكار اليونان؛ وهل هي عربية أو إسلامية؟ وهل هي انتهت مع الغزالي أو استمرت؟ فهذه الأسئلة كلها أثارها الغرب في مقاربات ثلاث: المقاربة الاستشراقية، والمقاربة الإسرأقية، والمقاربة السياسية. وهذه المقاربات تحاول كشف الإشكالية التي ظهرت داخلها الفلسفة العربية الإسلامية؛ فإن حوارها مع الفلسفة اليونانية واللاهوت المسيحي لم يزد في تواصلها ولكنه لم يُلغِ أصالتها.

واقعنا الثقافي يدفعنا إلى أن نقدم مقترحات تتناسب مع ما يعيشه اليوم من راهن ضاغط في عالمنا في ما يتعلق بالعلاقة مع التراث والتأويل، أو ما يتعلق بالعلاقة بين النص وتجديد التشريع القانوني

وكذلك الفلسفة العربية المعاصرة أو الفكر العربي المعاصر بتنوعاته في حقول العلوم الإنسانية هو الآخر ليس مجرد نسخ أو كما يفترض، فإنتقاه على المستجدات لا يلغي الإشكالية التي جاء استجابة لها، وهي ليست ذاتها في الفكر الغربي؛ لأن الفكر الغربي هو

الأخر وليد إشكالية، وقد يتجاوز الكثير مما نعيشه فهذا يساعد في التناقص معه، على ألا تتحول الفلسفة العربية إلى مجرد شرح للفلسفة الغربية، فالواصل الكوني يزيد من الحوار والتناقص.

ولكن واقعنا الثقافي يدفعنا إلى أن نقدّم مقترحات تتناسب مع ما يعيشه اليوم من راهن ضاغط في عالما في ما يتعلق بالعلاقة مع التراث والتأويل، أو ما يتعلق بالعلاقة بين النص وتجديد التشريع القانوني ومباحث الأخلاق ورهانات الخطاب الديني، فكانت هناك ثلاثة خطابات مهيمنة في الواقع العربي، الأول: الماركسي، والثاني: القومي، والثالث: الإسلامي. وهذه الخطابات هيمنت عليها الأيديولوجيا في تعاملها مع الواقع من ناحية، ومع التراث من ناحية ثانية؛ فهي مشتبكة بالفهم الأيديولوجي، وهو فهم مختلف عن التيولوجيا التراثية.

والى جانب هذه الاتجاهات الثلاثة هناك الكثير من المباحث الفلسفية في مجال الأخلاق، والمعرفة، والعلم، والتجديد في علم الكلام الجديد وفلسفة الدين، والسيمولوجيا، والتأويل؛ فهناك الكثير من البحوث القائمة على تاصيل المعارف بالفكر الغربي، ومحاولة توظيفها في الفكر الإسلامي، وهي معارف متباينة من حيث المنهج والرؤية ومن حيث الجودة أيضاً.

ولكن تظهر أسئلة كثيرة تحاول تقييم التجربة الفلسفية العربية، منها: أسباب التراجع الحاصل في الفلسفة العربية، فهل هناك وجود لفلسفة عربية حديثة؟ ومنها مقاربات تحاول تاصيل الإشكالية وارتباطها بالراهن العربي من خلال تحليل الأطرايح التي تقدمها تلك الدراسات الفلسفية.

ومن الإجابات التي تقدمها الكثير من الدراسات، التي تقدّم بها مفكرون متعددون، يجمعون اليوم على أن العصر العربي الحديث تغيب عنه الفلسفة بفهومها الذي أفتاه في نتاجات اليونانيين كارسطو وأفلاطون، أو في نتاجات الفلاسفة الغربيين أمثال ديكارت وكانط وغيرهما.

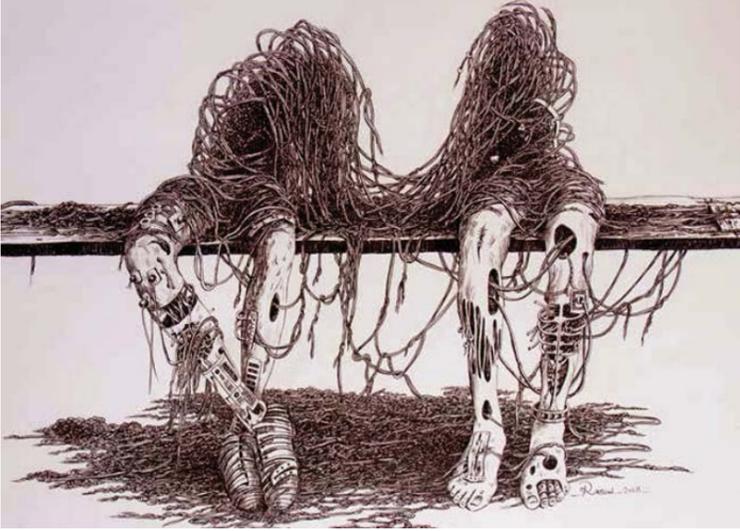
وهذا أمر طبيعي؛ فهذه الفلسفة وإن كانت تحاول وتتكامل مع الفلسفة المعاصرة ولكنها تختلف عنها من حيث الإشكالية، وما يرتبط بها من المشاكل؛ فهي مختلفة عن الفلسفة اليونانية والإسلامية، ومختلفة مع الحديثة من حيث الموضوعات التي تقدمها. فهناك الكثير من التوظيف لما عند ديكارت في فكر الاتجاه الشكي العربي مثل طه حسين وغيره لكن إشكالية طه مختلفة عن ديكارت، وهناك الكثير من التوظيف لمقاربة كانط في الفلسفة العربية المعاصرة في فهم الدين والعقل، كما ظهرت في فلسفة محمد عابد الجابري، ومحمد

أركون ولكنها تختلف من حيث الإشكالية عن إشكالية كانط.

بمعنى أن الفكر فيه الكثير من التواصل والتكامل ولكنه مختلف من حيث البيئة الثقافية؛ فالثقافة العربية الإسلامية لها خصوصيتها ومشاكلها المتنوعة بعضها عاشها الغرب من قبل، فالتناص مع أفكاره يقدم العون لكن ليس بالضرورة تكون النتيجة ذاتها؛ لأن القراءة مختلفة والتوظيف وما يثيره من تحديات هو الآخر مختلف تماما.

هذا من ناحية ومن ناحية ثانية أن الواقع الثقافي العربي وما يعانيه من مشاكل، وأخرى ثقافية وثالثة تربية وغيرها جعلت الواقع الفلسفي من حيث الدرس الأكاديمي يعاني من أزمة؛ فهي مغيبة تماما عن المنهاج الدراسي في العديد من الدول، بالإضافة إلى أنها لا تكاد تحظى بمكانة في الجامعات التي افتتحت كليات للفلسفة فيها، وهيمنة خطاب الهوية القائم على اعتبار كل خطاب وافد لا يتناغم مع التراث، والسلطات التي تتخذ منه مرجعية في إدارة السلطة الثقافية والسياسية تجد أن الفلسفة ورجالها مجرد خطاب غربي يعبر عن اختراق ثقافي وديني يهدد الهوية، وهو ما نجده في التراث، في موقف رجاله من الفلاسفة. فهذا في حقيقته ليس سوى تباين بين سلطات تقود الوعي وتكونه، وهي المركز، وأخرى تعد هجينة غير مرحب بها. وأعتقد أن الأمر جوهره صراع بين الطبقات المكونة للمجتمعات العربية وسلطات مهيمنة، تريد أن تشرعن قيادتها عبر توظيف خطاب الهوية وأخرى تحاول أن تشارك بإدارة المجتمع من خلال البحث عن مشروعية في خطاب آخر، ولكن السلطة التقليدية استطاعت أن تفرض تأويلها على المجتمع؛ مما جعل الفلسفة وأهلها يتحولون إلى خطاب طيفي يحاول أن يستغل حيز الحرية المتاح سواء في التدريس أو الكتابة من الباحث، وهو ضيق من أجل عرض الأفكار والاكتفاء بوظيفة التفسير والشارح للفلسفات الغربية المختلفة، من دون أن يبادروا لتأسيس فلسفاتهم الخاصة.

فالأمر ليس في الفلسفة الغربية بل في القوى الاجتماعية التي تريد معالجة الكثير من الأفكار، وتجذ في الحداثة وفلسفتها المرجع في إعادة فهم الواقع، وتحليل المشروعية التراثية التي يحاول الخطاب التقليدي أن يحتكرها. وهنا تأتي الفلسفة فتقدّم مرجعيات إلى تلك القوى التي تحاول أن يكون لها دور في إدارة المجتمع. وهكذا يمكن أن نفهم رغبة ابن طفيل حين قال الحقيقة واحدة ولكن الطرق المؤدية إليها مختلفة، فهو تأويل يريد من خلاله الفيلسوف أن يشكل مرجعية في إدارة المجتمع ويكسر احتكار الفقيه، وضمن هذه الرؤية نرى مسعى المأمون حين



جاء بارسطو مترجما من أجل كسر احتكار الراسمال الرمزي للمذاهب الكلامية المتنازعة معه.

فالفلسفة هي الورشة التي تعدّ عقولا لها تفكير معاصر يحاول استهلاكها ما هو جديد في الفكر؛ من أجل خلق أجيال من الباحثين يحاولون أن يكتسبوا المهارات العقلية في تحليل الفكر والواقع، من خلال تحليل المشاكل الراهنة والأطرايح المتنوعة التي تقدّمها مرجعيات متنوعة، كل منها يجتهد في تقديم معالجته. فهناك تيارات فلسفية هي مرتبطة برهانات المجتمع تحاول أن تخرج الباحث الفلسفي من كونه معلما إلى دوره كمثقف، وصولا إلى كونه مفكرا. ولكي نحقق هذه الرؤية يجب ألا يكون هدفنا تعليم الفلسفة فقط؛ بل ينبغي أن تكون القضية التي يجب أن ندافع عنها وإشاعتها كمدخل للتطوير والفكر النقدي؛ لأن التعليم هو عملية متكاملة، تزود الباحث بالقدرة، والمهارة، والمعلومة، وفي النتيجة يصبح التعلم ليس تلقيا سلبيا، بقدر ما هو توليد المهارة والقدرة، عبر تدريب العقل على التفكير، مما يولد مثقفا وعالما.

وكما يقول سالم يفوت «مسؤولية الفيلسوف هي في كل العصور. فليس عصر مشكلاته وأزماته؛ مما يتطلب تدخل الفيلسوف. أمّا نوعية مشكلات عصرنا هذا فتتمثل في تهديد العولمة للهويات، وانتشار ثقافة الموت متمثلة في الإرهاب. والفيلسوف ملزم اليوم أكثر من أي وقت مضى بأن يعمل على نشر ثقافة الأمل والحياة، ثقافة التنوير والعقل من خلال تكريس ثقافة الاختلاف وتقبل الآخر المختلف، وتكريس ثقافة التسامح والحوار بين الثقافات والأديان والمذاهب ونبذ العنف والقوة والغطرسة».

وتشخص أزمة الفلسفة في العالم العربي بكونها أزمة حريات، وقد ربط الكثير من الباحثين بين ممارسة التفلسف وممارسة الحرية وبين تمرين النقد الفلسفي وتمارين حقوق الإنسان والمواطنة، والالتزام والمقاومة، وعدوا الفلسفة مدرسة للحرية ودعوا إلى الحق العربي في الفلسفة وإجراء حوارات بين الجهات وبين الثقافات

وتشخص أزمة الفلسفة في العالم العربي بكونها أزمة حريات، وقد ربط الكثير من الباحثين بين ممارسة التفلسف وممارسة الحرية وبين تمرين النقد الفلسفي وتمارين حقوق الإنسان والمواطنة، والالتزام والمقاومة، وعدوا الفلسفة مدرسة للحرية ودعوا إلى الحق العربي في الفلسفة وإجراء حوارات بين الجهات وبين الثقافات

وتشخص أزمة الفلسفة في العالم العربي بكونها أزمة حريات، وقد ربط الكثير من الباحثين بين ممارسة التفلسف وممارسة الحرية وبين تمرين النقد الفلسفي وتمارين حقوق الإنسان والمواطنة، والالتزام والمقاومة، وعدوا الفلسفة مدرسة للحرية ودعوا إلى الحق العربي في الفلسفة وإجراء حوارات بين الجهات وبين الثقافات

الإصلاح الفلسفي بين مازق الانغلاق ومطلب الانفتاح

انطلاقا من كل ما سبق، سواء أكانت هناك عقبات أم عوامل تدعو إلى الأمل، فإننا بحاجة لإعاش وتفعيل الفلسفة في جميع مراحلنا التعليمية في الوطن العربي، من أجل خلق جيل واع متحضر يملك أدوات من التفكير المبدع الذي سوف يعود على مجتمعاتنا العربية بالتطور وأن يلحق بالركب الحضاري، وأن يكون قادرا على حل المشكلات التي تواجه، لأننا عن طريق الفلسفة وتدريسها والعمل على انتشارها، وتفعيل وجودها في مناهجنا التعليمية المختلفة من أجل غد مشرق، ومستقبل أفضل لوطننا العربي.

في النهاية يجب أن نشير إلى أن أزمة الفلسفة في العالم العربي هي أزمة الإنسان العربي، فالمجتمعات العربية يجب أن تتخلص من فكرة ضدية الفلسفة أو الضد العقلي، بمعنى الفلسفة الضدية التكفيرية على حد قول عالم الاجتماع خليل أحمد إن أزمة الفلسفة في العالم العربي تمثل محنة العقل العربي التكراري والثرائفي، الذي يخاف من الانفتاح والتفكير. لذا يجب أن ندرس الفلسفة بجميع أشكالها، ومن حق الأفراد في كل مكان أن يدرسوا بحرية الفلسفة، وأن يتولى تدرسيها متخصصون مندرّبون، كما ينبغي ألا تخضع الفلسفة لإعتبارات اقتصادية أو سياسية أو أيديولوجية، كما ينبغي ربط الفلسفة بالواقع المهني والأكاديمي. ولو تم ذلك سوف يكون هناك جيل واعد قادر على التفكير النقدي الإبداعي، وتخلص من الإبتاع والتقليد.

وهي تشكيك وتكوين العقل النقدي الذي لا يقف عند حدود الأشياء، بل يبحث عن حلول مبتكرة للقضايا الشائكة. إن مهمة تكوين هذا العقل ترجع بالدرجة الأولى إلى الفلسفة، لما طرحه من عمق في التفكير، وفتح آفاق رحبة من الإبداع، كما تدعو الفلسفة إلى الحوار المثمر وفتح آفاق واسعة من التعددية والاختلاف الذي يثري الحوار الهادف.

ومن هذا المقام ندعو إلى تدريس الفلسفة حتى في مدارسنا الابتدائية، لمحاولة غرس التفكير النقدي في عقول النشء. ولمّ لا والفيلسوف يمثل ضمير عصره، ومرآته العاكسة لكل ظروفها وأحوالها، وعلى عاتقه تقع مهمة التنوير، وتطوير المجتمعات، لأن الفلسفة يظل عصرها معبرا عنه بالأفكار، كما قال هيغل.

ولعل من أهم عوامل الأمل في تفعيل النشاط الفلسفي في الوطن العربي الديمقراطية، التي تشكل عاملا محوريا وأساسيا في تفعيل الفلسفة على مستوى التعليم. لذا توجد علاقة وثيقة بين الديمقراطية والفلسفة، وليس هناك أوضح على تلك العلاقة من قول المفكر اللبناني نصيف نصار عندما قال إنه يمكن التفكير في العلاقات بين الفلسفة والديمقراطية انطلاقا من قضيتين مركزيتين هما أن الديمقراطية تحتاج إلى الفلسفة، والفلسفة تحتاج إلى الديمقراطية.

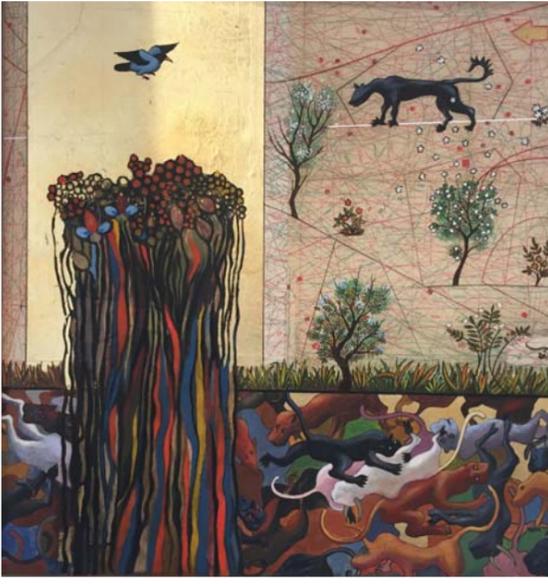
التعليم الديني في الوطن العربي، بمعنى أن هناك ارتباطا وثيقا وعلاقة لا تنفصم عراها بين واقع إصلاح التعليم في الوطن العربي، ودراسة الفلسفة.

بناء على ذلك نرى أن تدريس الفلسفة والاهتمام بها والعمل على انتشارها، تمثل ضرورة ملحة وحاجة ماسة لا يمكن إغفالها أو غض الطرف عنها، لأن تدريس الفلسفة يؤدي وظيفه محورية



ومن الأهمية بمكان أن نضع في الاعتبار أن هذه القضية تكتنفها عدة إشكاليات يفرضها الواقع العربي المتنازم، كما أنه توجد عقبات وعوائق تسيطر على تدريس الفلسفة وتقف كسد منيع يعوق انتشارها وحضورها في واقعنا العربي المعاصر.

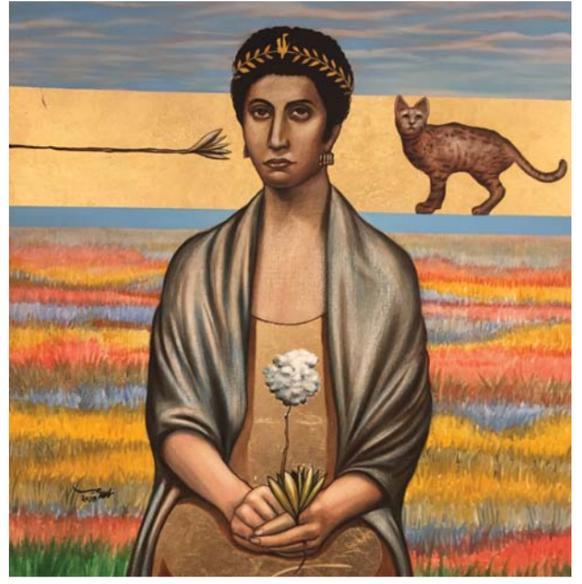
ولعل من أهم هذه العقبات والعوائق سيطرة العقل السلفي بما يمثله من جمود يعوق التفكير العقلي الحر، والوقوف الحرفي عند النص، ومصادرة الإجتهد العقلي الذي يعتبر من المحرمات أو التابوهات، وهذه هي الطامة الكبرى التي أدت إلى تأخر الوطن العربي بوجه عام، والفلسفة بوجه خاص. أيضا من العقبات التي تعوق انتشار الفلسفة وانطلاقها إلى آفاق رحبة عملية النقل والتي ترفض كل تفلسف، وكل استخدام للقل والتفكير، أيضا طغيان العلوم التطبيقية والتقنية على العلوم الإنسانية. ورغم العقبات والعوائق التي تقف سدا منيعا أمام حضور الفلسفة وانتشارها، إلا أننا يجب أن نلفت الانتباه هنا إلى حقيقة مهمة وهي الوعي بأهمية ودور الفلسفة في المجتمعات الإنسانية بوجه عام والعربية بوجه خاص، إذا رجعنا إلى ابن رشد مثلا الذي يمثل رائدا من رواد التنوير العربي، والذي دعا في كل مؤلفاته إلى نهضة عقلية وتحضر عقلي عن طريق إعطاء الفلسفة مكانة كبيرة، عندما رأى أن الحكمة (الفلسفة) هي صاحبة الشريعة والأخت الرضية وهما المصطحبتان بالطبع، المتحابتان بالجواهر والغريزة. ويجب أن نوضح ونضع في الحسبان أن معركة تحرير عقول الأجيال العربية، لا تنفصم ولا تنفصل عن واقع إصلاح



دراما علي سعيد تلام الحكى التاريخي



المرأة أكثر قدرة على استيفاء شروط التعبير في لوحات علياء الجريدي



الخصوبة والنماء في لوحات سعيد تترجم عصور الازدهار

حكايات تشكيلية من عهد الإسكندر إلى العصر الحديث

فنانون مصريون يستعيدون تاريخ الإسكندرية في غاليري «ضي» القاهري



منحوتات نجيب معين تحيل إلى العصر البطليموسي



مخيلة علياء الجريدي تستوعب كائنات الطبيعة ورموز الأساطير

في مجال النحت أيضا، يقدم الفنان نجيب معين رؤية رهافة في التعامل مع الخزف والخشب بأسلوب معاصر، ويتحول الشكل إلى التقاط رامن، يخرج بالشخصية من فريديتها إلى مشترك إنساني يخص زمانا ومكانا محددين.

ولد نجيب معين عام 1981، وتخرج في كلية الفنون الجميلة بجامعة الإسكندرية، وحصل على الدكتوراه من إيطاليا في مجال نحت الأحجار والأخشاب والبرونز، وفاز في العام الماضي بجائزة مهرجان الشباب العربي.

يهتم معين، في منحوتاته، بالطراز البطليموسي على وجه الخصوص، الذي يعود إلى عصر البطالمة الذي أعقب عصر الإسكندر الأكبر، وفي هذا النسق يكسب الفنان أجساد الشخصيات شموخا يتجلى في طول قاماتهم وفوتوتهم. وتحيل وجوهه النسوية إلى أساطير اليونانيين، فضلا عن تيمة عروس البحر في الخيال الشعبي.

أبجديات التصوير

في مجال التصوير، تقدم الفنانة علياء الجريدي أعمالا تشخيصية وتجريدية متنوعة، مستفيدة من أشكال المخطوطات المألوفة وأسلوب الترخيص، ولا يكون هناك مركز محدد للوحة، مع حرص على المزج الحميم بين الواقعي والتمثيلي.

ولدت الجريدي بالإسكندرية عام 1969، ودرست الفن والتاريخ في جامعتها، وعرضت أعمالها، فريدا وجماعيا، في مصر وإيطاليا وألمانيا وإسبانيا والسويد وفرنسا والولايات المتحدة.

وتستلهم الرموز والعناصر التراثية، خصوصا ما يتعلق بصورة المرأة في الثقافة الشعبية، وما يتصل بعالم الحيوانات والطيور، وما ينتمي إلى "الأبيض المتوسط" من أمواج ورمال وضحور وكائنات بحرية، وتتجلى في أعمالها نزعة إلى البراءة وإعادة صياغة الواقع من خلال قراءة التاريخ بعيون لاقطة ناقدة.

ويستلهم الفنان علي سعيد تراث الإسكندرية في أعماله التصويرية التي يقدمها بأسلوب معاصر، مركزا على نحو خاص على "وجوه الفيوم" التي تمثل سمة من سمات تجربته، وعلى الأيقونات العقائدية المستقاة من مصر القديمة، حيث يصوغ الطابع الديني الحياة بأكملها.

ولد سعيد عام 1979، ودرس في كلية الفنون الجميلة بجامعة الإسكندرية، وهو المدير الحالي لمتحف الفنون الجميلة بالمدينة، والمشرف على مجمع الإسكندرية للفنون.

في رسومه التصويرية، يُبرز علي سعيد سمات الازدهار وملاح الرخاء من خلال فخامة الملابس وأريحية العيون والوجوه، مفسحا المجال للمرأة بوصفها الأكثر قدرة على ترجمة روح العصر، كما يفرغ مساحات واسعة للتعاظمي مع الكائنات الحية من نباتات وحيوانات وطيور، في أجواء درامية وملحمية تلام الحكى التاريخي والأسطوري.

"فنانون سكندريون"، رواية من أربعة فصول، تفتح الباب وأسعا على تاريخ مدينة الإسكندرية، بقراءات تشكيلية استكشافية تتسم بالبراعة والقدرة على تجاوز السطح والنفاذ إلى الجوهر.

المظلة الكبرى التي تندرج تحتها أعمال هؤلاء الفنانين، التي تتجاوز السبعين، وتتوسع بين التصوير الزيتي والمائي والغرافيك والنحت، وتعد بمثابة قراءة فنية تشريحية لخارطة الإسكندرية عبر العصور وأيقوناتها العقائدية وملاح مصر القديمة ووجوه البشر وأحوال المجتمع المتغيرة منذ الإسكندر الأكبر والعصر البطليموسي وصولا إلى العصر الحديث.

معالجات نحتية

تحت سقف واحد من التأليف، يطلق كل فنان في معرض الإسكندرية الجماعي قدراته الخاصة معبرا عن بصمته في تصوير ملاح أو جانب من "الإسكندرية"، التي ينتمي إليها كمدنية من حيث الميلاد والنشأة من جهة، والتي يستوعبها ويختزن تاريخها الحضاري الممتد كفكرة، من جهة أخرى.

"لأن التاريخ فضاء لا نهائي، يبدو المعرض الجماعي الأنسب لاستقصاء رؤى متعددة نضوية الإسكندرية كمدنية وحالة وروح وفكرة"، هذا ما يقوله هشام قنديل رئيس مجلس إدارة أتيليه "ضي". ويضيف لـ"العرب" أن هذه الرؤى تكمل بعضها في إطار من التنوع في الأطروحات وفي الخامات.

المعاناة، الرخاء، البراءة، الفخامة، ملاح متغيرة تبرزها الوجوه بشكل خاص، المنتمية إلى عصور متفاوتة الحظوظ في التدهور والازدهار، وهنا تأتي أهمية هذه التوليفة الفنية، كما يقول قنديل، إذ يمكن للمتلقي تكوين رؤية متسعة من خلال اطلاعه على معطيات وتصورات نسبية تخص كل فنان على حدة، وكل مرحلة زمنية شهدت المدينة العريقة، وهكذا تتجلى قيمة العرض الجماعي.

ينطلق التشكيلي محمد عمر طوسون عبر أعماله النحتية إلى تجسيد معاناة الإنسان المعاصر، تلك التي يركزها في عناصر وملاحم الوجوه بمعالجة مرهفة لخامة البرونز، التي يجررها من جمودها وسكونها، لتستوعب سيولة الأعماق الجياشة بالشاعر، في وجوهه المعبرة عن الشخصيات البسيطة في العصر الحالي.

ولد طوسون بالإسكندرية عام 1973، وتخرج في كلية التربية الفنية بجامعة الإسكندرية، وهو عضو لجنة الفنون التشكيلية والمعارض الدولية بالمجلس الأعلى للثقافة، وله معارض ومشاركات متعددة بالداخل والخارج.

وجوه طوسون، المنحوتة بعناية، ملتقى للعصور المختلفة التي شهدتها الإسكندرية قديما وحديثا، ونوافذ للإطلاق على سمات العصر من خلال ما تنضح به من معاناة أو رخاء، وتوحي تضاريس الملاح وانسيابيات التجسيم والتشريح بروح المرحلة التاريخية، كما في شموخ الأنوف الدالة على عصور القوة والازدهار.



شريف الشافعي
كاتب من مصر

القاهرة - للفن مقدرة خاصة على الخلق وإزالة الحواجز والحدود، وهكذا تصبح قاعة العرض الصغيرة بأصابع الرسامين والنحاتين فضاء للإبحار عبر الزمن، واستدعاء تاريخ الإسكندرية من خلال أعمال أربعة تشكيليين من أبناء هذه المدينة المعروفة في مصر بـ"عروس المتوسط".

ما من وثائق أقدر على حكي التاريخ من وجوه البشر، بقسماتها وخطوطها المتجددة بأصالة، الأصيلة بتجدد، فهي المرايا الحساسة العاكسة لكافة التغيرات المجتمعية، وهنا يمكن للفنان الموهب القادر على فك شفرة هذه الوجوه أن يكون بوصلة أمينة للمؤرخ والباحث من أجل كشف السمات والملاح الخاصة بمرحلة حضارية ما لمدينة من المدن أو دولة من الدول، واستشفاف نصيبها من الازدهار والتطور.

المعاناة والرخاء والبراءة والفخامة.. ملاح متغيرة تبرزها وجوه منتمية إلى عصور متفاوتة الحظوظ في التدهور والازدهار

وفق هذا الإطار، يشهد "غاليري ضي" بالقاهرة معرضا جماعيا يستمر حتى 24 أبريل الجاري، لأربعة من أبرز فنانين الإسكندرية، تتنوع أعمالهم بين التصوير الزيتي والمائي والغرافيك والنحت، وتؤصل لتاريخ المدينة عبر العصور المختلفة منذ عهد الإسكندر الأكبر وصولا إلى يومنا الراهن.

ثمة فلسفتان للمعارض التشكيلية الجماعية التي تقدمها قاعات العرض بمصر، فإما أن يكون المعرض الجماعي مجرد مكان مشترك لا أكثر لاستضافة جهود فردية لفنانين مختلفين لا تجمعهم رؤية أو موضوع يتوافقون عليه، وإما أن يلتقي الفنانون في تيمة أو فكرة أو حتى خامه مشتركة، بحيث يكون هناك ما يبرر إقدامهم على العرض المشترك كفريق عمل، مع احتفاظ كل واحد منهم بفردته.

وفق التوجه الثاني (التيمة المشتركة) يلتقي أربعة فنانين سكندريين هم: محمد عمر طوسون، علياء الجريدي، علي سعيد ونجيب معين في معرض جماعي منعقد بغاليري "ضي" (أتيليه العرب للثقافة والفنون).

ويأتي تاريخ الإسكندرية ليكون

ميلوش فورمان: المخرج الذي حلق فوق عش الوقواق

ساهم في تأسيس السينما التشيكية الجديدة وصنع مجده في أميركا



أمير العمري
ناقد سينمائي من مصر

أعلن مؤخرا نبأ وفاة المخرج التشيكي الكبير ميلوش فورمان عن 86 عاما وبذلك يرحل قطب آخر من أقطاب حركة الموجة الجديدة في السينما التشيكية التي ظهرت في ستينات القرن الماضي، بعد رحيل يان نيمتش وفرانتشيك فلانتسيل وفيرا كيتلوا وبافل يوراتشيك وإفالد شوروم، وبقاء ييري مينزل على قيد الحياة الذي شاهدهنا ك ممثل في فيلم "المترو" بمهرجان برلين الأخير ونشرنا عنه مقالا نقديا على هذه الصفحة.

يعتبر فورمان أكثر مخرجي السينما التشيكية الجديدة شهرة في مجال السخرية السوداء والهجاء الذي يكمن في طيات الكوميديا، وكان يتخذ وسيلة للنقد السياسي، في فترة "نوبان الجديد"، التي أعقبت المؤتمر السابع للحزب الشيوعي السوفيتي عام 1956 الذي وجه خلاله خروتشوف نقدا شديدا لعصر ستالين. إلا أن أفلام فورمان وأبناء جيله، تعرضت للكثير من المشاكل من جانب السلطات السياسية وتعرضت للمنع خاصة بعد بروز حركة "ربيع براغ" التي كانت تطالب بالانفتاح الفكري والسياسي ووصلت إلى ذروتها في 1968 ثم تمعت مع دخول قوات حلف وارسو، بعد ذلك هاجر فورمان إلى الولايات المتحدة حيث نجح في العمل لحساب هوليوود وحقق نجاحا كبيرا بأفلامه الشهيرة.

الأفلام التشيكية

كانت أفلام فورمان الأولى التي أخرجها في تشيكوسلوفاكيا مثل "بيتر وبافلا" (1963) و"غراميات شقراء" (1965)، ثم فيلمه الأشهر "حفل رجال الإطفاء" (1967) الذي رشح لأوسكار عام 1968، أعمالا ملهمة، سواء في حداثة الأسلوب، أو في جرأتها على التعامل مع المادة السينمائية رغم أنف الرقابة المشددة، واستخدام تعدد المستويات الفنية لتقديم رؤية ساخرة هجائية لسيطرة الحزب والبيروقراطية على مصائر الأفراد.

في "بيتر وبافلا" (أو بيتر الأسود) يصور فورمان كيف يشتعل الشباب التشيكي في ذلك الوقت بالرغبة في التمرد، بالتعبير عن سأمه من البيروقراطية والتزمّت الاجتماعي ولكن من خلال كوميديا المفارقات التي تدور حول شاب هو بيتر الذي يعمل كحارس داخل سوبرماركت، مهمته مراقبة وضبط من يسرقون البضائع، لكنه جشول مندرد، متلعثم، يقف مذهولا أمام ما يراه، وفي المنزل يقف صامتا عاجزا أمام والده المتعنت الذي لا يكف عن توبيخه وإعطائه نصائح حول أهمية العمل وضوابطه، لكن بيتر ينتهز فترة الظهيرة ليتلصص من خلال فتحة في الحمام على النساء العاريات. إنه يراقب من دون أن يجرؤ على الفعل. علاقته بصديقه تكاد تنهار، وتتحه هي للبحث عن صديق غيره، والنتيجة أن بيتر يسقط في بحر من الضياع، لا يعرف طريقه، إنه يرفض وينشد التحرش، لكنه حتى لا يستطيع التعبير عن الرفض، كما لا يرى أمامه وسيلة للتحرر. في هذا الفيلم كان فورمان يمزج بين

الممثلين المحترفين وأناس عابدين لم يسبق لهم التمثيل، ويتميز الفيلم بالتلقائية الشديدة في حوار الذي بدا وكأنه يدور بين أشخاص يعرفون بعضهم البعض جيدا. وقد نال الفيلم الجائزة الكبرى في مهرجان لوكارنو عام 1964. وكانت السلطات التشيكية وقتذاك تنظر بعين التقدير للفنانين الذين تحقق أفلامهم نجاحا في الغرب، وتتخذ من هذا النجاح ركيزة للحديث عن الحرية



جاك نيكلسون في مشهد من «طيران فوق عش الوقواق»

الممثل الأميركي وودي هارليسون ورشح عن الدور لجائزة الأوسكار، كما نال الفيلم نفسه جائزة الدب الذهبي في مهرجان برلين السينمائي.

أشباح غويا

أما "أشباح غويا" الذي أخرجه فورمان عام 2006، فيمكن القول إن أهم عيوبه تتركز في السيناريو الذي اشترك في كتابته فورمان مع جان كلود كارييه، فأحداث السيناريو تدور خلال سنوات الثورة والغزو والحروب ومحاكم التفتيش الثانية في إسبانيا، في زمن الثورة الفرنسية، ثم قيام جيش نابليون بونابرت بغزو إسبانيا، يعقبه الغزو البريطاني وطرد الفرنسيين من شبه جزيرة أيبيريا، وما بين هذه الأحداث، تقع الكثير من التجاوزات، تولد مصائر، وتختفي شخصيات، لتعود مجددا، ونشهد ثلاثة أجيال من نسل امرأة واحدة هي إنييس التي تقوم بدورها وبدور ابنتها البتيا، ناتالي بورتمان، ويقوم خافيير بارديم بدور قس يفور على الكنيسة الكاثوليكية، بينما يقوم الممثل السويدي ستيلان سكارجارد بدور غويا.

يضع فورمان فرصة ثمينة للتعامل الجاد مع شخصية الرسام الإسباني العظيم فرديناندو دي غويا، الذي يتراجع دوره كشخصية درامية ثرية كان يمكن أن تحرك الأحداث، ليصبح مجرد ديكور خلفي يظهر أحيانا وسط الأحداث، يشهد عليها من دون أن يتدخل في صنعها، وحتى لوحاته الشهيرة لا نجد لها وجودا حقيقيا في الفيلم. والواضح أن كارييه وفورمان يطرحان موضوع استخدام الدين كغطاء للقمع، وكيف أصبحت الكنيسة الكاثوليكية مؤسسة قمعية، تكذب، وتلفق، وتسفك الدماء، بل ويمارس رموزها أشنع أنواع الاعتصاب والتسخر والقتل.

بعد فشل "أشباح غويا" تقاعد فورمان من الإخراج، واكتفى بتدريس السينما والعيش على ذكريات الماضي إلى أن توفي في الثالث عشر من أبريل الماضي في منزله بنيويورك.



كان فيلم «أشباح غويا» آخر أفلامه

بالأبيض والأسود. أوندريتشك الذي توفي في 2015، هاجر أيضا إلى الغرب وعمل مع صديقه ميلوش فورمان في أميركا حيث قام بتصوير عدد من أشهر أفلام فورمان مثل "الشعر" و"امادبوس" و"فالمونت" كما كان وراء تصوير عدد من كلاسيكات السينما الحديثة مثل "إذا" و"أيها الرجل المحظوظ" للمخرج البريطاني الكبير ليندساي أندرسون.

حفل رجال الإطفاء

فيلم فورمان الثالث وأول أفلامه بالألوان، يدور في بلدة صغيرة حيث يقيم فريق الإطفاء حفلا كبيرا احتفالاً بالرئيس السابق للفريق الذي بلغ السادسة والثمانين وأصبح مشرفا على الموت بسبب إصابته بالسرطان، ويقررون منحه جائزة خاصة. خلال الحفل الراقص تختفي تدريجيا أشياء كثيرة، بما فيها الجوائز المنتظرة والطعام وزجاجات الخمر، لا أحد يعرف من الذي يسرقها. رجال الإطفاء جميعهم من كبار السن الذين يرتدون ملابس رسمية موحدة شبيهة بملابس الشرطة. يحاولون تنظيم مسابقة لاختيار ملكة جمال. يجمعون عددا من الفتيات لاختبارهن، وعندما تحين لحظة صعود الفتيات على المنصة يهرين جميعهن ويختبئن فيقتحم عليهن الرجال الحمام ويقبضن عليهن ويسوقهن بالقوة، لكن حريقا ينشب في منزل مجاور فيهرع جميع الموجودين بالحفل إلى الخارج. يفشل فريق الإطفاء في تحريك سيارة الإطفاء فتلتهم النيران المنزل. ويكتشفون في النهاية أن جائزة رئيسهم قد سرقت أيضا.

هذه الحالة من الفوضى التي تصل حد المهزلة، مقصودة لتوجيه نقد شديد لـ"مؤسسة الكبار"، القمعية الجاهلة التي تفشل في كل مشاريعها، تتشبث فقط بالسطح دون الجوهر، تقمع الشباب، لا يمكنها حماية أحد، ولا توفير العون للرجل الذي احترق منزله. وبسبب نقده وسخريته وتعريضه لهذه المؤسسة التي ترمز لما هو أكبر تم منع الفيلم من العرض.

في المهجر

كان فورمان في جميع أفلامه مشغولا بموضوع الحرية: حرية الإنسان في مواجهة المؤسسة الرسمية، وقد تصدى للتعبير عن هاجسه الخاص المتعلق بموضوع الحرية في أفلامه الأولى التي أخرجها في بلده الأصلي، واصطدمت بالتقاليد العتيقة للحزب الشيوعي في تلك الفترة، ولكنه عاد أيضا لمناقشة موضوع الحرية وحدود الحرية في الغرب الرأسمالي.

أول الأفلام الكبيرة التي أخرجها فورمان في الولايات المتحدة وحقت نجاحا كبيرا هو فيلم "طار فوق عش الوقواق" (1975) وكان باكورة الأفلام التي ستضع الممثل جاك نيكلسون في دائرة الضوء وتجعل



حصل فورمان على أوسكار أحسن إخراج مرتين

الصعود إلى جبال القمر يبدأ برحلة إلى أوغندا

جبال رونزوري توفر لزائريها إطلالة رائعة من ثالث أعلى قمة في أفريقيا

توفر سلسلة جبال رونزوري بأوغندا أو كما كانت الشعوب القديمة تسميها جبال القمر على امتداد أسبوع لعشاق الطبيعة وتسلق الجبال جولة وسط مشهد طبيعي أقرب إلى البدائية منه إلى حياة التحضر، حيث ينعم فيه السياح صحبة مرشد سياحي بأجواء طبيعية رائعة بعيدا عن صخب الحياة المدنية.

في خارطته، وتحدث عن الجبال المغطاة بالثلوج في أفريقيا خلال عام 150 ميلادية، وخلال الجولة يمر السياح بمسارات موحلة في الوديان الضيقة، ولا يمكن التجول هنا دون ارتداء أحذية مطاطية، وفي المساء يتم المبيت في الخيام أو في أكواخ قاحلة دون تيار كهربائي أو ماء.

وأوضح ريتشارد درامازا، مرشد سياحي، قائلا "تتمثل التحديات هنا في التضاريس الوعرة والطرق الموحلة والأشجار الزلقة والمرتفعات وظروف الطقس، وبطبيعة الحال فإن هذه الأحوال تتطلب أن يتمتع السياح بلياقة بدنية مناسبة".

وتمتد الجولة وسط هذه الطبيعة لمدة أسبوع بصحبة درامازا وزميله صموئيل أوكيتي. وتبدأ الرحلة من قرية كيليمبي الصغيرة الواقعة إلى الغرب من مدينة كاسيسي الأوغندية، وتضم كنيسة ومدرسة وبعض الأكواخ البسيطة، ويعمل السكان المحليون "قبائل باكوتيو" في الزراعة بشكل أساسي؛ حيث يزرعون الفاصولياء والبن والكسافا في الحقول المحيطة بالقرية، ولا يشعر السياح بأي مضايقات في جبال رونزوري.

وتعمل شركة السياحة رونزوري تريغينغ سيرفس على تنظيم جولات سياحية في جبال رونزوري، وقد قامت ببناء فندق صغير في قرية كيليمبي مع افتتاح درب التجول كيلومبي تريل في عام 2008، وقبل ذلك التاريخ كان السياح يسلكون درب سنترال سيركت تريل باتجاه الشمال، ويتلاقى دربا التجول عند سفح جبل ستانلي، وبعد ذلك يتجه السياح إلى قمة جبل مارغريتا، التي يبلغ ارتفاعها 5109 أمتار، وهي الثالثة أعلى القمم في أفريقيا. وتعتبر هذه المنطقة من أجمل المناطق حيث توفر جبال الجليد والشلالات والبحيرات إظارا لا مثيل له في أفريقيا.

وتعتقد قبائل باكوتيو أن هناك زوجا من الآلهة يعيشان فوق هذه القمة، وعندما يتحرك الإلهان تتحرر الأحجار من الجبل، ولا يزال هذا الخطر بعيدا عن المنحدرات السفلية من جبال رونزوري، وتبدو النباتات هنا كثيفة ومفعمجة بالحيوية؛ حيث تحيط النباتات المعرشة بالأشجار الاستوائية دائمة الخضرة، وفي تلك الأثناء يشاهد السياح حرباء تقف على أحد فروع الأشجار. ويسير درامازا البالغ من العمر 33 عاما وأوكيتي البالغ 31 عاما، أمام

كمايالا - تقع جبال القمر الأسطورية في منتصف القسم الشرقي من قارة أفريقيا وتمتد بين بحيرة ألبرت وبحيرة إدوارد على الحدود بين أوغندا والكونغو الديمقراطية، وتعتبر هذه الجبال، التي تعرف أيضا باسم جبال رونزوري، أعلى جبال غير بركانية في القارة السمراء، ويمكن للسياح الاستمتاع بجولة وسط المناظر الطبيعية الخلابة، والتي تمر عبر الضباب والرطوبة والوحل، إلا أن روعة هذه المناظر الطبيعية تنسي السياح مشقة الرحلة.

وعندما ينقش الضباب عن سلسلة جبال القمر التي يبلغ طولها 120 كم وعرضها 65 كم، يشاهد السياح نسخة بدائية من هذا العالم؛ حيث يصل ارتفاع نباتات اللوبيليا إلى أربعة أمتار، وتظهر الجبال معلقة على فروع الأشجار، ولا يخلو المشهد من ظهور المستنقعات والأراضي الرطبة والأغصان الخضراء المتشابكة، التي تبدو غير قابلة للاختراق تقريبا.

قمة مارغريتا

يصل ارتفاع أعلى قمة جبلية في سلسلة جبال رونزوري المتكونة من ست قمم مغطاة بالثلوج إلى أكثر من 5 آلاف متر، وتغطيها الثلوج، وهي قمة مارغريتا. ويعود اسم جبال القمر إلى الإسكندر بطليموس، الذي كان أول من استخدم هذا الاسم الجغرافي



المجموعة السياحية ويتحدثان مع بعضهما البعض، ومع بداية المحمية الطبيعية تتولى هيئة الحياة البرية الأوغندية وظيفة الحراسة، وبعد ذلك يصبح مسار التجول حادا أكثر، وفي الأسفل تتدفق مياه النهر في الوادي، وعند ارتفاع 2500 متر تبدأ المرحلة الثانية من الحياة النباتية، وهي غابة الخيزران الكثيفة والشاسعة، وينتهي اليوم الأول في الجولة بعد ست ساعات من التجول، ثم يبيت السياح في مخيم كالااما على ارتفاع 3134 مترا مع هطول الأمطار الغزيرة واختفاء الشمس وحلول الظلام.

عندما ينقش الضباب عن سلسلة

جبال القمر يشاهد السياح نسخة

بدائية من هذا العالم، حيث لا

يخلو المشهد من ظهور الأغصان

الخضراء المتشابكة، التي تبدو

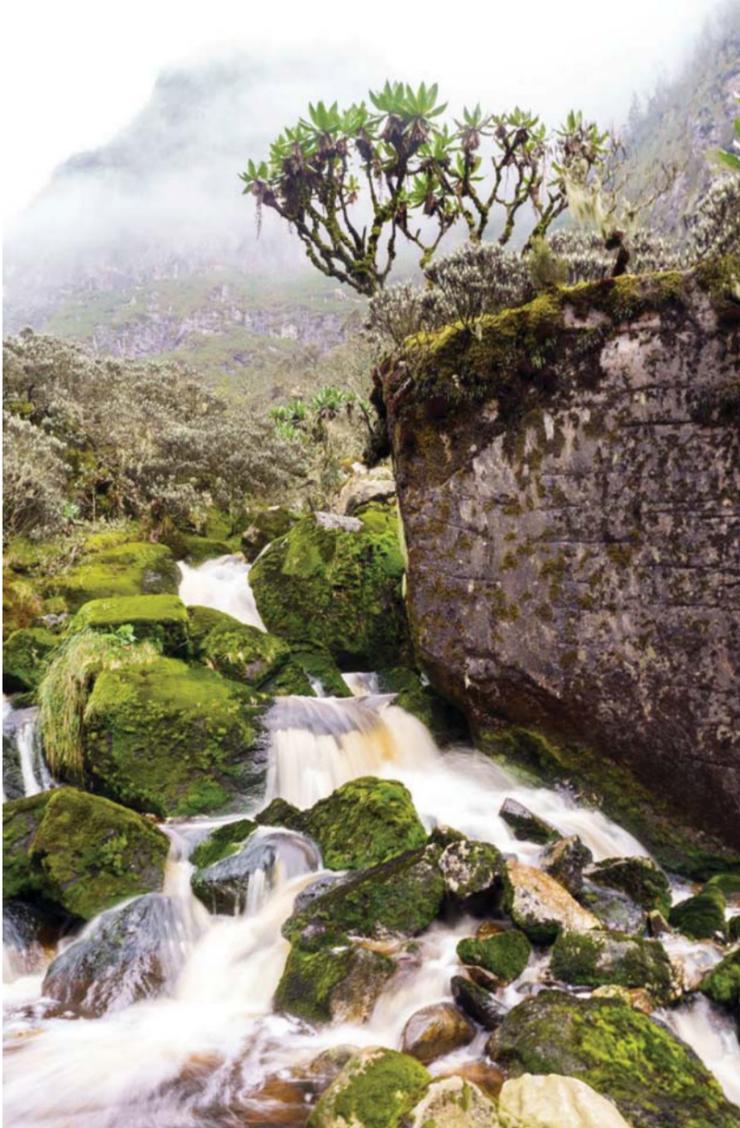
غير قابلة للاختراق تقريبا

وفي صباح اليوم التالي يترك السياح آثار الحياة المدنية ويتم الدخول إلى عالم الضباب، الذي يمكن الوصول إليه بصعوبة والمغطى بالنباتات العملاقة، وعادة ما تعلق أحذية السياح في الوحل، ومن الصعب تخيل كيف عمل المستكشفون الأوائل في هذه البرية، كما عانت السياحة خلال فترة الحكم الدكتاتوري، وخلال حرب الكونغو الثانية قامت حكومة أوغندا بإغلاق المحمية الطبيعية؛ نظرا لانتشار مجموعات من المتمردين في المحمية، التي تقع على قائمة التراث الطبيعي العالمي لمنظمة اليونسكو، وتمت إعادة افتتاح المحمية مرة أخرى لزيارة السياح خلال 2001.

وجود الحماليين ضروري

يقل الغطاء النباتي في الطريق إلى مخيم بوغاتا كلما تم التوجه إلى أعلى، وتتشابه هذه المنطقة مع جبال الألب الأوروبية، وخلال المساء ينعم السياح بإطلالة رائعة من ارتفاع 4062 مترا على وادي ناموسانغي مع بحيراته الجليدية، وتشرق السماء لبطع دقائق ثم تغرب مرة أخرى، ويقوم الحماليون بطهي الأرز والخضروات، ولا يمكن القيام بجولات سياحية في جبال رونزوري دون هؤلاء الحماليين.

ويصعد السياح في اليوم التالي عبر طريق باماونيارا الزلق على ارتفاع 4450 مترا، وقد تحول درب التجول إلى ممر مائي بسبب تساقط الأمطار الغزيرة، وما زاد من الانحدار أيضا الغابة الضبابية، وهنا شاهد السياح أعلى قمة في جبال رونزوري على بعد دقائق من التجول؛ حيث تظهر



طبيعة بكر تحتضن كل مكونات المنظر الفريد

الصخور المتعرجة والمغطاة بالثلوج، وبعد فترة قصيرة تظهر البحيرات الجبلية وسط المنحدرات الخضراء، ومن خلفها يظهر بحر من السحب الكثيفة.

وتتنتمي المنحدرات الواقعة غرب البحيرة إلى مقاطعة كيفو الشمالية في الكونغو، وبدلا من متابعة السير إلى هناك يعطف درب التجول إلى الشمال الشرقي، ويتم المبيت لليلة أخرى في مخيم هونويك على ارتفاع 3974 مترا، قبل الانطلاق في اليوم التالي في المرحلة النهارية الأخيرة قبل ليلة القمة، ويمر الطريق عبر الأراضي الرطبة حول بحيرة كيتاندارا إلى أعلى مخيم في الجولة الجبلية.

ويدخل درامازا في تمام الساعة الثالثة صباحا الخيمة، التي بها أسرة ذات طابقين، ويعلن أنه حان موعد ترك أكياس النوم الدافئة، بينما يومض الثلج في مخروط الضوء المنبعث من المصابيح الأمامية، وبعد ساعة من السير يظهر أول جبل جليدي وبعد ذلك ينطلق أوكيتي فوق صخرة عند سفح قمة مارغريتا الجليدية، ويتبدى الليل ببطء، ولكن تبقى الغيوم، ويتم تسلق الأمتار القليلة إلى القمة الجليدية ببطء، وهنا يتسع مجال الرؤية فجأة، ويظهر اللون الأزرق في الأفق ناحية الشرق، وهناك ينعم السياح بأجواء طبيعية رائعة بعيدا عن صخب الحياة المدنية.

زوم على السياحة

● كشف مكتب اتفاقية قبرص القسم المتخصص بالاجتماعات والفعاليات في منظمة السياحة القبرصية عن عزمه مضاعفة الجهود الرامية إلى تعزيز مكانة الجزيرة المتوسطة لتكون الوجهة الأمثل للأعمال وتنظيم الفعاليات، وذلك عقب الجولة الترويجية الناجحة التي قامت بها في دولة الإمارات العربية المتحدة.

● وقعت المملكة العربية السعودية وجمهورية الأرجنتين اتفاقية لتعزيز التعاون في مجالات السياحة والتراث، وذلك في العاصمة الأرجنتينية بيونس آيرس.

ويتضمن الاتفاق تنسيق الجهود وتوحيدها في سبيل تعزيز المبادرات السياحية والتراثية بين البلدين وتعزيز الاستثمار السياحي بينهما، إلى جانب دعم وتشجيع المؤسسات والمنشآت التي ترعى المشاريع الاستثمارية في قطاعي السياحة والتراث في كلا البلدين.

● نجحت دائرة السياحة والتسويق التجاري بدبي بالتعاون مع مؤسسة دبي للمستقبل عبر مبادرة "دبي إيكس 10" في تطوير مشروع ابتكاري جديد. وستكون دبي بفضل هذه المبادرة أول مدينة تتيج معلومات السفر للجمهور من خلال استخدام تقنية البلوك تشين الحديثة، مع الأخذ بعين الاعتبار دعم وتشجيع المؤسسات والمنشآت التي ترعى المشاريع الاستثمارية في قطاعي السياحة والتراث في كلا البلدين.

● نجحت دائرة السياحة والتسويق التجاري بدبي بالتعاون مع مؤسسة دبي للمستقبل عبر مبادرة "دبي إيكس 10" في تطوير مشروع ابتكاري جديد. وستكون دبي بفضل هذه المبادرة أول مدينة تتيج معلومات السفر للجمهور من خلال استخدام تقنية البلوك تشين الحديثة، مع الأخذ بعين الاعتبار دعم وتشجيع المؤسسات والمنشآت التي ترعى المشاريع الاستثمارية في قطاعي السياحة والتراث في كلا البلدين.

● نجحت دائرة السياحة والتسويق التجاري بدبي بالتعاون مع مؤسسة دبي للمستقبل عبر مبادرة "دبي إيكس 10" في تطوير مشروع ابتكاري جديد. وستكون دبي بفضل هذه المبادرة أول مدينة تتيج معلومات السفر للجمهور من خلال استخدام تقنية البلوك تشين الحديثة، مع الأخذ بعين الاعتبار دعم وتشجيع المؤسسات والمنشآت التي ترعى المشاريع الاستثمارية في قطاعي السياحة والتراث في كلا البلدين.

بايريشرهوف.. في حلة جديدة



□ ميونيخ (ألمانيا) - أنهى فندق بايريشرهوف عملية تجديد في غاية الدقة والحذر لمواكبة العصر مع المحافظة على تاريخ أقدم وأعرق الفنادق العالمية.

ويختزل فندق بايريشرهوف تاريخ مملكة بافاريا وقد أقام فيه جميع الملوك والقيصرة والرؤساء الذين زاروا ميونيخ منذ تأسيس الفندق في عام 1841.

وأطلقت مالكة الفندق إنغريد فولكهارت فكرة تجديده في عام 2014، وبدأت بتنفيذها في أبريل 2016 على يد مهندس الديكور الداخلي البلجيكي الشهير أكسل فرفورث.

وأضفت عملية التجديد 29 غرفة جديدة، منها 23 غرفة ديلوكس و5 أجنحة صغيرة، إضافة إلى جناح فاخر يحتل الطابق الثامن بأكمله. وتم وضع المسات الأخيرة عليه في يناير الماضي.

ويمتد الجناح الفاخر الجديد في الطابق الثامن من الفندق الذي يحمل اسم "بنتهاوس غاردين سويت" على مساحة 350 مترا مربعا.

وتحيط بالجناح حديقة غناء تبلغ مساحتها أكثر من 124.5 متر مربع، غرست في أرجائها شتى أصناف الزهور والنبات والأشجار. وبعد الجناح رمزاً لأعلى درجات الفخامة في بافاريا، ويتيح للضيف غرفة راحة للاستقبال وأخرى لتناول الطعام تزيئهما لمسات نادرة من الأثاث والمفاتي الأنيقة، إضافة إلى غرفتي نوم مع حمامات، ومطبخ مجهز بأحدث التجهيزات والمعدات، كما يضم ناديا صحيا يحتوي على غرفة للسونا والبخار وغرفة للتدليك وصالة

فنادق.. عراقة وتجديد

الملكة إليزابيث 2 تحول مسارها

وقالت سائحة أميركية تدعى دونا شرينر زارت السفينة "إنه نوع من الحنين إلى الماضي، كنا على متن هذه السفينة عندما كانت تعمل، لذلك أردنا أن نعود ونراها، وربما -إذا عدنا لدبي مجددا- نقيم فيها. هي رائعة".

وأوضح سائح أميركي يدعى ديفيد شرينر "أتذكر أننا كنا) في إعمار، لكننا كنا نمضي بأقصى سرعة، كانت السفينة صاخبة جدا. وفجأة جاء القبطان وقال: سنحتاج إلى التوقف لمدة يوم تقريبا لتنعافى ومنتظر مرور العاصفة. وقد فعلنا ذلك وكان الكثير من الناس مرضى لكن كل شيء كان رائعا مع توفر الاهتمام. غير أن موجة ارتفاعها 90 قدما ضربت السفينة وهشمت زجاج بعض النوافذ وجسرا".

وتأمل دبي أن تعزز "الملكة إليزابيث 2" حركة السياحة في المدينة التي تستقبل أكبر عدد من الزوار في الشرق الأوسط حيث زارها أكثر من 15 مليون سائح في 2017. ويقول مسؤولون إنهم يستهدفون جذب 20 مليون زائر بحلول 2020.



□ دبي - عادت الحياة من جديد إلى السفينة العابرة للمحيطات "الملكة إليزابيث 2" كقندق عائم في دبي بعد عشر سنوات من قيام الإمارة الخليجية بنشائها.

ووقع افتتاح الفندق الفخم العائم على متن سفينة الملكة إليزابيث 2 الشهيرة التي رست في دبي عام 2008، بهدف تعزيز السياحة في الإمارة.

وتم الانتهاء من تجديد واحدة من أشهر السفن في العالم، ووجد ضيوف الافتتاح الرسمي في انتظارهم قاعة استقبال داخل هيكل في شكل سفينة على رصيف الميناء.

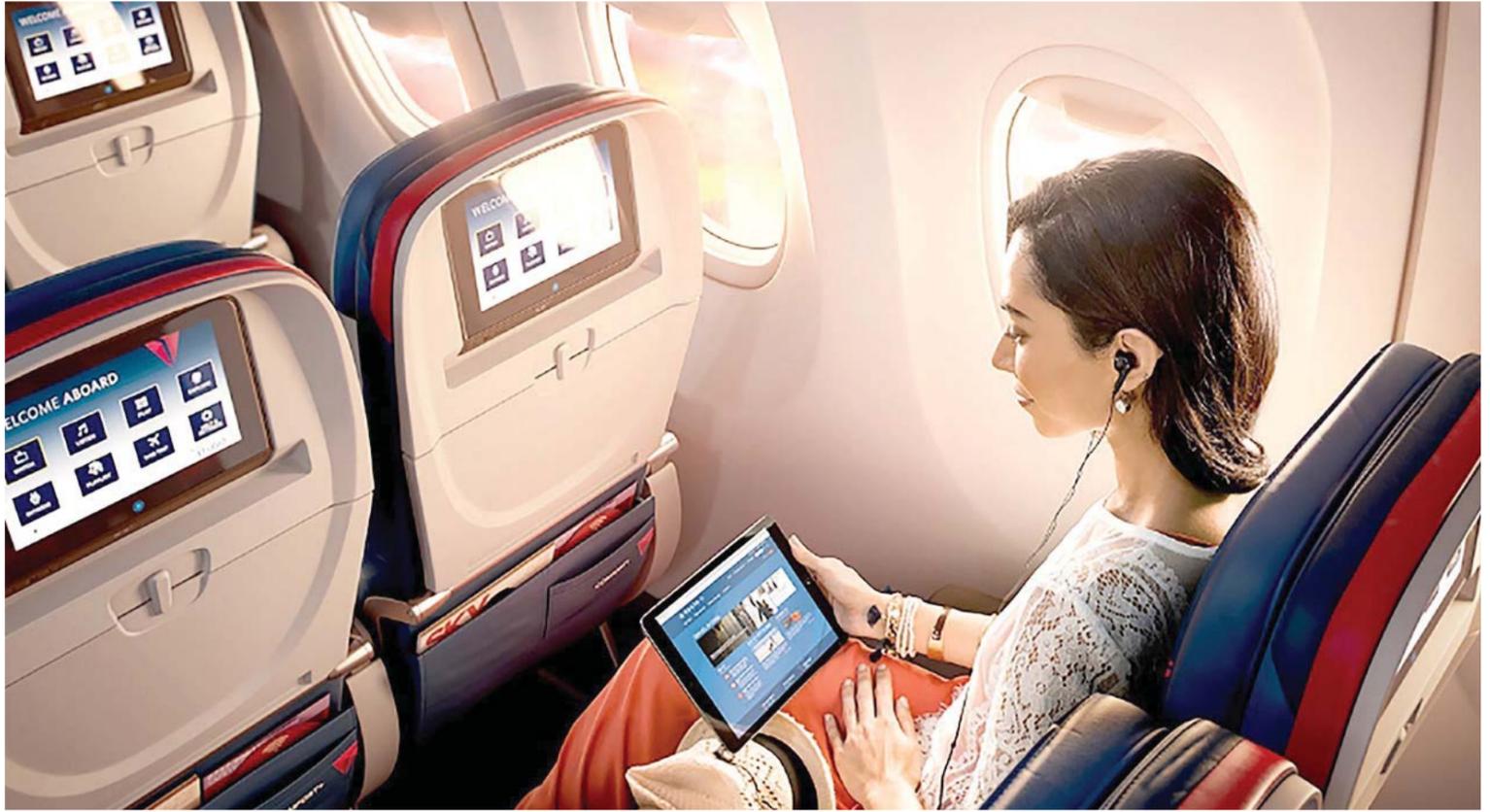
وغلقت لوحات ضخمة لحكام الإمارات العربية المتحدة قبالة لوحات للملكة إليزابيث الثانية في شبابها وصامويل كونارد مؤسس الشركة التي بنت السفينة.

وقال حمزة مصطفى الرئيس التنفيذي لفنادق بي.سي.إف.سي، وحدة دبي العالمية التي تملك السفينة، "بدأنا هذا المشروع قبل ثلاث سنوات وحافزنا الأساسي وهدفنا وجودها هنا لدينا كمتحف وفندق. سنفتتح السفينة على مراحل، المرحلة الأولى تشمل سبعة طوابق، إنها تضم 244 غرفة. والآن هناك متابعة واسعة في أنحاء العالم بشأن السفينة نظرا لشهرتها ووضعها".

وأفادت الشركة بأن السفينة دخلت الخدمة للمرة الأولى في 1969 وأبحرت حول العالم 25 مرة حيث أقلت أكثر من 2.5 مليون مسافر. وتحوي السفينة في نسختها الجديدة 1300 غرفة، بالإضافة إلى متحف و13 مطعما وحانة.

غوغل تمسك بمستقبل إنترنت الطائرات

توفير اتصال عالي السرعة باستخدام أنظمة محمولة على طائرات



وجود الشبكة العنكبوتية يؤمن سفره ممتعة

يأمل سوق إنترنت الطائرات الواعد في أرباح هائلة خصوصا بعد دخول شركة غوغل على الخط، وتكفي الإشارة إلى أن طيران الإمارات قد حققت رقما قياسيا جديدا لمستخدمي الإنترنت على رحلاتها، حيث فاق عددهم المليون مستخدم في شهر واحد، ليصل إلى مليون و37 ألفا و16 مستخدما خلال مارس 2018.

لا لندن - لا يبدو سوق إنترنت الطائرات مزدهرا اليوم بما يجعل المنافسة التكنولوجية عليه في أشدها، لكن كل الدلائل تشير إلى أنه يحظى بخطة المطورين في كبرى الشركات العالمية، خصوصا بعد دخول شركة غوغل على الخط المباشر بسوق كبيرة. وتستمر مباحثات شركة غوغل مع شركة نوكيا الفنلندية، لشراء تكنولوجيا الاتصال بالإنترنت على متن الطائرات، في إطار محاولات الشركة لاقتحام مجالات جديدة في قطاع الإنترنت والوصول بخدماتها إلى المزيد من المستخدمين من خلال توفير الاتصال عالي السرعة باستخدام أنظمة محمولة على طائرات.

ويمكن أن يساعد محرك البحث العملاق غوغل، شركة نوكيا في تقديم بديل تكنولوجي أسرع لتقنية الاتصال بالإنترنت الحالية على الطائرات "واي فاي"، ووصلت المحادثات بين الشركتين إلى مرحلة متقدمة ويمكن أن تصل إلى اتفاق قريباً.

ويوفر نظام "ال.تي.إي أي جي" الذي تنتجه نوكيا، اتصالاً مباشراً بين أي طائرة ومحطات أرضية بدلاً من الاعتماد على إشارات مرسله عبر الأقمار الصناعية وهو ما يتيح توفير خدمة الاتصال فائق السرعة بالإنترنت على متن الطائرات.

ويصف الخبير الرقمي إباد بركات دخول غوغل خدمة الإنترنت أثناء الطيران، إن حصل، سيكون له آثار إيجابية على هذه الخدمة المهمة التي طالما طلبها المسافرين بالطائرات، حيث لا تتوفر إلا على عدد قليل من الرحلات وعدد محدود من خطوط الطيران، وإن توفرت فعاليا ما تكون بديلة ولا يمكن الاعتماد عليها. وقال بركات في تصريح لـ"العرب" "استحوذ غوغل على ذراع إنترنت الطيران لنوكيا، سيمكثها من تحسين أداء وسرعة هذه الخدمة، كما يتيح

عدد المستخدمين لغوغل وبالتالي عدد الأعين التي تشاهد إعلانات غوغل والأرباح التي تحققها.

وتستخدم الطائرات الإنترنت بأنظمة مختلفة منها نظام ATG وهو اختصار لـ (Air To Ground) أي من الجو إلى الأرض. وغالبا ما يستخدم هذا النظام للسفر الداخلي، ويتطلب تركيب لقطبين على الطائرة (أمامي وخلفي) لاستقبال وإرسال الإشارات لأبراج أرضية تتولى المهمة ذاتها.

ومشكلة هذا النظام، تكمن في بطئه بحيث لا يسمح بأكثر من إرسال إيميل وتصفح

حساب على مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن بعض الشركات طورت أجهزتها إلى الجيل ATG 4 لتزويد السرعة، وفي هذه الحال تكون الطائرة ملزمة بتحديث لأقطبها إذا أرادت التمتع بالسرعة العالية.

ويتوفر نظام آخر تستخدمه الطائرات للاتصال بالإنترنت هو Ku-Band، الذي يتيح للمسافرين حينما يكونون فوق المحيطات والبحار البقاء على اتصال بالإنترنت، وهي الفترة التي لا تكون فيها الطائرة قادرة على الاتصال بأي برج أرضي. ويعتمد هذا النظام على ما يشبه الصحن اللاقط الذي يوضع على أسطح البيوت. ويكون في مقدمة الطائرة، ويتولى مهمة إرسال الإشارات واستقبالها من القمر الصناعي. وينتظر أن تقدم مجموعة من الخبراء حلاولا تكنولوجية لموضوع إنترنت الطائرات خلال الدورة الرابعة لفعاليات القمة العالمية لصناعة

الكواليس ودون أن يشعر الزبائن اليوميون لشركات الطيران بحدوثها.

وقال مارك فونتين، مدير التحول الرقمي في شركة إيرباص "تتمحور استراتيجيتنا في إيرباص حول تعزيز الأداء التشغيلي وتطوير منتجاتنا على أوسع نطاق، وقد اعتمدنا على الاستراتيجية الرقمية المتكاملة لتحقيق هذه الأهداف، حيث نجحنا في إحراز تقدم ملحوظ في ما يخص مجال التحليلات والبيانات الرقمية الكبيرة".

وأضاف "ينصب تركيزنا في المرحلة الحالية على تطوير عمليات التصنيع لدينا ونشر المزيد من الابتكارات والمفاهيم الرقمية، حيث قمنا بدمج إمكانات الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء، واستطعنا تحقيق قيمة ملموسة عبر إثبات مفاهيمنا المبتكرة وسط بيئة تجريبية لمصنع متصل بالإنترنت".

وانخرطت شركة سبيس إكس أخيرا في السياق لإتاحة الإنترنت لجميع الناس في أنحاء الأرض، بإطلاق أول قمر صناعي تجريبي لشبكة اتصالات تدور حول العالم. وقالت شركة سبيس إكس إنها تنوي البدء في إطلاق أول أقمارها الصناعية التجارية العام المقبل، مع كوكبة من أكثر من 11 ألف قمر تدور حول الأرض في مدار أرضي منخفض بحلول أكمال الشبكة في عام 2024. وتُشير تجربة القمر الصناعي إلى سباق فضاء وشيك فغوغل يجذب داعمين أقوياء. غوغل، التي كانت تتطلع في ما مضى إلى تطوير شبكة قائمة على الأقمار الصناعية، أصبحت واحدة من أكبر الداعمين لشركة سبيس إكس عندما قادت جولة استثمار بقيمة مليار دولار قبل ثلاثة أعوام. في الوقت نفسه، فإن شركة سوفت بانك وريتشارد برانسون هما من بين داعمي وان ويب، الشركة الأوروبية المنافسة التي تامل في البدء بتوفير إنترنت النطاق العريض في العام المقبل.

وطلب شركة سبيس إكس للموافقة على اختبار خدمة الإنترنت عبر قمر صناعي من لجنة الاتصالات الفيدرالية، واحد من 12 طلبا قدمت لهيئات التنظيم الأمريكية، ما يُسلط الضوء على مدى المنافسة المحتملة.

خدمة واي فاي على متن الرحلات الجوية

الطيران الذي تقام يومي 30 أبريل و1 مايو المقبل في أبوظبي، وستبحث القمة في مستقبل

التصنيع ومدى تأثيره على صناعة الطيران، وذلك بمشاركة خبراء محليين ودوليين من القطاع.

وستستعرض جلسة علمية إمكانات بيئة التصنيع والورش الميدانية التي يتم فيها استخدام التقنيات الرقمية المتقدمة بهدف تحسين العمليات، وتجنب مشاكل التجميع وتقليل التكاليف، مسلسلة الضوء على الدور المحوري الذي تلعبه البيانات الضخمة وإمكانات الذكاء الاصطناعي والروبوتات في تعزيز الابتكارات المتميزة في قطاع صناعة الطيران، والتي يبرز الكثير منها اليوم خلف

غوغل تريح المستخدمين من مروان

العديد من التعديلات في برمجية المتصفح وإصلاح الأخطاء فيه. ولعل التجربة الأكثر إزعاجا لدى مستخدمي الإنترنت، تكمن بظهور شريط دعائي ينطلق بخلفية إحدى نوافذ المتصفح، حيث يخرج أحدهم في إعلان بشكل مفاجئ برسالة "مرحبا، أنا مروان تلودي". كما يظهر اسم تلودي على منصات التواصل بأغلب الأحيان إلى جانب الانتقادات والتعليقات التي تصفه بالنصب والاحتيال للربح بطريقة غير شرعية.

طرحت شركة غوغل التحديث الأخير من متصفح كروم، بنسخته الـ66 لجميع أنظمة التشغيل المستخدمة، واللافت في الأمر تفعيل خاصية من شأنها أن تريح عددا كبيرا من المستخدمين. وبحسب تدوينة غوغل عن التحديثات الأخيرة، فإن أبرز التغييرات تكمن في أن المتصفح يقوم بكتف صوت جميع المواد التي يتم تشغيلها بشكل تلقائي، بما في ذلك الفيديوهات أو الملفات الصوتية، إضافة إلى

هواتف ذكية

هاتف جديد لعشاق الألعاب من شاومي

□ أطلقت شركة شاومي هاتفا ذكيا جديدا لعشاق ألعاب "بلاك شارك"، من المقرر طرحه في الأسواق العالمية خلال شهر أبريل الجاري بسعر 390 يورو تقريبا.

ويمكن للمستخدم تسجيل الدخول بالهاتف "بلاك شارك" عن طريق مستشعر بصمة الأصابع الموجود أسفل الشاشة، علاوة على إمكانية استدعاء قائمة الألعاب الخاصة بحركة مسح على الشاشة، ومن ضمن مزايا الهاتف الذكي الجديد وجود زر على الجانب الأيسر يعرض قائمة بالألعاب المثبتة على الجهاز.



سوني تطلق هاتفها الجديد

□ أطلقت شركة سوني هاتفها الذكي إكسبيريا "أكس زد 2 بريميوم" الجديد المزود بكاميرا مزدوجة شديدة الإضاءة. وأوضحت الشركة أن الهاتف الجديد يجمع بين كاميرا ملونة واسعة الزاوية تعمل بدقة 19 ميغابكسل وفتحة عدسة "اف 1.8" مع كاميرا أبيض وأسود بدقة 12 ميغابكسل وفتحة عدسة "اف 1.6". وتمتاز الكاميرا بالتقاط الصور ومقاطع الفيديو عالية التباين، والتي تظهر على الشاشة قياس 5.8 بوصة، والتي تعمل بدقة الوضوح الفائق (3840×2160 بكسل).



هاواي تطرح هاتفها

بضعف سعر آيفون إكس

□ طرحت شركة هواوي بالتعاون مع شركة بورشه ديزاين هاتفيها الفاخر "بورشه ديزاين هواوي ميت آر إس" في الأسواق الصينية. ويعتبر أول هاتف ذكي في العالم يأتي مع مساح بصمة مزدوج حيث يحمل مستشعر بصمة الإصبع على الخلف، ومستشعر آخر لبصمة الإصبع مدمج بالشاشة نفسها لتعزيز سهولة الاستخدام حيث يؤدي تحريك الشاشة إلى فتح قفل الهاتف بسرعة كبيرة.

ملاح هاتف غالكسي أس 10 القادم

□ تستعد شركة سامسونغ لإطلاق غالكسي "أس 10" مع العديد من الميزات الجديدة منها دمج مستشعر بصمات الأصابع داخل شاشة الهاتف، كما ستحافظ الشركة على تصميم الهاتف المميز من ناحية شاشة بلا حواف تقريبا، بحجم يتراوح من 5.8 إنش إلى 6.3 إنش.

وتخطط سامسونغ لتطبيق تقنية المسح الضوئي ثلاثي الأبعاد للوجه، التي تعمل عليها الشركة منذ إصدارها هاتف غالكسي نوت 7 ولم تنجح فيها، بينما شهد هاتف غالكسي أس 8 وأس 9 بعض التحسينات في هذه التقنية. وسوف تعمل تقنية المسح الضوئي ثلاثي الأبعاد الجديدة على تعزيز الأمن والتعرف على الوجه بشكل دقيق للغاية.

إنشاء اختصار للوحة المفاتيح الافتراضية

□ تعتبر لوحة مفاتيح الشاشة من الأدوات الضرورية لاستعمال الأجهزة اللسسية، كما يمكن استعمال لوحة المفاتيح الافتراضية بأجهزة السلاب توب والكمبيوتر المكتبي، ويتم استخدامها بواسطة الفأرة، وتظهر ميزة لوحة المفاتيح الافتراضية عندما لا تتوفر لوحة مفاتيح فعلية. كما تظهر مزايا لوحة المفاتيح الافتراضية عندما يرغب المستخدم في إدخال كلمات المرور أو البيانات الحساسة



إطلاق أشكال جديدة للرياضة الجماعية

أجهزة جديدة توفر السلامة والمرونة للعضلات

يزخر عالم اللياقة البدنية بأنواع مختلفة من التمارين والتدريبات التي تتطور يوما بعد يوم. وتتنافس شركات الأجهزة الرياضية على ابتكار أفضل الآلات والتجهيزات التي توفر فرصة أكبر لتدريب العضلات في أي مكان بالجسم، مع الحرص على سلامة المتدرب وحمايته من الإصابات.

□ برلين - عادة ما يقوم المرء ببدء التمارين الرياضية بفعالية عندما يكون بمفرده، ولكنه ينعم بمتعة أكثر عند مشاركة مجموعة من الرياضيين الآخرين معه، ولذلك تظهر دائما أفكار جديدة لممارسة الرياضة بشكل جماعي، وقد تحتاج بعض هذه الأفكار إلى أجهزة خاصة، وهناك بعض الأنواع التي تكفي باختيار الموسيقى المناسبة لادائها. وفيما يلي إطلالة على أهم المفاهيم الجديدة للتمارين الجماعية.

أحذية الكانغو يمكن استعمالها في الهولبة بشكل أساسي؛ نظرا لأنها تحافظ على المفاصل وتقويها وتحميها من الشد والإصابات الخطرة

رياضة "سكابيفوت": ليست هناك ترجمة لكلمة سكابيفوت سوى كبش الفداء، والمطلوب من الرياضي هنا أن يتفوق على الآخرين.

وقد طور ميشيل شرابير إطارا مثبتة به عجلة دراجة نارية، ويتعين على اللاعب أن يهزم المشاركين الآخرين بواسطة مضارب البيسبول. وعادة ما تظهر علامات الفرح والسعادة على المشاركين في هذه التمارين.

يقول ميشيل شرابير أنه يمكن دمج الدعامات في أحد التمارين الوظيفية التقليدية، علاوة على أنه يتم استعمال الإطار في مدارس الفنون القتالية والدفاع عن النفس، ويمكن الإطلاع على المزيد من المعلومات عبر الرابط: (www.scape.com). لوح اليوغا: لقد أصبح من المألوف حاليا ممارسة تمارين اليوغا على

لوح التجديف في وضع الوقوف، بحيث لا تتم ممارسة التمارين على أرضية ثابتة ومستقرة، ولكن على حصى عائمة في الماء.

و دائما ما تتساءل دومينيك شترويل، عما إذا كان يمكن أداء تمارين اليوغا على أرضية غير ثابتة، ولذلك فإنها قامت بتطوير لوح اليوغا المستوحى من الألواح الخشبية لركوب الأمواج، والتي تشهد إقبالا كبيرا في الوقت الراهن، من أجل الاستخدام في المنزل أو في صالات اللياقة البدنية.

ونظرا لوجود انحناء في الجانب السفلي، فإنه يتعين على الرياضي أن يحافظ على توازنه باستمرار. وإلى جانب وضعيات اليوغا يمكن ممارسة التمارين التقليدية في ظروف أكثر صعوبة على لوح اليوغا، ويمكن التعرف على المزيد من التفاصيل من خلال الرابط: (www.strobel-walter.com).

لعبة "قفز الكانغو": هذه اللعبة مطورة بشكل أساسي لإعادة التأهيل، وتبدو أحذية "الكانغو" كأنها مخصصة للتزلج على منحدرات الجليد وتتكون من حذاء خارجي صلب وحذاء داخلي وقاعدة نابضية.

وأوضح ميشيل فيزر أنه يمكن استعمال الحذاء في الهولبة بشكل أساسي؛ نظرا لأنه يحافظ على المفاصل، ويمكن ممارسة هذه التمارين في مجموعات.

وقد طورت الشركة خمسة برامج رياضية، مثل قوة الكانغو لإنقاص الوزن وركضة الكانغو التي تركز أكثر على الحركات الراقصة، وبرنامج "يونكامب" لأداء التمارين الرياضية في الهواء الطلق. ومن المتوقع تطوير برامج أخرى تستهدف الأطفال مع التركيز على تمارين تقوية العضلات. ويمكن الإطلاع على المزيد من المعلومات عبر الرابط: (www.kangoojumps.com). ملاكمة الظل "شادوبوكسر": بدأت ملاكمة الظل بالانتشار في الآونة الأخيرة، فربما سمعت هذا الاسم

من قبل، وبدلا من أن يقوم الملاكم بمجرد توجيه اللكمات في الهواء، يتم ربطه بواسطة حزام مزود بمقابض وعضبات مطاطية على الجانبين. وأوضح إيرول أوتزوسيل، رئيس شركة "شادوبوكسر" أن سحب المطاط يزيد من شدة التدريبات، وإلى جانب الحزام توفر الشركة مقاطع فيديو من أجل مساعدة الرياضيين على أداء التمارين في المنزل، غير أن أغلب تمارين ملاكمة الظل يتم أدائها في صالات اللياقة البدنية.

أوليفيت: تعمل تمارين أوليفيت على مزج الرقص مع اللياقة البدنية؛ حيث تعمل الموسيقى على تحفيز أداء الحركة، لكن لا ينظر الكثيرون إلى دروس الرقص باعتبارها تمارين رياضية. وتعتبر تمارين أوليفيت من أحدث الاتجاهات، التي تجمع تمارين اللياقة البدنية مع عناصر من رقص الفلامنكو، التي تم اختيارها من إبداعات الراقصين السابيين بمعهد الباليه الوطني الإسباني. ويمكن لأي شخص المشاركة في تمارين أوليفيت، حتى الذي لم يسبق له الرقص من قبل، لكن ينبغي على المشاركين في دورات أوليفيت أن يكون لائقا من الناحية البدنية.



المعكرونة بريئة من زيادة الوزن

□ لندن - هل أنت من المهتمين بخسارة الوزن أو عدم اكتساب وزن زائد؛ حسنا.. يقول باحثون إن المعكرونة ليست أحد الأطعمة ذات الكربوهيدرات الضارة التي يجب الامتناع عنها.

وعلى الرغم من أن المعكرونة تصنع من الحبوب المكررة فإن الباحثين كتبوا في دورية "بي.أم.جي.أوبن" أنها ذات مؤشر غلايسيمي منخفض، أي أنها تطلق الجلوكوز في الدم تدريجيا وليس بسرعة. ويقيس مؤشر غلايسيمي الفترة التي يستغرقها ارتفاع مستويات السكر في الدم بعد تناول الطعام.

وحلل الباحثون بيانات 32 تجربة سابقة قارنت بين تناول المعكرونة في إطار نظام غذائي يعتمد على أطعمة أخرى ذات مؤشر غلايسيمي منخفض مقابل نظام غذائي خال من المعكرونة ويعتمد على أطعمة ذات مؤشر غلايسيمي مرتفع. وخلص الباحثون إلى أن المشاركين فقدوا المزيد من الوزن عند اتباع نظام غذائي قائم على أطعمة ذات مؤشر غلايسيمي منخفض، وأن المعكرونة في حد ذاتها لا تسبب زيادة في الوزن أو زيادة في دهون الجسم.

وقال كبير الباحثين جون سيفنباير، وهو خبير تغذية بجامعة تورونتو، "شهدنا هجوما حقيقيا على الكربوهيدرات خاصة بالنسبة إلى الكثير من الأغذية الأساسية مثل الأرز والخبز والمعكرونة".

وأضاف "ومن ثم أردنا الحصول على إجابة عن هذا السؤال.. هل للمعكرونة أثر سلبي كما تشير العناوين والمدونات وبعض آراء الخبراء التي يمكن أن تجدوها أحيانا في الإعلام التقليدي وعلى وسائل التواصل الاجتماعي؟".

وشارك في التجارب 2448 شخصا في المجمل يعانون من زيادة الوزن أو السمنة. وإلى جانب تتبع أوزانهم تم تقييم التجارب أيضا على دهون الجسم، كما ينضح من محيط الخصر ونسبة الخصر إلى الفخذ ومؤشر كتلة الجسم.

وفي المجمل توصل فريق البحث إلى أن من اتبعوا أنظمة غذائية قائمة على أطعمة ذات مؤشر غلايسيمي منخفض وتتضمن معكرونة لم يكتسبوا وزنا بل فقدوا 0.63 كيلوغرام أكثر ممن تناولوا أغذية ذات مؤشر غلايسيمي مرتفع دون المعكرونة.

وأجرى الباحثون بشكل منفصل 11 تجربة تتعلق بكمية المعكرونة التي يتم تناولها وعدد مرات تناولها، وتوصلوا إلى أن المشاركين في الدراسة الذين تناولوا نحو ثلاث وجبات من المعكرونة في المتوسط كل أسبوع فقدوا 0.70 كيلوغرام أكثر ممن خضعوا لنظام يعتمد على أطعمة ذات مؤشر غلايسيمي مرتفع.

وقال سيفنباير في مقابلة مع رويترز هيلث عبر الهاتف "في ما يتعلق بالوزن فإن الحفاظ على نظام غذائي صحي ومتوازن، وفي هذه الحالة يقوم على أطعمة ذات مؤشر غلايسيمي منخفض مع تناول المعكرونة، لن يضرب بأهدافك بل ربما يساعدك في تحقيقها".

وقد كشفت دراسة إيطالية أن المعكرونة لا تزيد من وزن الشخص ولا تصيبه البدانة، بل بالعكس تخفض من كتلة جسمه وخصره.

وأوضح الباحثون بقسم علم الأوبئة، التابع لمعهد البحر المتوسط للأمراض العصبية في إيطاليا، في دراستهم التي نشرها نتائجها في دورية "التغذية ومرض السكري"، أن تناول المعكرونة باعتدال قد يقلل احتمالية الإصابة بالسمنة.



ركوب الدراجة الهوائية الرياضية المثالية لكبار السن

وقبل ممارسة رياضة ركوب الدراجة الهوائية، ينبغي على كبار السن الحصول على الضوء الأخضر من الطبيب أولا للتحقق من عدم المعاناة من مشكلة صحية بالقلب أو النظر أو السمع.

ولركوب الدراجة الهوائية بأمان، ينبغي الاهتمام بالتجهيزات المناسبة، والتي تتمثل في حذاء متين وذو مقاس مناسب وملابس مرئية جيدا وخوذة، مع مراعاة فحص المكابح وضغط الهواء بالعجلات جيدا قبل الانطلاق بالدراجة.

كما توصلت الدراسة الألمانية التي أجريت مؤخرا على 60 شخصا من محبي ممارسة ركوب الدراجات الهوائية، تتراوح أعمارهم بين 65 و85 عاما، إلى أن ممارسة هذه الرياضة بانتظام لا تقي من تراجع قوة المفاصل والضعف الإدراكي وخرف

الشيخوخة فحسب، بل تحمي أيضا خلايا الدماغ العصبية من التلف. ووجد الباحثون، أن ممارسة الرياضة البدنية العادية لا تعزز اللياقة البدنية وتزيد كفاءة القلب فقط، بل لها كذلك تأثير إيجابي على أدمغة المشاركين عبر تحسين الأداء المعرفي وهيكل الدماغ.

أجريت الدراسة في جامعة "غوته" في مدينة فرانكفورت الألمانية، ونشرت نتائجها في الدورية العلمية "ترانزلايشيونال سايكياتري". واستخدمت في الدراسة أحدث الأجهزة الطبية مثل التصوير بالرنين المغناطيسي والرنين المغناطيسي الطيفي لقياس هيكل الدماغ.

يشير إلى أن التقدم في العمر على مر السنين يؤدي إلى تراجع تدريجي بالقدرة الأساسية للجسم؛ ككتلة العضلات والقوة الدماغ العصبية من التلف. ووجد الباحثون، أن ممارسة الرياضة البدنية العادية لا تعزز اللياقة البدنية وتزيد كفاءة القلب فقط، بل لها كذلك تأثير إيجابي على أدمغة المشاركين عبر تحسين الأداء المعرفي وهيكل الدماغ.

ركوب الدراجة الهوائية يعمل على تدريب مهارات التناسق والتوازن لدى المسنين ويمد أجسامهم بكميات هامة من الأوكسجين تحسن عملية تنفسهم

الأساسية التي يمكن أن تنتج في العضلة فإنها تتراجع بشكل مستمر مع تقدم الشخص في السن.

بين سن 20 و70 عام يكون هناك انخفاض تدريجي بحوالي 30 بالمئة في قوة العضلات لدى الرجال والنساء على حد سواء. الانخفاض الكبير في كتلة العضلات يحدث ما بين سن 45 و50 عاما، حيث يلاحظ أكثر لدى النساء وتمكن ملاحظة الانخفاض الحاد الذي يحدث في مرحلة ما بعد انقطاع الطمث بوضوح.

ويعد العامل الرئيسي الذي يعيق كبار السن في ممارسة حياتهم اليومية هو تقييد الحركة الناتجة عن ضعف العضلات وقلة المرونة. في المقابل فإن العامل الهوائي لا يعيق عادة حياة كبار السن اليومية. على سبيل المثال: المسن الذي تكون لديه صعوبة عند القيام من كرسي منخفض، تكون عادة عضلات ساقه ضعيفة وغير مرنة بما يكفي، والجهاز التنفسي لا يعيقه في هذه الحالة.

وجدت الدراسات أنه حتى القيام بتمارين اللياقة البدنية الخفيفة جدا يمكن أن يحسن صحة كبار السن الذين يعانون من الضعف أو أمراض الشيخوخة المختلفة.

وقد أظهرت العديد من البحوث أن تدريبات القوة تشجع زيادة كتلة العضلات حتى لدى المتدربين من كبار السن. كما اتضح أن التحسن في قوة العضلات الناتج عن تدريبات القوة بالمقارنة مع وضع الجسم في البداية يكون متطابقا بالنسبة إلى كبار السن والشباب على حد سواء. هذا يعني، أنه إذا كان الشاب يستطيع في غضون أربعة أشهر أن يحسن قوة العضلات لديه بنسبة 50 بالمئة، فإنه يلاحظ التحسن أيضا لدى المتدرب المسن بنفس النسبة.



ركوب الدراجة يحارب تآكل الغضاريف

إغراءات الشهرة تدفع الشباب المغامر للمخاطرة بحياته

الإقبال على المغامرة بين بلوغ المجد والهروب من الواقع والمرض النفسي



ماذا بعد بلوغ القمة

بينما يرى غيرهم أن الإهتمام بمثل هذه المغامرات يرجع إلى اعتبارها وسيلة للتنفيس عن الذات وشغل الراي العام بالشباب خاصة في المجتمعات العربية. ويرى محللون أن معاناة الشباب في العموم من قسوة الحياة إلى جانب فقدانهم الرعاية من الأهل والمجتمع تنمي لديهم الإحساس بالضياع مع عدم اهتمام المسؤولين وأصحاب القرار في الدولة بهم بالشكل المفروض والمطلوب، وقد يدفعهم ذلك إلى مغامرة غير محسوبة العواقب وهي في الحقيقة أشبه بمهمة انتحارية.

المخاطرة بالحياة اضطراب نفسي

أمام ظاهرة غريبة تحتاج إلى تفسير علمي، يقول علماء النفس، إن إقبال بعض الشباب على ممارسة هذه الأنشطة الرياضية الخطرة قد تكون له دوافع مختلفة، تتباين من شخص إلى آخر، من بينها الإصابة بالاكنتاب والرغبة في الانزعاج عن الناس أو حب الشهرة والأضواء والرغبة في لفت الأنظار أو السعي لتحقيق إنجاز غير متاح للكثيرين من أجل أن يثبت الشاب لنفسه أنه الأفضل أو الأقوى ومن أجل الهروب من مشكلاته أو التعويض عن الفشل في مجالات أخرى.

إقبال بعض الشباب على ممارسة الأنشطة الرياضية الخطرة قد تكون له دوافع مختلفة، تتباين من شخص إلى آخر، من بينها الإصابة بالاكنتاب أو حب الشهرة والرغبة في لفت الأنظار

في الكثير من الحالات يكون البحث عن بطولة مطلقة فوق قمة بعيدة لا يستطيع الناس الوصول إليها محفزاً قويا من أجل الإحساس بالمجد والخلود. وأشار يسري عبدالحسن أستاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة في حديثه لـ"العرب" إلى أن تسلق الجبال ليس الرياضة الخطيرة الوحيدة التي تجتذب الشباب، وأن هناك أنواعا عديدة من الأنشطة الخطيرة التي يمارسونها من باب التحدي وإثبات الذات أو اكتساب مظهر الجراءة والافتخار بها أمام الآخرين. وأضاف أستاذ الطب النفسي أن مثل هذه الشخصيات تتمتع بسمات خاصة منها العناد والجراءة وحب المغامرة والتحدي والبحث عن الصعاب، وهي سمات تنشأ منذ الصغر وتكبر مع الشخص وتتجلى بوضوح في سن المراهقة.

ومن وجهة نظر علم النفس تعتبر هذه الحالة عادية، فالبحث عن التميز والاختلاف وحب التنافس أمور عادية بين الناس، بل إنها مطلوبة. لكن عندما يخرج المغامر الشباب من إطار التحدي وإثبات الذات إلى إطار المغامرة القاتلة، فكانه يقوم بفعل يقدم فيه على الانتحار، وهنا نكون أمام مريض باضطرابات نفسية أو اكتئاب أو حالة من حالات تدمير الذات.

لا ينفي وجود أشخاص من طبقات مرفهة ماديا ينفقون من أموالهم الخاصة على مثل هذه المغامرات. لكن الكثير من المغامرين الشباب اليوم قد يضطرون إلى الاقتراض أو البحث عن رعاية مالية للمساهمة في التكاليف الباهظة لرحلاتهم، ما يعني أنهم يتكبدون ضغوطا اقتصادية إضافية من أجل تحقيق أحلامهم المحفوفة بالمخاطر. يتذكر مازن، الصدفه التي مكنته أن يصبح متسلقا شهيرا للجبال، ويقول "منذ سنوات شاركت في مسابقة 'حقق حلمك' للفوز برعاية إحدى الشركات، وكنت من بين العشرة الفائزين لتحقيق أحلامهم وكان حلمي صعود جبال الألب السويسرية".

وفاز مازن بعد حصول حلمه على 800 ألف صوت عبر التصويت الإلكتروني، ما يعني أنه يمثل حالة تحظى بقبول شبابي وجماهيري كبير يعكس نمط التفكير والمزاج الجماعي الذي بات يميل نحو الأعمال ذات الطابع الاستعراضية على شاكلة تلك المغامرات. نجح مازن في مغامرة صعود جبال الألب ومواجهة مخاطر مميتة بسبب الظروف الجوية السيئة، بل يسهما في حل مشاكله الشخصية والمادية له زاداها تعقيدا، وربما نجد من ينتقد حلمه ويرى أنه كان عليه أن يختار حلما ذا تأثير مباشر على حياته اليومية والعملية، لكنه اتبع عشقه للتحدي والرغبة في الخروج عن المألوف.

يكره مازن مشاعر الضعف ويتجه دوما نحو ما يمنحه مظاهر القوة والتمرد، يقول "أعشق التحدي ومواجهة الصعاب لذلك أجد نفسي مرتاحا في ممارسة هذه الرياضة المثيرة، وأحرص على الاستمرار فيها لأحقق حلم حياتي الأكبر في الوصول إلى قمة جبل إفرست وتحقيق رقم جديد، بعد نجاحي في الحصول على لقب أول مصري معوق يتسلق جبل سانت كاترين، وأبذل قصارى جهدي وأتحمل لأجل ذلك صعوبات الجمع والتنسيق بين دوام عملي كموظف حكومي ومواعيد تدريباتي وسفري".

ويشير حمزة إلى أنه اقترض أموالا وجمع هبات من أصدقائه لتوفير نفقات رحلته لصعود جبل توبقال بالمغرب، ثاني أعلى قمة في أفريقيا، بعد صعود جبال الألب. وهو يعتبر أن تحقيق هذا الإنجاز يعد خطوة نحو تحقيق الحلم الأكبر في تحطيم الرقم القياسي لبلوغ قمة إفرست".

وأشارت تجربة مازن حمزة جدلا واسعا في مواقع التواصل الاجتماعي بعد أن اختلص روادها حول قيمة وجدية المغامرة التي أقدم عليها، إذ يرى بعضهم أن حلم حمزة يمثل دافعا للأسوياء قبل المعوقين نحو ضرورة إيجاد حلم في حياتهم والتمسك به حتى تحقيقه، وإن بدا رمزيا لا يقدم مكسبا ماديا، بينما يعتقد آخرون أن أحلامه معنوية ورمزية، ولها أبعاد وعواقب خطيرة، لم تقدم ما يخدم حياته الخاصة وقضية أمثاله من الشباب المعوقين.

وتساءل معارضون للفكرة قائلين "إذا كانت هناك مصلحة شخصية للمغامر حمزة، فما الفائدة التي تعود على غيره من الشباب بعد إقدام أحدهم على صعود قمة جبل ليكون هذا الإحتفاء باعتباره إنجازا كبيرا يجذب الأضواء إليه".

كلفتة". لكن نجاحه في هذه المهمة الصعبة جعله سعيدا، وأكسبه الثقة في النفس والرغبة في الحياة من جديد.

رسالة إلى المجتمع

لجأ الشاب المصري ذو الاحتياجات الخاصة مازن حمزة إلى ممارسة تسلق الجبال والمرتفعات بحثا عن النجاح وإثبات الذات بعد أن قضى سنوات من عمره عاجزا عن تحقيق أحلامه بسبب ظروفه البدنية. يقول حمزة لـ"العرب" لقد "تعبت من معاناة ظروف قاسية منذ سن مبكرة، ودفعت ثمنا غالبا عندما حرمت من الحصول على تطعيم شلل الأطفال، وشاء القدر أن أصبح معوقا، وهو ما أثر في حياتي كلها وجعلني أعجز عن تحقيق أحلامي رغم أن والدي لم يقصرا في واجباتهما معي، ولكنني لم أتمكن من الاندماج في المجتمع ومن تجاوز الكثير من المشكلات في علاقاتي مع الناس بسبب إعاقتي".

ويضيف "لجأت إلى الرياضة ومارست السباحة ثم راودتني فكرة تسلق المرتفعات. كان دافعي أن أنقل رسالة عن معاناتي ومعاناة المعوقين من ذوي الاحتياجات الخاصة إلى المجتمع الذي أعيش فيه بل إلى العالم كله، لذلك اخترت تسلق هرم خوفو بالجيزة في مصر باعتباره مكانا يكتظ بالزوار المواطنين والسياح الأجانب كي تصل رسالتي إلى أكبر عدد ممكن من الناس".

مازن حمزة الذي يستعين بمرافق أثناء تنقله أحيانا، لجأ إلى تسلق المرتفعات لكي يعبر عن معاناته من خلال كلمات دونها على اللافتة التي رفعها فوق قمة هرم خوفو. ولفت بهذا المشهد الأنظار إليه وهو ما ساهم في نجاح تجاربه التالية عندما تسلق جبلا عالية في مصر والمغرب.

وتطرح حالة حمزة تساؤلات كثيرة، من بينها إلى أي مدى تعود هذه المغامرات بالفائدة المرجوة على الشباب؟ هل تمثل عنصرا إيجابيا في حياتهم بما يتجاوز متعة الشهرة ولفت الأنظار؟ أم تتحول إلى عبء مادي جديد ينقل كاهلهم؟

مغامرات تسلق الجبال غالبا ما تقتصر بأشخاص من بيئات اجتماعية مرفهة تختلف عن تلك التي ينتمي إليها بعض المغامرين في المجتمعات العربية، وهذا

لم يعد تداول أخبار الشباب العربي الذي يقدم على مغامرات خطيرة ظاهرة غريبة، إذ انتشرت هذه الفكرة لتشمل غالبية المجتمعات العربية. ويفسر علماء النفس بعض حالات المغامرين بالتقليد الأعمى لأنماط غريبة أو بالبحث عن التميز. كما يؤكدون أنه عندما تتحول بعض الرياضات إلى تحدٍ ومغامرة محفوفة بالمخاطر فإن الإقبال على ممارستها يصبح أقرب إلى حالة مرضية.

صفاء عذب

القاهرة - خلافا للرياضات المألوفة والشائعة، تبدو فكرة تسلق الجبال والقفز من الأماكن المرتفعة، وركوب الدراجات قصد السفر لمسافات طويلة، والسباحة في الأنهار الخطرة والغطس في البحار العميقة، والسفر إلى أماكن نائية، وغيرها من صور المغامرات الخطيرة، ظاهرة غريبة وموضة تسلسل إلى تفكير الكثير من الشباب العرب دون تفسير واضح.

وتنوعت اختيارات الشباب العربي لهذه الأنشطة بحثا عن المغامرة المجهولة بالرغم من أن الكثيرين يعتبرونها تقليدا لأنماط ترفيهية، لديها جذورها في الثقافة الغربية وليس في الثقافة العربية.

قبل سنوات قليلة لم يكن الإقبال على هذا النوع من المغامرات يشكل اهتماما بارزا لدى الشباب العربي، غير أنه اليوم بات لافتا للانتباه، ما يغير العديد من التساؤلات حول الدوافع التي تقف وراء تعريض الشباب حياته للخطر، للوصول إلى أعلى القمم أو تحطيم الأرقام القياسية. فهل هي مجرد رغبة في التجربة أم رغبة في التحدي أم محاولة للهروب من الفشل أم سعي لتعويض نقص ما في الحياة؟

عندما يخرج المغامر الشاب من إطار التحدي وإثبات الذات إلى إطار المغامرة القاتلة، فكانه يقوم بفعل يقدم فيه على الانتحار، وهنا نكون أمام مريض باضطرابات نفسية

قد يكون التطور الحاصل في العالم وافتتاح الشباب على الكثير من الأنماط المعيشية والتجارب في دول أخرى وكذلك التعرف على ثقافات مختلفة إلى جانب الرغبة في التغيير والتطور، دوافع لبعض من شباب المنطقة العربية نحو التقليد الأعمى للنماذج التي تجتذبه بغاية الوصول إلى شهرة عالمية أو محلية دون مراعاة النتائج.

وتغطي وسائل الإعلام يوميا أخبارا تتحدث عن إنجازات شبابية من هذا النوع وحصول بعضهم على جوائز إقليمية أو دولية وأحيانا عن حوادث ومغامرات انتهت بماسي منها الموت، ما يكشف الانتشار المتزايد لظاهرة المغامرات الخطيرة، لتشمل فئات متنوعة ومختلفة من المغامرين الشباب نساء ورجالا وأسوياء ومعوقين وأثرياء وفقراء يتنافس جميعهم على الوصول إلى الشهرة العالمية.

هوس المغامرة

تعُد الصيدلانية منال رستم من أشهر السيدات المغامرات في العالم العربي حيث كانت تعمل في دولة الإمارات العربية ثم تركت وظيفتها المرموقة اجتماعيا وماديا وتفرغت لمغامرات تسلق الجبال. اختارت أن تترك عملا مربحا للبحث عن ممولين لرحلاتها ومغامراتها بهدف صعود قمم الجبال. تقول رستم "لم أتسلق الجبال مجرد ممارسة هواية أحبها أو بحثا عن الشهرة، لكن لإشباع شغفي الكبير بالمغامرة، وبكل ما هو صعب وغريب ولكي أفتح الباب أيضا لكل الفتيات والنساء الراغبات في السير على طريق المغامرة".

وإذا تركت منال رستم عملها واقتحمت مجال مغامرات تسلق



تغييب المرأة عن مفاوضات السلام يقود المجتمعات إلى الحروب

إسكات أصوات النساء يضاعف حجم خسائر النزاعات المسلحة



حان الوقت لتكلم المرأة ويصمت الرجال

وقالت آية خانجي، خبيرة التنمية الذاتية ومديرة الأكاديمية الدولية للتدريب والكويتيغ في لندن إن "التكوين الفيزيولوجي للمرأة ونمط تفكيرها وطبيعة المشاعر لديها، جميعها صفات تجعلها ميالة للسلام أكثر من الرجل، كما أن رغبتها بأن تعيش بآمان واستقرار دائمين، تؤهلها لأن تكون عضواً فعالاً في المفاوضات وإيجاد الحلول السلمية".

وأضافت خانجي في حديث لـ "العرب"، "المرأة طبعها مسالم وهي على عكس الرجل الذي يميل في كثير من الأحيان إلى العدوانية والعنف وإظهار القوة، وذلك بسبب تأثير الطاقة الذكورية الغالبة لديه، بالإضافة إلى مؤثرات التربية والبرمجيات المجتمعية، التي تعزز لديه مشاعر العنف وسرعة الغضب والنزعة العدائية والرغبة في تحقيق النصر بأي شكل من الأشكال حتى ولو كان ذلك على حساب المصلحة العامة".

وأوضحت "مخ المرأة يتميز بزيادة شبكات الاتصال أكثر من الرجل، وهذا يعني أنها أكثر تأثيراً وقدرة على الاتصال والتعايش مع الآخر وإيجاد الحلول والتفاوض للوصول إلى ما تريده، بالإضافة إلى تمتعها بصفة الصبر وقدرتها على التأقلم بسرعة، وجميعها ميزات جيدة تساعدها على إيجاد مخرج دائماً من أي مأزق تتعرض له".

وتابعت "المرأة لديها أيضاً سرعة بديهية تجعلها تتفطن لمختلف التفاصيل، مما يجعلها دقيقة الملاحظة، كما أن قدرتها على التركيز والعمل على أكثر من محور بوقت واحد، يمنحها امتياز العمل مع المجموعة أو في فريق العمل بنجاح".

وأكدت أن "الميزات الكثيرة التي تمتلكها المرأة تحوّل لها أن تلعب دوراً بارزاً في مفاوضات السلام على الساحة العالمية، إلا أنه يتم تلهيتها بالمطالبة بحقوقها الأساسية أو الاحتياجات اليومية".

وتساءلت خانجي في خاتمة حديثها "لماذا هذا الإقصاء لدور المرأة في المرحلة الراهنة التي نحن أحوج ما نكون للسلام، أهو لخدمة المجتمع الذكوري أم لأغراض أخرى كان يستمر الحروب لخدمة مصالح عليا".

ويبدو أن تمكين النساء لا يتعلق فقط بعملية إحلال السلام، بل هو أيضاً استثمار في الاقتصادات القوية والمجتمعات الأكثر صحة، وهو في الأساس يعمل على إعطاء الحياة في العالم كله قيمة أكبر.

وخلال السنوات القليلة الماضية، تزايد عدد النساء في مجلس الأمن الدولي الذي يمثل أعلى سلطة لإصدار القرارات في الأمم المتحدة، كما احتلت النساء مناصب مهمة على مستوى المنظمات التابعة للأمم المتحدة، إلا أن الرجال ما زالوا يسيطرون على معظم المناصب البارزة فيه.

ويؤيد البعض من الرجال المؤمنين بالمساواة انضمام المرأة إلى طاولات الاتفاق، مرجّحين أن يساعد ذلك على سدّ الفجوات والثغرات بين المجموعات المختلفة، مما يسمح بمناقشة مختلف القضايا التي تتخذ فيها قرارات أحادية الجنس ومتسارعة.

وقال توفيق مجيد، الإعلامي التونسي بقناة فرنسا 24 "لو أتيح المجال للمرأة لنقول رأيها ولم يتم استبعادها من مفاوضات السلام لما رأينا ما نراه اليوم من خراب ودمار في العالم".

وأضاف مجيد لـ "العرب"، "العنف ارتبط بالرجل، والإحصائيات وحدها تؤكد هذه الحقيقة، أعطوني على سبيل المثال عدد المساجين بتهم الإجرام وقانونه بنسبة السجناء... أو استمعوا إلى ما قالته أنجيلا ميركل وهي تذرّف الدموع على اللاجئين وكيف اتخذت قراراً بفتح حدود بلادها أمام جميع اللاجئين عندما اشتدت أزمة المهاجرين السوريين الهاربين من الحروب نحو أوروبا، ثم استمعوا إلى رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان وهو يهدد ببناء جدار لمنع اللاجئين من المرور عبر أراضيهم، لتدركوا أن النساء يمتلكن صفات تجعلهن قادرات على اتخاذ قرارات من شأنها أن تجعل العالم أكثر أماناً إذا ما وضعن في مناصب قيادية".

وختم مجيد بقوله "هناك من يقول إن كوندوليزا رايس أو هيلاري كلينتون من هواة الحرب، ولكن هذا يحصل عندما لا تكون المرأة في رأس هرم السلطة وإنما تتلقى التعليمات أو الأوامر من الرجل الذي يشغل منصب الرئيس".

قوة مرئية

تبرز الأدلة المتزايدة، سواء المستمدة من الدراسات العلمية أو المستقاة من آراء الخبراء... أن استشارة النساء حول تفاصيل المبادرات الرامية لتسوية النزاعات، يؤدي لمراعاة الكثير من الجوانب الإنسانية المهمة، التي لا يعيرها الرجال اهتماماً في أغلب الأحيان.

وشددت الجعفري في خاتمة حديثها على ضرورة أن تفسح المجتمعات العربية للمرأة المجال لتأخذ مكانتها الحقيقية في مجتمعها وتتيح لها الفرصة لإبداء رأيها في قضايا الأمن والسلام.

منطلق الحوار

فيما اعتبرت الإعلامية العراقية صباح عباس الدليمي أن المجتمعات العربية لا يمكن أن تحقق نهضتها واستقرارها إلا بفتح الأبواب أمام النساء للولوج إلى مراكز صنع القرار والمشاركة في التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وقالت الدليمي لـ "العرب"، "في ظل زيادة تنوع المجتمعات، وتعقدتها، وترابطها، وزيادة احتياجاتها، أصبحت الحكومات في حاجة لأن تفتح الأفق أمام المرأة لتلعب أدواراً أكثر فعالية، من أجل تحقيق السلام العالمي ومواجهة أخطار الحروب والنزاعات المسلحة واستبدال لغة التنازع بمنطق الحوار".

وأضافت "لطالما كانت للنساء العربيات إرادة قوية وجامحة في خوض المعترك السياسي، ليس لأهداف شخصية بقدر ما هي رغبة في خدمة الوطن والمحافظة على أمنه واستقراره والمساهمة في تطويره وإعلاء رايته، ولكن المشكلة تكمن في أن المجتمعات الذكورية ترفض منح الثقة للمرأة، رغم وجود الكثير من النماذج النسوية (كاتبة، صحافية، شاعرة، ناشطة مدنية) ممن برهنن وعلى مر التاريخ على أنها أكثر تعاوناً وكفاءة في اتخاذ القرارات الصائبة التي تخدم المصلحة العامة أفضل أحياناً من الرجال".

وواصلت "ولكي لا أذهب بعيداً أظنني كنت واحدة من النساء اللاتي ناشدن السلام حينما التحقت من خلال عملي كمذيعة بجبهات القتال إبان الحرب العراقية الإيرانية على مدى سنوات الحرب الثمانية".

واستدركت الدليمي "ولكن لا يمكن تعزيز وجود المرأة في عملية صنع السلام حالياً، إلا إذا اتجهت النساء نحو الخطوط الأمامية، وعملت تحت مظلة واحدة متكاتفة ومتضامنة، للتصدي لقوى الردة وأبواق التخلف التي تريدها أن تبقى مهمشة وبعيدة كل البعد عن مراكز صنع القرار".

ويبدو أن الوقت قد حان لتحويل تجاهل وجود المرأة في الكثير من الدول إلى قوة مرئية في كل مجتمع، وإشراكها في كل عملية سلام، وكل حكومة، وكل مناحي الحياة.

تواجه المرأة عقبات بالجملة في سبيل الانخراط في مفاوضات إحلال السلام بالمناطق التي تشهد نزاعات مسلحة، بسبب المعتقدات السائدة في معظم المجتمعات بأنها تفتقر إلى القدرات الذهنية التي تمكنها من اتخاذ القرارات الصعبة، ونتيجة استبعادها يبقى العنف الجنسي الموجّه ضد جنسها من أبرز الاستراتيجيات السائدة بين الخصوم في الحروب، وقد يستمر أحياناً حتى بعد صمت البنادق.

زالت تستبعد النساء من مفاوضات السلام، ولا تتشاور معهن بخصوص المبادرات التي تتخذ لإنهاء الصراعات.

وتواجه المرأة العربية تحدياً صعباً أكبر بكثير من نظيرتها الغربية في طريق البروز كعضو فاعل في مجتمعها، بسبب المفاهيم الاجتماعية التي تحوّل دون مشاركتها في بعض المجالات التي يمكن أن تحدث فيها فرقا بشكل واضح، وعلى رأسها القضايا المتعلقة بالحروب والنزاعات.

الرجل المستبد

رغم أن العديد من الدول العربية قد سنّت في العقود الأخيرة مجموعة من التشريعات الرامية لتعزيز دور المرأة في الحياة العامة، وإتاحة الفرصة لها للمشاركة في عمليات حفظ السلام والأمن في المنطقة، إلا أن أبا القاسم القويري المتخصص للبي في تحليل المنظومات المعلوماتية يرى أن الخطابات السياسية لا تترجم في حديث لـ "العرب"، "المرأة وقال القويري في حديث لـ "العرب"، "المرأة اللببية والعربية عموماً، ما زالت تعاني من إقصاء كلي ومقصود، ولا يؤخذ برأيها في الأمور التي تتعلق بحياتها الشخصية، مثل الزواج واللباس والعمل، فكيف سيسمح لها بإبداء وجهة نظرها في مفاوضات السلام؟".

وأوضح "المرأة العربية مكبلة بمجموعة من القيود فرضتها القوى الذكورية التي تستحوذ وتسيطر على المناصب العليا في السلطة وعلى مختلف مراكز صنع القرار، والقوى الدينية التي تروج للقرارات المغلوطة للدين الإسلامي، بما في ذلك فتاوى شيوخ السلاطين وروؤس الجهل، وكل ذلك جعل المرأة سلعة وسببية وخادمة، وأضعفها سلطة الرجل المستبد السيد".

ورغم الصورة القاتمة التي رسمها القويري عن المرأة العربية، إلا أن العديد من الناشطات العربيات بتن أكثر وعياً بحقوقهن، ولم يعد يقتصر النظر إلى جنسهن على أنهن ضحايا ولا حول ولا قوة لهن، بل أصبحت هناك الملايين من الأصوات النسائية حول العالم يجمعها مطلب واحد هو إحلال السلام، وتفضير الذكورة الفلسطينية نهي سالم الجعفري أخصائية أمراض النساء والتوليد والجراحة بالناشطة السياسية الفلسطينية حنان عشراوي التي اختيرت في عام 1991 لتمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في محادثات السلام بمديري.

وقالت الجعفري لـ "العرب"، "المرأة الفلسطينية كانت وما زالت تسجل حضوراً ملحوظاً في صنع القرارات، ودخلت المعترك السياسي منذ سنوات عدة وشاركت في نشاطات سياسية مختلفة".

وأضافت "حنان عشراوي على سبيل المثال مثلت الفلسطينيين في مؤتمر مدريد للسلام عام 1991، ورغم استقلالها عام 1993 ما زالت من المدافعين عن الحقوق المدنية، وتشغل أيضاً مناصب هامة في عملية صنع القرار".

وتابعت "المجتمع الفلسطيني على قدر كاف من الثقافة والوعي بأهمية دور المرأة وحققها الكامل في صنع القرار ودعم السلام والأمن خاصة، لأنه يعيش وسط منطقة مليئة بالنزاعات والحروب، وهذا يجعله بنسائه ورجاله يدا واحدة متحدة ضد قوى الاحتلال، واعتقد أن القهر والظلم والضغط النفسي الذي عاشته وتعيشه المرأة الفلسطينية، ما هو إلا جزء لا يتجزأ من سياسة الاحتلال الإسرائيلية التي تريد أن تسكت صوت الحق في فلسطين".



يمينة حددي
صحافية تونسية مقيمة في لندن

تأخر صورة المرأة الضحية والسببية والمغتصبة، وتتكبر في معظم البلدان التي تعاني من الصراعات، ومن دون أن تقوم السلطات في تلك المناطق بالإجراءات اللازمة للتصدي لتلك الجرائم.

وفي أغلب دول العالم، حق المرأة في إبداء رأيها في قضايا بلدها مكفول بحكم القانون، إلا أن الرجال هم الذين يتصدرون الحديث خلال المؤتمرات ويتخذون القرارات خلال المفاوضات، ونتيجة لذلك ما يقرب من نصف اتفاقيات السلام التي يجري إبرامها هذه الأيام تمنى بالفشل، مما يجعل النساء يدفعن فاتورة النزاعات.

وتتواتر التقارير من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي تعج بالاضطرابات والنزاعات المسلحة حول الأثمان الباهظة التي تدفعها النساء وما يعانينه من صعوبات، تتراوح بين العنف الجنسي والنفسى والعيش في مخيمات اللجوء والترمل لبقية الحياة. ومع انهيار المجتمعات وسيادة القانون وانتشار الأسلحة في أيدي الميليشيات وضعف الهياكل الاجتماعية والعائلية، يسود ما يشبه "الترخيص" للاغتصاب.

وقدم الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، مؤخرا، إلى مجلس الأمن الدولي تقريرا تضمن "قائمة سوداء" محددة بأسماء حكومات دول وأطراف وجماعات ارتكبوا خلال العام الماضي، جرائم عنف جنسي واغتصاب في تسع دول تشهد صراعات. والدول التي ارتكبت فيها جرائم العنف الجنسي واغتصاب، بحسب القائمة، هي كل من سوريا وليبيا والعراق والسودان والصومال وجنوب السودان والكونغو وميانمار وأفريقيا الوسطى.

ويستخدم العنف الجنسي ضد النساء، في الغالب، استراتيجية عسكرية بهدف هتك عرض العدو وإذلاله وإضعاف معنويات الرجال، أو دفع المواطنين نحو الفرار.

وبيّن تقرير الأمم المتحدة عن العنف الجنسي المتصل بالنزاعات لعام 2016، تواصل استخدام العنف الجنسي كأسلوب من أساليب الحرب، حيث سجل ارتكاب حالات اغتصاب شائعة وذات أهداف استراتيجيية، بما فيها حالات اغتصاب جماعي، على يد عدة أطراف في النزاعات المسلحة، بالاقتران مع جرائم أخرى مثل القتل والسلب والنهب والتشريد القسري والاحتجاز التعسفي.

ويقدر ما توجد مظاهر عديدة للعنف الجنسي المتصل بالنزاعات، توجد وصمات عار متعددة ومتداخلة تستتبعه، ومن بينها وصمة العار المتعلقة بتلويث الشرف بفقدان العفة المرتبط بالعزيرة، ووصمة العار الناجمة عن الإنجاب خارج إطار الزواج، وخاصة عندما يعتبر الأطفال الذين ولدوا نتيجة الاغتصاب "أولاد العدو".

وغالبا ما يتم تجاهل ضحايا العنف الجنسي مع انتهاك الحروب، كما تعوز أغلب الضحايا الإمكانات المادية المطلوبة لمقاضاة الجناة، بالإضافة إلى تراخي السلطات في التعاطي مع الجرائم التي يرتكبها الجنود أو عناصر الميليشيات، جراء القوانين التي تحميهم من العقول أمام القضاء.

ومن المفترض أن منع نشوب النزاعات والحروب وإحلال السلام من القضايا التي تهم النساء أكثر من الرجال، لأنهن في العادة أول الضحايا، إلا أن العديد من البلدان ما



نهى سالم الجعفري:
المجتمع الفلسطيني على قدر كاف من الثقافة والوعي بأهمية دور المرأة وحققها الكامل في صنع القرار ودعم السلام



صباح عباس الدليمي:
لا يمكن تعزيز وجود المرأة في عملية صنع السلام إلا بعمل النساء تحت مظلة واحدة متكاتفة للتصدي لقوى التخلف



توفيق مجيد:
لو أتيح المجال للمرأة لنقول رأيها ولم يتم استبعادها من مفاوضات السلام، لما رأينا ما نراه اليوم من خراب ودمار



آية خانجي:
الميزات الكثيرة التي تمتلكها المرأة تحوّل لها بأن تلعب دوراً بارزاً في مفاوضات السلام على الساحة العالمية



أبو القاسم القويري:
المرأة العربية مكبلة بقيود فرضتها قوى متعددة بهدف تحويلها إلى خادمة وسلعة وإخضاعها لسلطة الرجل

أصدقاء متطوعون يقفون إلى جانبك لتجاوز الأزمات

جمعيات في مصر لتخفيف الضغوط التي تسبب النزعات الانتحارية



شهدت المجتمعات العربية ارتفاعاً في عدد حالات الانتحار خلال السنوات الأخيرة، حيث أدت الضغوط الاقتصادية المتزايدة التي تعرضت لها مختلف فئات المجتمع، بمن فيها الشباب، إلى ازدياد النزعات الانتحارية في المجتمع، وهي ظاهرة لم تكن معروفة بهذا الشكل من قبل في المجتمعات الإسلامية.

سلمى جمال

ووفقاً للخبراء فإن المشكلات التي تدفع إلى الانتحار في كافة بلدان العالم هي نفسها في المجتمعات العربية، ومنها المشكلات العاطفية والجنسية، والمشكلات الاجتماعية. وتتمكّن المفارقة في أن الإقدام على الانتحار يزداد خلال فصل الربيع.

ودفعت ظاهرة تزايد الانتحار عدداً من المهتمين إلى إنشاء جمعيات اجتماعية في مصر غرضها الأساسي تخفيف الضغوط التي قد تسبب ظهور النزعات الانتحارية، وقد سُمّيت هذه الجمعيات بأسماء مختلفة، منها "الصديق المقرب"، و"الست وحدك"، و"نحن معك"، و"لحظة صدق". وتقوم فلسفة هذه الجمعيات على منح الفرصة لمن يعاني من ضغوط نفسية ليتحدث عن نفسه عوض إعطائه نصائح مباشرة.

ويقول الدكتور مراد جلال استشاري الطب النفسي عن جمعية "الصديق المقرب" التي يترأسها إن الغرض الأساسي من إنشاء هذه الجمعية هو تقديم مساعدات معنوية للناس الذين يشعرون بالوحدة والعزلة والحزن والناس من الحياة، وحمائهم من النزعات الانتحارية، في إشارة إلى أن مثل هذه الأفكار دفعت الكثيرين إلى الانتحار خلال الفترة الأخيرة.

ويضيف الدكتور جلال أن الجمعية تقوم بمساعدة الذين يعانون من مشكلات لحمايتهم من التفكير في الانتحار، في إشارة إلى الشخص الذي يقوم بدور الصديق المقرب أو المتابع للحالة، والذي يتم تعيينه من خلال الجمعية لتخفيف حالة التوتر التي قد يشعر بها الشخص الذي يعاني من نزعات انتحارية.

اختيار المتطوعين يتم بعناية بعد إجراء الاختبارات، لينضم المتطوع إلى فريق العمل ويتدرب حوالي أربع ساعات يومياً حتى يصبح مستمعاً جيداً وقادراً على إسداء النصائح

أشار جلال إلى أن مساعدة هؤلاء الأشخاص من شأنها أن تخفف الأهمم ومشكلاتهم وتجنبهم محاولة الانتحار. كما تتم مساعدة هؤلاء على اكتشاف قدراتهم الشخصية، منها إلى أن الصديق المقرب لا يسدي النصائح ولا يفرض أي رأي بل يسمع ويتعاطف مع أولئك الذين يعانون من الوحدة والانتكاب والشعور باليأس من الحياة.

وأكد أن اختيار المتطوعين يتم بعناية بعد إجراء العديد من الاختبارات لينضم المتطوع إلى فريق العمل ويتم تدريبه حوالي أربع ساعات في اليوم ويكون مستمعاً جيداً ولديه القدرة على تقديم النصائح.

كما أفاد بأن أعضاء الجمعية أفراد مميزون يتطوعون بالوقت والخدمة لمساعدة الآخرين وذلك بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية ومن خلال الدعاية والإعلام الذاتية، والرد على خدمة "الخط الساخن للمساعدة".

ومن ناحيته يكشف الدكتور ناصر لوزا -استشاري الأمراض النفسية والعضوية في مصر، وقد شارك بفعالية في أكثر من جمعية تتبنى نهج المشاركة النفسية والاجتماعية- أن المشكلات متنوعة؛ فهي لا تقتصر على نوع واحد من جوانب الحياة، إذ منها الأسرية مثل المشكلات المتعلقة بالزواج والطلاق، ومنها الشخصية مثل المشكلات المتعلقة بتعاطي المخدرات، وغير ذلك.

وأوضح أن الهدف من مثل هذه الجمعيات توفير الدعم المعنوي لكل من يمر بأزمة حادة تجعله يشعر بالعزلة ويفكر في الانتحار، فكلنا -بغض النظر عن الانتماءات الاجتماعية والاقتصادية والدينية- نحتاج إلى أذن صاغية وإلى مستمع يتفاعل مع شكوانا ويتعاطف معنا دون إصدار أحكام. إلا أن لوزا يؤكد أن هذه الخدمات ليست بديلة عن العلاج النفسي أو الطبي، إنما هي

مكملة للعلاج، مشيراً إلى أن الطبيب النفسي لا يستطيع أن يسمع المريض إلا من خلال أوقات محدودة يقدم بعدها النصيحة، ولكن المتطوع يستمع إلى المتحدث في ما شاء من ساعات، لذا يستطيع المتحدث أن "يفضفص" عن همومه خلال ما يشاء من الوقت دون أن يشعر المتطوع بالملل أو السأم.

وأضاف أن من يلجأون إلى مثل هذا النوع من المساعدة عبر الهاتف عادة لا يتكلمون غير اسمهم الأول، فيكون الاتصال فقط من خلال هذا الاسم أو دون ذكر عنوان، والبعض الآخر يحضر للمقابلة.. فلا يوجد مقياس حقيقي لنجاح حل مشكلات هذه الوضعيات إلا في حالة واحدة؛ إذا تحدث وأفادنا وشكرنا على حل مشكلته.

كما قال إن هذا النوع من العلاج هو من أنجح الطرق للوصول بالشخص الذي يمر بأزمة إلى بر الأمان، مفيداً بأن هذا النوع من العلاج يقدم العون النفسي والمعنوي وأحياناً الطبي للناثسين والمقدمين على الانتحار بواسطة الاستماع. وشدد على أن مهمة الجمعية لا تكمن في العلاج بقدر ما تتمثل في الاستماع الجيد لهموم المتعاملين معها، ومشاركتهم في التوصل إلى قرار صائب عن طريق الحوار والمناقشة الواعية دون التوجيه والنصح، موضحاً أنه يمكن للشخص الذي يشعر بالحزن أو الانتكاب أن يتصل بالجمعية فوراً دون أن يشعر بأي حرج أو تخوف.

الاتعاظ من تجارب الماضي سبيل لتخطيط المستقبل

أسرته وجيرانه وأقربائه وأصدقائه وكل معارفه في مختلف مراحل حياته، والتي تختلف تماماً مع كل مرحلة جديدة، فالصبا والطفولة مرحلتان ليستا كما الشباب أو الكهولة، فكل مرحلة بطعمها الخاص.

لماذا نندم على فعل قمنا به في الماضي وقد أنتجته ظرفه، حتى وإن كان محفوفاً ببعض من التهور أو التجاوز؟ اعتقد أن كل فعل قمنا ونقوم وسنقوم به يكون نتيجة حاجة ووضع نفسي وعائلي واجتماعي شديد الخصوصية. كم من الأميالة عشناها وكم من مغامرة لم نحسب عواقبها، وكم من علاقات عقدناها ثم تناسبنا وانزحنا عن مسارها بمحض الإرادة مع سبق الإصرار والترصد، وكم من حماقات ارتكبناها فقط من أجل النكتة والهزل.

لاحظت أن أولادي -رغم اشتغالاتهم واهتماماتهم اليومية التي سحبتهم بعيداً وريداً من الحزن العائلي الدافي- يشتد شغفهم حين أعود بذاكرتي إلى فترتي طفولتي وشبابي فاروي لهم مغامراتي وطريقة لعبي ومهاراتي وكيفية تواصلتي مع أقراني وطبيعة المدرسة التي عايشناها ووسائل الترفيه المتوفرة، فتعلو محياهم غبطة لا أدري ما مأتاها وكانهم يقارنون بين طبيعة حياتهم بنسقتها السريع والمتسرع وبين ما كنا نندم به -بكل بساطة- من بعض الهدوء والسكينة.

ونحن كبار وواعون وقد سَطرت مسارات حياتنا وأصبحتنا مسؤولين بكل ما تحمله

المسؤولية من معنى عن عائلت لم تعد منسجمة كما في الماضي وهو ما يفسر الأمر، وفجأة وفي كل مرة ونحن ننصف صفحات وسائط التواصل الاجتماعي نتلقى دعوة صداقة من بعض رفاق الطفولة والدراسة بمرآحلتها، فيغمرننا فرح عارم وكان لحظة في ماضينا انشقت عن ذكري

تبتلعنا لبعض الزمن، فتنسينا إرغاصات حاضرينا ووطاة الزمن الذي خط ندوبه على محيانا. نتجاذب أطراف الحديث وتذكر بعض الأحداث الطريفة والغريبة أحياناً ونضحك ضحكا طفولياً بريئاً، ونتواعد دون أن نقدر على الإيفاء بالوعد في أغلب الأحيان لأن حاضرينا لا يزال يحاصرنا بمشكلاته المتعددة.

من أشد ما يورق الإنسان في مرحلة الكهولة وبدائيات الشيخوخة من عمره بعض التفاصيل والحيثيات الدقيقة التي تتعلق بعلاقته بوالديه تحديداً، خاصة إذا رحل عن هذه الدنيا، فيحس بمشاعر اليتيم الحقيقية ويلامزه شعور قاتل عبارة عن خليط من التائب والندم والحسرة وجدل الذات. أما أنا فأتمنى -والتمني لغة يفيد استحالة التحقق- أن يعود بي الزمن إلى حيث أستطيع أن أصوب ما قد أعوج أو على الأقل أعتقد أنه أعوجاج، فيقرأ لي انني قصرت في حق والدي وكان بالإمكان أن تكون علاقتي بهما أشد تماسكا وتوطيداً.

أعرف أنني حاولت أن أسعدهما بما تيسر لي من إمكانيات كما أعرف أيضا

طبق اليوم

ملفوف الدجاج المتبل



* المكونات:

- 700 غرام من لحم الدجاج المفروم
- حبة بصل مفرومة
- 2 ملاعق كبيرة من زيت الزيتون
- 3 ملاعق كبيرة بقسماط أبيض "شابلير"
- أبيض بيضة
- 2 ملاعق كبيرة من القشدة الطرية
- 2 ملاعق صغيرة من الكزبر الجاف المطحون
- 2 ملاعق صغيرة من الكمون
- 2 ملاعق صغيرة من الفلفل الأحمر الحار
- 2 ملاعق صغيرة من الزنجبيل
- 2 ملاعق صغيرة من الملح
- فصوص من الثوم المفروم
- 100 غرام من لحم الديك الرومي المدخن
- 4 بيضات مسلوقة
- 50 غراماً من الزيتون الأخضر منزوع النوى

* طريقة الإعداد:

- يحمر البصل في زيت الزيتون حتى يصبح شفافاً.
- يمزج لحم الدجاج المفروم مع البصل، والبقسماط الأبيض (شابلير)، وأبيض البيض، والقشدة الطرية، والثوم، والتوابل والملح للحصول على خليط متجانس.
- يمدد الدجاج المفروم فوق ورقة مطبخ مدهونة بالزيت، للحصول على شكل مربع.
- يتم حشو مربع الدجاج المفروم بالزيتون، وقطع الديك الرومي المدخن والبيض المسلوقة. ويلف الدجاج المفروم ويغلف بورق المطبخ.
- يغطى الملفوف بورقة من الألومنيوم ويوضع في صحن الفرن.
- يطهى ملفوف الدجاج المفروم في الفرن المسخن على درجة حرارة 180 لمدة 40 إلى 45 دقيقة.
- يقدم ملفوف الدجاج مع صلصة الخيار المخلل والبطاطا الحارة في الفرن والطماطم.

موضة

أزياء السعودي محمد أشي تضحّ بالفخامة والأنوثة

شكّل إطلاق مجموعة المصمم السعودي محمد أشي من الأزياء الراقية لربيع وصيف 2018 موعداً لتقديم أزياء تضحّ بالفخامة والأنوثة البالغة تليق بارتقائنا المناسبات. وركز أشي في صنع أزياء مجموعته التي أطلق عليها اسم "الفتاة في الرسم"، على استعمال خامات الكريب، والأورغزا، والدانتيل التي حولها إلى إطلالات رومنسية وعصرية، مستعينا بالقصص الجريئة، والطبقات المتعددة، والأكمام المنفوخة لإضفاء أحجام لافتة على أزيائه.

وأدخل التطريز الفاخر على العديد من إطلالات هذه المجموعة مما أسبغ عليها لمسات من الفخامة والترّف، كما استعان المصمم بالكشاكش التي أنجز بعضها بالأقمشة المشترسة محسّلاً عارضاته إلى فراشات يتمايلن بأناقة. واعتمد أشي على الأبيض كلون أساسي في هذه المجموعة الربيعية، كما استعان بسحر الأسود، ورسانة الرصادي الفاتح والزيتي، وإشراق الأحمر والبرتقالي ليقدّم تصاميم فاخرة ومناسبة لهذا الموسم، كما قدم فساتين من الريش المتطير، وقصات البليسيه الكلاسيكية، وفساتين أخرى بقصات جريئة ذات طبقات متعددة واكمام منفوخة.

ويقول أشي إنه يصمم أزياءه بطريقة فنية، ويحرص على اقتناء أجود أنواع الأقمشة، وفي الوقت الحالي يصنع أقمشته بنفسه، ويضيف أنه عندما يصمم فستان زفاف لإحدهن لا يصمم الزي بل يصنع اللحم، فكل خلفه قصة وشعور ورسالة.



الملك يستفيق متأخرا ويصل في الموعد

ريال مدريد من ضياع حلم الليغا إلى أمل دوري الأبطال



رجال زيدان يتأهبون لإنقاذ موسم ريال مدريد من الضياع

ريال مدريد الإسباني قبل أيام على اللقاء المرتقب بينهما في الدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا في كرة القدم، معتبرا أن النادي الألماني هو الوحيد القادر على هزيمة النادي الملكي المتوج باللقب القاري في الموسم الأخيرين.

ويستقبل بايرن على ملعبه "البايرن أرينا" غريمه الإسباني الأربعاء في مباراة الذهاب، على أن تقام مباراة الإياب على ملعب "سانتياغو برنابيو" في مدريد في الأول من مايو المقبل.

وقال رومينغه "يجب أن نحافظ على تركيزنا حتى الأربعاء، لكن إذا ثمة فريق قادر على إلحاق الهزيمة بريال مدريد في الوقت الحالي، فهو بايرن ميونيخ". وتفوح رائحة النار من اللقاء المنتظر بعدما كان ريال آقصى بايرن من الدور ربع النهائي للمسابقة الأوروبية الموسم الماضي بتغلبه عليه 1-2 ذهابا في ميونيخ بهدفين لنجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو، و2-4 إيابا في مدريد.

ريال مدريد دفع ثمنا باهظا لغياب نجمه كريستيانو رونالدو عن المباريات الأربع الأولى في مسابقة الدوري للإيقاف والتراجع الكبير في مستوى الفريق بشكل عام واللاعب البرتغالي بشكل خاص

استعد بايرن الذي حسم لقب الدوري الألماني للموسم السادس تواليا، للقاء الأوروبي بفوز كبير الثلاثاء 2-6 على باير ليفركوزن في نصف نهائي كأس ألمانيا، وبلغ المباراة النهائية التي ستقام في 19 مايو. واعتبر رومينغه أن المباراة دليل على ما يمكن لبايرن تقديمه. وأوضح "كان ذلك بمثابة عرض لجودة كرة القدم التي يقدمها فريقنا". معتبرا أنه يتوجب على جماهير بايرن "أن تتسرع أنها في نعيم حاليا (... من الواضح أن الفريق يتمتع بمواصفات هائلة لتحقيق كل ما يريده".

ويأمل بايرن في تكرار الثلاثية التاريخية التي حققها في العام 2013 بإشراف مدربه الحالي المخضرم يوب هاينكس، وشملت الدوري والسكاس المحليين ودوري أبطال أوروبا. وسيخلف هاينكس في نهاية الموسم، المدرب الحالي لينترخت فرانكفورت الكرواتي نيكو كوفاتش.

واعتبر هاينكس أن أداء فريقه "كان استعراضا كرويا لفترة طويلة"، وأن بايرن "قدم أداء على أعلى المستويات ضد منافس جيد. نحن متحمسون ومركزون وفي وضع نفسي جيد". ولم يتردد في كيل المديح أيضا لحارس مرماه سفين أولريخ الذي أنقذ مرماه من كرتين خطرتين للاعب ليفركوزن المغربي كريم بلعربي.

ولكن على أي حال ليس من المنتظر أن تحدث طفرة كبيرة في أداء ريال مدريد خلال تلك المباراة، وذلك طبقا لما أشار إليه زيدان في تصريحاته الأخيرة لبعض الصحافيين "في المباريات الأخيرة سنحت لنا فرص ولم نسجل كثيرا، ولكن لا يجب التفكير في هذا، يجب أن نكون إيجابيين، ليس علينا أن نستمتع لما تقولونه أنتم، بل علينا أن نفكر بإيجابية".

أحلام دوري الأبطال

قالت صحيفة "أس" الإسبانية إن أحد أسباب تراجع نادي ريال مدريد الإسباني لكرة القدم هذا الموسم هو الأداء الذي يقدمه في المباريات التي يخوضها على ملعبه "سانتياغو برنابيو". وأشارت الصحيفة إلى أن ملعب سانتياغو برنابيو لم يكن فالا حسنا بالنسبة إلى ريال مدريد هذا الموسم، فلم يتمكن نادي العاصمة الإسبانية من الفوز هذا الموسم على ملعبه على الفرق الكبيرة مثل برشلونة وفاريال وفالنسيا وأتلتيكو مدريد ويوفنتوس وبيتيس وبرشلونة وأخير أتلتيك بيلباو الذي تعادل معه بصعوبة. وسلطت نقطة، وهي تحديدا الفارق الحالي بينه وبين ريال مدريد في مسابقة الدوري الإسباني هذا الموسم وتحديدا تلك الخاصة بالمباريات التي خاضها على ملعبه.

وأوضحت "أس" أن ريال مدريد خسر نقاطا أمام ريال بيتيس وبرشلونة وفاريال وفالنسيا وأتلتيكو مدريد وأتلتيك بيلباو في البرنابيو. وخسر ريال مدريد مبارياته أمام ريال بيتيس وبرشلونة وفاريال، أي أنه فرط في تسع نقاط في تلك المباريات، فيما تعادل مع فالنسيا وأتلتيكو مدريد وأتلتيك بيلباو، ليخسر ست نقاط كاملة. وخسر ريال مدريد في المباريات المذكورة ما مجموعه 15 نقطة، وهي تحديدا الفارق الحالي بينه وبين برشلونة متصدر المسابقة، مما يدل على أن أحد أسباب ابتعاد فريق المدرب الفرنسي زين الدين زيدان عن الصراع على لقب الدوري الإسباني هو النقاط التي فرط فيها على ملعبه.

وفي بطولة دوري أبطال أوروبا لا يتغير المشهد كثيرا، فقد تعادل ريال مدريد على ملعبه 1-1 مع توتنهام الإنكليزي في دور المجموعات، فيما كان سقوطه أمام يوفنتوس الإيطالي في دور الثمانية هو الأكثر قسوة خلال جميع المباريات التي خاضها في البرنابيو في البطولة الأوروبية. وفاز الفريق الإيطالي بتلك المباراة 3-1 وهدد بشكل كبير صعود الفريق الإسباني إلى الدور قبل النهائي. وتمكن ريال مدريد من خطف بطاقة التأهل بعد أن أربع أنصاره في تلك المباراة، ويأمل الآن في صناعة التاريخ بالوصول على لقب دوري أبطال أوروبا للموسم الثالث على التوالي.

وجه الرئيس التنفيذي لبايرن ميونيخ كارل هاينكس رومينغه تحذيرا إلى نادي

دائما بطلا من ملعب سانتياغو برنابيو، معقل ريال مدريد، في الوقت الذي يتمسك فيه الأخير بأسلوبه التكتيكي العقيم الذي يعتمد على الكرات العرضية.

ونجح 12 من أصل 25 فريقا زار هذا الموسم ملعب سانتياغو برنابيو في حصد نقاط، وهو ما لم يحدث منذ 18 عاما، والتفسير الوحيد لهذه الظاهرة هو عجز النادي الملكي عن ترجمة فرصه الهجومية لأهداف. وبهدفه في مرمى أتلتيك بيلباو، تمكن رونالدو من معادلة رقمه القياسي في التسجيل في مباريات متتالية (12 مباراة 22 هدفا).

وعلى جانب آخر، أحرز كريم بنزيمة ثلاثة أهداف فقط في المباريات الـ17 الأخيرة، اثنان من هذه الأهداف كانا من ركليتي جزء، فيما غاب عن التسجيل من خلال اللعب الحر طوال 789 دقيقة. وبالإضافة إلى ذلك، أصبح بنزيمة سببا رئيسيا لإثارة القلق في ريال مدريد، بسبب غياب فاعليته وتأثيره في ظل مروره بحالة من انعدام الثقة، كما لم يعد يشارك بشكل مؤثر في أداء الفريق الجماعي كما كان يفعل في الأمام القريب.

ويحدث الأمر ذاته مع غاريت بيل، الذي تحول مع مرور الأسابيع إلى لاعب بديل. وسجل بيل هذا الموسم 14 هدفا في 32 مباراة، وهو ما يعد إحصائية غير مقبولة سوى للاعب الذي كلف خزانة ريال مدريد أكثر من 100 مليون يورو، وهو الأمر الذي أدركه زيدان ليقدر الإبقاء عليه على مقاعد البدلاء خلال الشهر الأخير.

ويثير الاعتماد المبالغ فيه على رونالدو قلعا كبيرا داخل أروقة العملاق الإسباني قبل المواجهة التي يحل فيها ضيفا على بايرن ميونيخ الألماني الأربعاء المقبل في ذهاب الدور قبل النهائي لبطولة دوري أبطال أوروبا، التي يعد الفوز بها الأمل الوحيد لريال مدريد هذا الموسم، وقال زيدان عقب التعادل مع أتلتيك بيلباو "سنذهب إلى ميونيخ لتقديم مباراة جيدة ونذكر أن علينا أن نسجل هدفا".

والآن يتعين على المدرب الفرنسي أن يقرر إذا ما كان سيراهن على بنزيمة وبيل ليرافقا رونالدو في مباراة الفريق على ملعب البانز أرينا، معقل بايرن ميونيخ، أو اللجوء إلى خطة بديلة تقاديا للإخفاق من جديد في استغلال الفرص وترجمتها لأهداف.

انطلق نادي ريال مدريد الإسباني في مشواره ببطولة الدوري الإسباني "الليغا" هذا الموسم برعونة كبيرة لينتهي به المطاف لتوديع الصراع على اللقب مبكرا وتحديدا في ديسمبر الماضي. وبعد أن ضاع أمل التشبث بلقب الليغا الذي فاز به في الموسم الماضي وبعد أن خرج من منافسات بطولة كأس إسبانيا، انتفض الفريق الملكي من سباته العميق مع مطلع 2018 مدفوعا برغبته الجامحة في الفوز بلقب دوري أبطال أوروبا، ولكن ورغم ذلك جاءت استفاقته متأخرة.

البرتغالي بشكل خاص، الأمر الذي تسبب في انهيار العملاق المردي الذي قدم مباريات كارثية في البداية، ولكنه تمكن من استعادة رونالدو مرة أخرى بعد أن عاد الأخير لمستواه المعهود، وأجرى تغييرات في طريقة لعبه ودوافعه وأنعش حيويته من جديد. وفي ظل تقاعس الفرنسي كريم بنزيمة عن القيام بدور رأس الحربة والتراجع المستمر لمستوى الويلزي غاريت بيل، تحول رونالدو إلى هدف الفريق، وهو في الحقيقة يقوم بهذا الدور منذ انضمامه لريال مدريد. ولذلك كانت أهدافه الأربعة في النصف الأول من الليغا (19 هدفا 43 بالمئة من الليغا بمثابة حمل ثقيل على الفريق، فقد وصل معدل تهديفه في تلك الأونة إلى هدف واحد كل 311 دقيقة في سابقة لم تحدث من قبل مع رونالدو، ولكن مع هبوب نسائم دوري أبطال أوروبا، عاد رونالدو للثاق وسجل في النصف الثاني من الليغا 19 هدفا (43 بالمئة من أهداف الفريق في هذه الفترة)، بواقع هدف كل 44 دقيقة، وفاعلية بلغت سبعة أضعاف ما كانت عليه في النصف الأول. وبهذا الشكل، أنعش رونالدو حيوية ريال مدريد، الذي استفاق متأخرا في الدوري الإسباني، ولكنه وصل في موعده في دوري أبطال أوروبا.

الأمل الوحيد

أصبح البرتغالي كريستيانو رونالدو في الوقت الراهن اللاعب الوحيد ذا المستوى الثابت من بين الثلاثي الهجومي لريال مدريد؛ غاريت بيل وكريم بنزيمة ورونالدو، فقد بات النادي الملكي يعتمد بشكل أكبر في كل مرة على النجم الكبير في تسجيل الأهداف في ظل غياب التوفيق المستمر للثنائي كريم بنزيمة وغاريت بيل. ورغم أهميتها القليلة، سلطت مباراة ريال مدريد التي تعادل فيها أمام أتلتيك بيلباو على أمر حاضر طوال الموسم: يصل فريق المدرب الفرنسي زين الدين زيدان إلى منطقة مرمى المنافس بشكل مستمر ولكن حارس الخصم يخرج

سجل ريال مدريد الإسباني في النصف الثاني من الليغا أرقاما رائعة وضعته في مركز البطل للأسابيع الأخيرة من المسابقة، بيد أن النادي الملكي يدفع الآن ثمنا باهظا لتعثره في بداية الموسم، وحقق رجال المدرب زين الدين زيدان هذه الأرقام بعد أن استعاد الفريق ثباته وتوازنه ونهمه لتحقيق أرقام أفضل من تلك التي حققها في النصف الأول حتى من تلك التي حققها في الموسم الماضي، عندما عانق أبناء زيدان المجد بالتتويج بلقبَي الدوري ودوري الأبطال. ومدفوعا برغبته في التتويج باللقب الأوروبي، انطلق ريال مدريد بكل قوة في النصف الثاني من الموسم وتمكن من التربع على صدارة الليغا في نصفها الثاني. وحصد ريال مدريد في النصف الثاني 32 نقطة بواقع نقطة زائدة عن برشلونة وثلاث نقاط عن أتلتيكو مدريد وسبع نقاط عن فالنسيا. وبعد أن أصبحت مباريات الليغا بالنسبة له مجرد استعدادات لتحقيق هدفه بالاحتفاظ بلقبه الأوروبي، عاد ريال مدريد ليظهر بمستواه المعتاد.

وتشير الإحصائيات إلى أن ريال مدريد في النصف الثاني من الموسم بات يسجل هدفا كل 26 دقيقة، فيما كان يفعل الشيء ذاته في النصف الأول كل 48 دقيقة، كما بلغ معدل تصويبات لاعبيه على المرمى تصويبة كل أربع دقائق. واحتاج النادي الملكي لتسجيل الأهداف في النصف الثاني من الليغا شطر عدد التسديدات (5) التي كان يقوم بها في النصف الأول (10) من أجل تسجيل هدف واحد. كما بات يستحوذ بشكل أفضل على الكرة في الوقت الراهن عنه في النصف الأول من الموسم، فهو يفقد الكرة الآن بمعدل ثماني مرات أقل في كل مباراة (128-120). وحقق ريال مدريد في النصف الثاني من الموسم الجاري أرقاما أفضل من تلك التي حققها في الموسم الماضي عندما توج بطلا للليغا.

واحتاج ريال مدريد في موسم 2017-2016، 32 دقيقة لتسجيل كل هدف من أهدافه مقابل 26 دقيقة في الوقت الحالي، وكان يحتاج إلى تسديدات أكبر لتسجيل الأهداف بواقع ست تسديدات مقابل خمس تسديدات لكل هدف في الوقت الراهن. ومع ذلك، لن يستفيد ريال مدريد من أرقامه المميزة في النصف الثاني من الليغا سوى في المنافسة على المركز الثاني في جدول الترتيب، وذلك بسبب انطلاقته الباهتة. ودفع ريال مدريد ثمنا باهظا لغياب نجمه كريستيانو رونالدو عن المباريات الأربع الأولى في مسابقة الدوري للإيقاف والتراجع الكبير في مستوى الفريق بشكل عام واللاعب

العين يعبر النصر برباعية ويتوج بلقب الدوري الإماراتي «الزعيم» يفوز بلقبه الثالث عشر وعينه على كأس رئيس الدولة



توج فريق العين بلقب دوري المحترفين الإماراتي لكرة القدم للمرة الـ13 في تاريخه بعد فوزه على مضيفه النصر 4-0 السبت في المرحلة الحادية والعشرين قبل الأخيرة من المسابقة.

أبو ظبي - توج العين بلقب دوري المحترفين الإماراتي لكرة القدم عقب فوزه بأربعة أهداف دون رد على النصر السبت، بفضل ثلاثية ماركوس بيرغ قبل جولة واحدة على النهاية، وخسر فريق الوحدة الملاحق المباشر للعين أمام ضيفه عجمان 2-3.

وحسم العين اللقب قبل جولة واحدة من نهاية الموسم بعدما رفع رصيده في الصدارة إلى 50 نقطة بفارق سبع نقاط عن الوحدة الوصيف.

ويدين العين بالفضل في هذا الفوز لمهاجمه السويدي ماركوس بيرغ الذي سجل الأهداف الثلاثة (هاتريك) في الدقائق 35 و45 و62، لينفرد بصدارة قائمة الهدافين برصيد 21 هدفاً، وتكفل البديل أحمد خليل بتسجيل الهدف الرابع للعين في الوقت بدل الضائع.

وتوج العين باللقب 12 مرة سابقة كان آخرها في موسم 2014/2015، وعزز الفريق اليوم رقمه القياسي في عدد مرات الفوز باللقب المحلي.

كما فاز العين بلقب كأس رئيس الدولة ست مرات ولقب كأس السوبر الإماراتي أربع مرات ولقب كأس الاتحاد أربع مرات، وفاز بلقب دوري أبطال آسيا مرة واحدة في 2003، ليكون النادي الإماراتي الأول والوحيد الذي حصل على هذا اللقب.

ويستعد العين لمواجهة شباب الأهلي دبي الأربعاء المقبل في الدور قبل النهائي لكأس رئيس الدولة.

وكان العين تاهل لدور الستة عشر بدوري أبطال آسيا لكرة القدم، حيث يلتقي مع الدحيل القطري يومي 7 و14 مايو المقبلين. وبعد هذا الفوز هو الخامس عشر للعين في الدوري هذا الموسم مقابل الخسارة في مباراة وحيدة والتعادل في خمس مباريات،

رباعية التأكيد

فيما تعد هذه الخسارة هي السابعة للنصر في الدوري هذا الموسم مقابل الفوز في 11 مباراة والتعادل في ثلاث.

وجاءت أولى ملامح الخطورة بعد مضي ست دقائق عبر تسديدة قوية نفذها مارسيلو سيرينو من على حدود منطقة الجزاء، ولكن خالد عيسى حارس العين أمسك الكرة بقبات. وسجل العين حضوره الهجومي الأول بعد مرور عشر دقائق عبر تسديدة بعيدة المدى من عمر عبدالرحمن (عموري)، لكن الكرة ضلت طريقها للشباك.

وهذا إيقاع اللعب كثيرا بعد مرور أول ربع ساعة، حيث لم ينجح أي فريق في تهديد مرمي الآخر.

وكان عموري قريبا جدا من افتتاح التسجيل للعين بعد مرور 33 دقيقة عبر ضربة

حرة من على حدود منطقة الجزاء نفذها بشكل رائع، لكن أحمد شاميه حارس النصر تصدى للكرة ببراعة.

وتقدم ماركوس بيرغ بهدف للعين في الدقيقة 35 من متابعة لتسديدة عموري التي أبعدها حارس النصر.

وكاد سيرينو أن يدرك التعادل للنصر بعد دقيقة واحدة فقط، بعدما انفراد بمرمي العين وسددة كرة قوية، لكنها علت الشباك.

وسجل بيرغ الهدف الثاني له وللعين في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول من ضربة رأس قوية، حيث لمست الكرة أحد مدافعي النصر ثم الحارس قبل أن ترتطم بالعارضة وتسكن الشباك.

وفي الوقت بدل الضائع كان عموري قريبا من تسجيل الهدف الثالث للعين من ضربة

حرة مباشرة، لكن حارس النصر أمسك الكرة بقبات.

ونال بيرغ لقب هاتريك بتسجيله الهدف الثالث له وللفريق في الدقيقة 62 من ضربة رأس قوية من أمام المرمى مباشرة.

وبعد ثلاث دقائق أطلق عموري تسديدة هائلة من خارج منطقة الجزاء ارتدت من العارضة، وأضاف البديل أحمد خليل الهدف الرابع في الوقت المحتسب بدل الضائع بعد تمريرة من عموري المنطلق في هجمة مرتدة سريعة.

وقبل هدف خليل ألغى الحكم هدفا للياباني تسوكاسا شيوتاني بعد الاستعانة بنظام حكم الفيديو المساعد بداعي ارتكاب عموري لخطأ قبل تمرير الكرة إلى شيوتاني. ويلتقي العين في الجولة الأخيرة مع ضيفه

الظفرة، في مباراة لم يحدد موعدها بعد، وخلالها يتوج العين رسميا بدرع الدوري للمرة 13 في تاريخه، بعد غياب موسمين عن منصة التتويج.

وتلقى الوحدة خسارة من ضيفه عجمان بهدفين لثلاثة بنفس الجولة، وأحرز هدفي الوحدة، الأرجنتيني سبيستيان تيغالي وسالم سلطان الشرجي في الدقيقتين 26 و36 من زمن اللقاء.

فيما جاءت ثلاثية عجمان عبر المالي موديبو ماينا (هدفين) في الدقيقتين 11 و58، والبرازيلي أدلسون بيريرا دي ميلو في

الدقيقة 51 من زمن المباراة. ويعد العين أكثر الأندية تتويجا ببطولة الدوري الإماراتي بإجمالي 13 لقباً، بينما يحمل نادي الجزيرة لقب السخنة الأخيرة.

صلاح يعادل رقما قياسيا في البريميرليغ

مانشستر يونايتد صاحب المركز الثاني، الذي كان قد تلقى صدمة مدوية بالهزيمة على ملعبه أمام برومويتش 1-0 في المرحلة الرابعة والثلاثين.

وفي المقابل، رفع ويست برومويتش رصيده إلى 25 نقطة في المركز العشرين الأخير، لكنه لا يزال قاب قوسين أو أدنى من الهبوط لسدوري الدرجة الأولى في الموسم المقبل، حيث يتأخر بفارق ثماني نقاط خلف سوانزي سيتي صاحب المركز السابع عشر والذي تتبقى له مباراة مؤجلة إلى جانب مبارياته في المراحل الأربع الأخيرة من المسابقة.

وفشل الريذ في إسقاط منافسه للمرة الثالثة هذا الموسم، حيث تعادل الفريقان في الدور الأول دون أهداف، وتفوق وست برومويتش بنتيجة 2-3 في دور الـ32 لكأس الاتحاد الإنجليزي.

واستغل يورغن كلوب مدرب ليفربول هذا اللقاء، لإراحة بعض نجومه استعدادا لمواجهة روما الإيطالي قبل نهائي دوري الأبطال، وأشرك عناصر كانت بعيدة لفترة طويلة عن التشكيلة الأساسية مثل الظهيرين البرنسو مورينو وغوميز، إضافة إلى رأس الحربة داني إنغز.



يوم تاريخي لصلاح

لندن - أهدر ليفربول نقطتين ثمينتين أمام مضيعة ويست برومويتش البيون وتعادل معه 2-2 السبت ضمن منافسات المرحلة الخامسة والثلاثين من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم.

وسجل النجم المصري محمد صلاح الهدف الثاني ليفربول ليرفع رصيده في الدوري الإنجليزي هذا الموسم إلى 31 هدفاً، معززاً موقعه في صدارة قائمة الهدافين، ومعادلاً الرقم القياسي لأكثر عدد من الأهداف يسجله لاعب خلال موسم واحد في تاريخ البريميرليغ منذ بدء إقامة المسابقة من 38 مرحلة.

وعادل صلاح بذلك عدد الأهداف التي سجلها الآن شيراز بقميص بلاكبيرن في موسم 1995/1996، وكريستيانو رونالدو مع مانشستر يونايتد في موسم 2007/2008 ولويس سواريز مع ليفربول في موسم 2013/2014.

وتقدم ليفربول بهدفين سجلهما داني إنغز وصلاح في الدقيقتين 4 و72، ثم أدرك ويست برومويتش البيون التعادل عن طريق جاك ليفرمور وخوسيه سولومون روندون في الدقيقتين 79 و88.

ورفع ليفربول رصيده إلى 72 نقطة في المركز الثالث بفارق ثلاث نقاط خلف

سيزيف يتخلص من الحجر

غد قريب، لكن صدمة السقوط حتى وإن كنا ننتظرها تكون قوية.

وصدمة خروج فينغر من الأرسنال جاءت لتنتهي مرحلة طويلة من تاريخ النادي اللندني الذي عاش في بعض الفترات بعض لمحات الفرح، لكنه عانى طويلاً ورنح وقتاً أطول تحت وطأة الإخفاقات وعذابات سيزيف الكرة الإنكليزية.

كان أرسين الذي قبل طواعية حمل صخرة أرسنال منذ العام 1996 يأمل في نحت مسيرة ناصعة وجذابة، ويبدو أن تالِق المدرب السابق لمانشستر يونايتد أليكس فيرغسون الذي حافظ على منصبه مع الفريق لفترة بلغت 27 عاماً حقق خلالها عدة مكاسب تاريخية سواء في المنافسات المحلية أو الأوروبية حفزت المدرب الفرنسي فينغر على التمسك طويلاً بهذه الصخرة، عله ينجح في الوصول بها إلى قمة الجبل العالي وقمة المجد الأوروبي، لكن هيهات..

لقد حاول مرة ومرتين وظل على منواله الأعرج يسير حاملاً هموم النادي اللندني مستعداً هذا العذاب ومتلذذاً بالمحاولات الفاشلة المتكررة، لكنه في النهاية لم يفلح ولم يتحقق حلمه المنشود بتحقيق بطولة قارية.

طيلة 20 عاماً أمّن أرسين مشاركة أرسنال في مسابقة دوري الأبطال، واجه العديد من الفرق وبلغ في بعض المواسم مراحل متقدمة للغاية، بل وتمكّن من قيادة "المدفعية" إلى الدور النهائي، كان قريبا للغاية من وضع هذه الصخرة في القمة، لكنه فشل ذات نهائي سنة 2006 عندما تحطمت أحلام أرسين ومعه صخرته أمام قوة برشلونة الإسباني.

ورغم كل الألم بعد السقطات الأوروبية المتكررة بما أن الفريق فشل أيضاً مع فينغر في الحصول على كأس الكؤوس الأوروبية سنة 2000، رغم كل الأوجاع والمحاولات "السيزيفية" المتتالية، إلا أن



مراد البرهمومي
كاتب صحافي تونسي

حسب الميتولوجيا الإغريقية فإن سيزيف عانى العذاب الأبدي وبقي الدهر كله يتجرّع ويلات اختياراته التي أغضبت كثيرا كبير الآلهة زيوس، فلم يكن أمام هذا الكبير سوى تسليط عقوبة مآكرة توازي مكر ودهاء سيزيف، لقد أمره بان يحمل صخرة كبيرة من أسفل الجبل ليصعد بها إلى القمة، وكلما اقترب من الوصول تتقهقر وتتدرج الصخرة، وهكذا ظل سيزيف أبدي الدهر، فلا هو تمكن من الصعود وارتاح ولا الآلهة صفحت عنه وأراحته من الحمل الذي أثقل كاهله. في زمننا الراهن من المؤكد أن هناك أشخاصا يشبهون كثيرا سيزيف، بلا شك هناك من تشبّع بالعذاب والألم، فبات وكأنه لا يقدر على الخروج من بوتقة عذاباته التي لبسته دها فلبسها إلى الأبد.

اليوم استحضرت صورة المعذب الأبدي سيزيف عندما تأكد خروج المدرب الأبدي أرسين فينغر من أرسنال، أي نعم، لقد قرّر المدرب الدائم ترك المكان ووضع حد لعذاباته المستمرة منذ ما يزيد عن 22 عاماً في المدفعية.

لقد تخلّص فينغر من الصخرة، وتكّن بشكل رسمي ونهائي من عذاباته وكذلك من مصير سيزيف، لقد ظل يحاول جاهدا طوال السنوات الماضية أن يضم الصخرة إلى صدره دون أن يمسه شيء من ألم حملها الثقيل، لكنه لم يقدر، حاول الصمود أكثر، لكنه أيضا لم يقدر، فترك الصخرة وغادر قلعة "الغانرز".

الخبر ليس عاديا، فالدوري الإنكليزي اهتز من هول سقوط الصخرة التي كان يحملها أرسين لأكثر من عقدين من الزمن، انتفض الجميع رغم إراكمهم الأكيد أن فينغر سيرمي هذه الصخرة اليوم أو خلال

معرض يكشف الانبهار الأميركي بالنظام الملكي الفرنسي



متحف أميركي يستضيف عظمة العصر الذهبي لقصر فرساي الفرنسي

تعود إلى أيام دعم هذه الدولة لهم خلال حرب الاستقلال، وأكدت أن قصر فرساي لا يزال حتى الآن مكاناً يدفع إلى الحلم.

وقالت إن الأميركيين يهتمون للنظام الملكي الذي لم يعرفوه في بلدكم وللفن الفرنسي ولديهم علاقة مميزة مع فرنسا

وبعد أكثر من قرنين على انتقال البلاط إلى التويلري يستمر قصر فرساي بإثارة الإعجاب ولا سيما في الولايات المتحدة.

أقام أشهر متاحف العالم وأضخمها بمدينة نيويورك معرضاً مفتوحاً حول عبره نسخ عظمة فرساي خارج جدران القصر الملكي الفرنسي، من خلال جمعه أعمالاً من 53 مصدراً مختلفاً ومن مجموعاته الخاصة.

وأوضحت غروشيده أن افتتاح قصر فرساي والقصور الملكية على الخارج "كان تقليداً فرنسياً حتى يتمكن الرعايا من الوصول إلى الملك".

وكان لويس الرابع عشر يريد أن يظهر للعالم أيضاً كيف أنه حول جناح الصيد المتواضع الذي كان عائداً لوالده إلى هذا القصر المبهر، وتحلل المسؤولية في المتحف قائلة "كانت هذه حسابات سياسية جداً". وأضافت "كانوا يحبون خصوصاً استقبال الأجانب لأنهم سيكتفون (عن زيارتهم) كما تفعل اليوم عبر خدمة تويتر أو إنستغرام".

وكان كل شيء في قصر فرساي يثير انبهار الزوار من الأثاث إلى السجاد مرورا بالرخام المنتشر أينما كان وأواني المائدة والقطع الخزفية التي يقدم المعرض نماذج منها.

وتحدثت الروايات أيضاً عن إجراءات البروتوكول الصارمة التي كانت ترافق كل نشاطات البلاط.

ويروي أحد الأشخاص زيارة سفراء كان عليهم الانحناء ثلاث مرات قبل الدنو من الملك وكان عليهم مغادرة القاعة مشياً إلى الوراء من دون أن يدبروا ظهورهم للملك حتى عندما يكونون خارج مرمى نظره.

فسرت غروشيده أن كتابات الزوار تطورت مع بزوغ فلسفة عصر الأنوار، فبعد الانبهار المطلق أتى التحفظ "مع طرح تساؤلات حول كل هذا التبذير لحساب رجل واحد".

كان قصر فرساي الملكي الفرنسي محور أوروبا على مدى قرن من الزمن، وهي حقبة يحاول أن يستعيدتها معرض جديد في متحف "متروبوليتان ميوزيوم" في مدينة نيويورك.

وكانت الفكرة في البداية تقوم على إعداد كتاب يتمحور حول الروايات الكثيرة لـزوار فرساي من دبلوماسيين ونبلاء وفنانين وكتاب يأتون من العالم بأسره بين العام 1682 وهو تاريخ انتقال البلاط الملكي الفرنسي إلى فرساي، والعام 1789 وهو تاريخ العودة المرممة إلى باريس.

إلا أن دانيال كيسلوك غروشيده، المسؤولة عن المنحوتات وفنون الزينة الأوروبية في متحف متروبوليتان للفنون، الذي يعتبر من أشهر وأضخم متاحف العالم، ويحتوي على آثار من جميع الحضارات البشرية، وبرتران رونو كبير أمناء المتحف الوطني لقصر فرساي وتريانون، قررا إلى جانب الكتاب تنظيم معرض يستمر حتى 29 يوليو المقبل.

ولم يكن نسخ عظمة فرساي خارج جدران القصر الملكي الفرنسي بالمهمة السهلة، إلا أن المتحف تمكن من رفع التحدي مع أعمال جمعها من 53 مصدراً مختلفاً، كما نهل أيضاً من مجموعاته الخاصة.

ويقترح المتحف النيويوركي سينوغرافيا تذكر بتتالي القاعات والممرات في قصر فرساي وأعمدة الرخام مع دليل سمعي ذاتي يسمح بالاستمتاع إلى روايات الزيارات إلى البلاط الملكي الفرنسي.

القاهرة تحارب الضوضاء بميكروفونات معطلة



الألماني نيتشه "من دون الموسيقى الحياة خطأ"، عبثاً على المحاضرين، لعدم جاهزيتها وتحولها إلى مصدر ضجيج دائم وصغير متصل، وتعذر بدء الفقرات الموسيقية والغنائية التي أعقبت الندوة لأكثر من ربع ساعة في محاولات مضنية لضبط الصوت والسيطرة على الصغير.

وأضطرت الفنانة المصرية أمل إبراهيم، إلى الاعتذار للجمهور عن هذا العطب والتنظيم السيء المثير للأعصاب، قبل أن تفتتح فقراتها الغنائية.

وتحول المشهد بدل معالجة التلوث السمعي إلى مشاهد حية حول النشاز والفوضى والضجيج والتلوث السمعي، بل والشجار بين أعضاء الفرقة الموسيقية لعدم تمكنهم من ضبط المقامات لسوء حالة الصوت. وهكذا حل الفجح محل الجمال في احتفالية محو التلوث وترقية الذوق الفني، وتحسر الجمهور على المبادرة المهدرة.

الاحتفالية الموسيقية والغنائية وصلات من التعذيب.

واحتضن مركز الإبداع الفني بدار الأوبرا، إلى جانب النشاطات المعتادة التي يقدمها دورياً، حدثاً استثنائياً تمثل في ندوة علمية ثقافية واحتفالية موسيقية غنائية بعنوان "التلوث السمعي والتلوث الفني".

لكن الندوة لم تطرح ما كان منتظراً منها كتقديم أبحاث وتطبيقات عن معدلات التلوث السمعي، ومدى تأثير الإيقاعات الصاخبة والفنون الهابطة على مؤشر التلوث، والسبل الفعلية الواقعية لرفع الذوق الفني وإنتاج وتسويق أعمال موسيقية وغنائية رفيعة.

واقصرت الأسمية الاحتفالية على التحذير من مخاطر الضوضاء المتعددة، والتوعية بقيمة الموسيقى، فضلاً عن عرض نماذج سمعية للفنون والأغنيات الهابطة. وكانت ميكروفونات القاعة، التي احتضنت المبادرة تحت شعار مقولة الفيلسوف

شريف الشافعي

القاهرة - أطلقت العاصمة المصرية القاهرة، التي تعد المدينة الثانية في العالم الأكثر ضجيجاً، مؤخرًا، مبادرة تحت عنوان "مكافحة التلوث السمعي بالموسيقى".

وجاءت المبادرة في إطار عزم وزارة الثقافة بالشراكة مع الإذاعة المصرية، على محو الضوضاء الصارخة وإزاحة الفن الهابط من خلال نشر التوعية بكل الوسائل، وبث النغم الأصيل في كل مكان.

وانطلقت المبادرة من قلب دار الأوبرا بهدف القضاء على التلوث السمعي والضوضاء والفن الهابط، بنشر الموسيقى الرفيعة وتنمية الذوق الفني، إلا أنها تحولت إلى نموذج للضجيج والعشوائية والكلام المجاني المرتجل، عبر الميكروفونات والسماعات المزعجة، حيث أصبحت

صباح العرب

عدلي صادق

العقل الأسير

كثيرة هي الآراء التي قبلت في المستبد، وأكثر منها قيل في ضحاياه. ولنا أن نتذكر، أن قامتي الفلسفة اليونانية القديمة، أفلاطون وتلميذه أرسطو، قد كتبا عن ظاهرة الدكتاتور واهتما بتوصيفه وشرح أعراض ضحاياه وأسباب رضوخهم، وكان ذلك في ثمانينات القرن الثالث قبل الميلاد. فمن بين ما قاله عن الأول، إنه لا يلتفت إلا إلى رأيه، ويعاقب من يعارضونه، وفي حالات كثيرة يعاقب ويقسو على من يوالونه أيضاً!

في التاريخ المعاصر، تبارى الفلاسفة في اكتشاف الزوايا المظلمة للمستبدين وضحاياهم. والأوروبيون من هؤلاء، كانوا كتبوا في هذه الظاهرة، لانتقاص من كرامات الشعوب، وتشجيع الظاهرة الاستعمارية، ولعل عالم الجغرافيا السياسية والاقتصادية المصري الفذ جمال حمدان، وقع في خطأ نادر، بكتبه التاريخ، عندما نشر من أحد أولئك الأوروبيين، وهو الألماني فيتفولغ مقولة "إن الشعوب النهرية لا تتورأ".

عن التجربة الدكتاتورية في أوروبا نفسها، وهي التي أنتجت هتلر وموسوليني؛ كتب نثر من الأوروبيين يقول، إن القرن العشرين شهد تغييراً خطيراً في الشخصية الأوروبية، إذ أدى التطور الاقتصادي إلى انهيار نظام الأسرة الأبوية، التي يؤدي فيها الأب دوراً مركزياً في توجيه الأبناء وتنشئتهم، فوقع التشوه في نفسية الأبناء وراحوا يبحثون عن الأب البديل، لكي يلعب دور المخلص والهادي، الذي يقدم نفسه حامياً لهم، راعياً لطموحاتهم بشخصيته الكاريزمية. غير أن أحدث الدراسات عن سيكولوجية الخائعين، أعدها البولندي ميلوش، في كتابه عن "العقل الأسير" لدى النخب والحاشية الذلول وبعض المتعلمين الذين يجابون سيدهم، فيقول إن المثقف يمتلك وعياً كافياً يفترض أن يؤهله لرفض المستبد، لكنه يتحول إلى أداة في يده، وما يختلف به عن الجاهل، أنه يخضع بوحي، بينما إحساسه بالذنب يتعمق أكثر، فتراه يجترح آليات نفسية لتخفية هذا الإحساس، من قبيل التنفيس همسا!

الإمام علي، يصف الاتهان المهين، بقوله الفصل: كم من عقل أسير، تحت هوى أمير! ولا ننسى دكتاتورية الأيديولوجيا المشوهة، التي تستلب عقول الشباب وتدفعهم إلى حتفهم وإلى القتل، مثلما في الأنموذج الداعشي؛ غير أن أطرف تعليقات المستبدين المرتجفين، هو الاستشهاد بمقولة يحسبها السامعون الجاهلون حديثاً نبويًا "إنما العاجز من لا يستبد". وتلك في الحقيقة ليست إلا مقولة من قصيدة للماجن العربي المترجم عمر بن أبي ربيعة، الذي كان يتغزل في المليحة هند مفتنتاً بها، قائلاً: ليت هنداً أنجزتنا ما تعد/ وشفت أنفسنا مما تجد/ واستبدت مرة واحدة/ إنما العاجز من لا يستبد!

ملكة بريطانيا تحتفل بعيد ميلادها الـ92

وشاغي، والفرقة الجنوب أفريقية ليديسميث بلاك مامبازو. وولدت الملكة إليزابيث عام 1926، واعتلت العرش في عام 1952. وفي عام 2015، تفوقت على جدتها الملكة فيكتوريا التي جلست على العرش لستة عقود.

رئاسة رابطة دول الكومنولث، التي تقودها بريطانيا وتضم في عضويتها 53 دولة، منذ عام 1952.

وحضرت الملكة، التي حكمت بريطانيا لأكثر من 65 عاماً، حفلاً موسيقياً في قاعة ألبرت الملكية في لندن شارك فيه كل من توم جونز وكايلى مينوغ وكريغ ديفيد وستينغ

لندن - احتفلت ملكة بريطانيا الملكة إليزابيث الثانية، أطول ملوك بريطانيا جلوساً على العرش، السبت، بعيد ميلادها الثاني والتسعين.

وقبل الاحتفالات، أشادت رئيسة الوزراء تيريزا ماي، التي من المتوقع أن تقود هذه الاحتفالات، بـ"تفاني الملكة وإخلاصها" في

ظل رجل.. وسيلة جديدة لتأمين منازل النساء

طوكيو - يظهر من وراء الستار ظل شاب قوي البنية يتحتم على الملاكمة وهو ما يكفي لجعل أي لص يحوم حول المنزل يفكر مرتين قبل الإقدام على اقتحامه. ويتضح في الداخل أن الظل ما هو إلا صورة من إعداد آلة عرض (بروجكتور) طورتها شركة لإدارة المباني في اليابان أملاً في حماية المنازل التي تعيش فيها نساء بمفردهن من السرقة.

ولا تزال فكرة "الرجل وراء الستار" في مرحلتها التجريبية وفيها يتم ربط الهاتف الذكي بالآلة عرض حتى يظهر ظل رجل يؤدي أنشطة رياضية مختلفة من وراء الستار. وسيكون بإمكان الزبونة الاختيار بين العشرات من المشاهد التي تريدها أن تظهر من وراء الستار لرعد اللصوص، ومن بينها التدريب على الملاكمة أو الكاراتيه أو حتى التلويح بمضرب بيسبول.

كما يمكن للمرأة "الوحيدة" استكمال الصورة بجعل الرجل الظل يظهر وهو يرتدي ملابس أو يعزف على الغيتار.

وقال كيتشي ناكامورا، مدير قسم الدعاية في شركة ليوبالاس21، المتخصصة في إدارة المباني، إن شركته طورت هذا النظام بهدف إحلال الأمن في المباني التي تديرها.

وأضاف أن أسئلة الجمهور عن هذا النظام جعلت الشركة تفكر بشكل أوسع نطاقاً وتبحث في إمكانية طرحه للبيع.



قطعة البنغال تنظر من داخل قفص خلال معرض القطط المحلي في مدينة ألماتي بكاخاخستان